Yekîtiya gîştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriya

PÊNÛSANÛ

القلم الجديد

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تأسست في 22 نيسان 2012

السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م

البريد العام: r.penusanu@gmail.com موقع للجريدة: www.penusanu.com

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

كلمة العدد

د.محمود عباس

هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام؟؟!!! ـ الجزء الأول

كتبت قبل فترة كتوطئة لهذه المقالة، عدة جمل في صفحتي على الفيس بوك، كرؤية تاريخية حول، حقيقة تكاد أن تكون شبه مؤكدة، أكثر من أن تكون احتمالية لوجود شعراء وكتاب وفلاسفة كرد قبل الإسلام، أي في مراحل هيمنة الحضارات، وآخرها الحضارة الساسانية، ولغياب المراجع والوثائق التاريخية المرتبطة بالموضوع استندنا على الدراسات التاريخية التي لها علاقة بالموضوع، مع الاستقراء والاستنباط لمجريات أحداث تلك المراحل التاريخية.

وهي حقيقة أو احتمالية، ستعكس رد نقدي، لإثبات النفي شبه المطلق لوجود حركة ثقافية قبل الغزوات الإسلامية في الحاضنة الحضارية الساسانية، مقابل وجود شريحة واسعة من الشعراء بين القبائل العربية، قبل الإسلام، وفي مجتمع خال من الحضارة، انعدمت فيها الكتابة والقراءة بشكل شبه كلي، قبل أن تصبح لهجة قريش، لغة القرآن، وتتشكل على أسسها اللغة العربية الحالية. وغياب مثل هذه الشريحة من الشعراء عند الكرد والفرس أو الشعوب الأخرى في المنطقة، ومثلها عند الأمازيغ والقبط، وجميع هذه المجتمعات كانت تعيش الحضارة، بعكس القبائل العربية؟!

فهل هذه حقيقة أم أن عوامل ما تقف خلف هذا التناقض؟ والفكرة ليست وليدة اللحظة، ولم أقف عندها بل ألحقت بها عامل من عوامل الغياب، والتي هي موضع نقاشات عقيمة، علماً أن المؤرخين والمثقفين المسلمين خاصة، لا يقفون على وجود وغياب هذه الشريحة من صفحات التاريخ عند تلك الشعوب، بل على ما تتلى الفكرة عادة، أو سبب الغياب، وبالضبط قصة تدمير مكتبتي الإسكندرية والمدائن، أي بعدم حملها على القبائل العربية الإسلامية الأولى، والتي تقف عليها وجود أو غياب الأدباء والمفكرين والفلاسفة بين تلك الشعوب قبل الإسلام، ونتاجاتهم، وبلغاتهم الأصلية والتي على الأغلب كانت مترسة فوق رفوف تلك المكاتب.

وحسب دراستنا المتواضعة للتاريخ تتبين بأن الغزوات الإسلامية الأولى قضت على التاريخين الثقافي والعمراني لتلك الفترة، والتي أدت إلى ضياع المكاتب مع كتبها المتواجدة في مدن تلك الحضارات، ونخصها هنا، إلى جانب المكتبتين الدارجة حولهما الجدال البيزنطي، مكاتب مدن حران وجنديسابور وكركوك وأربيل (يقال إنها أول مدينة في التاريخ ولم تنقطع عن وجودها كمدينة ومدنية) ونصيبين وآمد، والجدال في هذه القضية يشبه الصراع اللامنتهي بين المذاهب الإسلامية، الشيعة والسنة، فالدمار الذي لحقت بتلك المدن، إلى جانب انتشار فكرة إلغاء كل ما سبق الإسلام، خلفت الشكوك حتى عند رواد هذه الشعوب حول تاريخهم الما قبل الدين الإلهي.

لا نضع وجود مثل هذه الشريحة الأدبية من الشعراء والفلاسفة، ومنذ ما قبل التاريخ الإسلامي أو المسيحي، في خانة الاحتمالات، بل إن جميع المقارنات، المتعلقة بنهوض الحضارات، تؤكد بأنه لا حضارة بدون أدب وفلسفة، أي بدون أدباء ومفكرين وفلاسفة وعلماء، وعليه فإن حركة أدبية بل ثقافية متطورة، لا تقل عن العمرانية كانت تسود المنطقة، فالمنطق يرفض وجود أسوار وقصور وجسور وبنية تحتية في تلك المدن، وآثارها الموجودة حتى الآن تشهد على ماض عريق، رغم مرور قرون وتدمير متواصل وعلى مدى المراحل الأولى من الغزو، أن تكون قد بنيت بدون علم وفكر متطور، ويذكر بعض المؤرخين المسلمين كـ(المسعودي) في كتابه (مروج الذهب) كيف أن (بهرام جور) كان يهتم بالشعر والأدباء إلى درجة أنه كرم بعض الشعراء العرب، حتى أنه ينسب إليه بعض من الشعر العربي، ودون أن يذكر هو أو غيره أية قصيدة من قصائده، أو أي أثر أدبي، بلغته الأصلية، لغة أفستا، أو لغة الحضارة الساسانية، أو بلغة أخرى غير العربية، ولم تبق كتابات واضحة بالحروف البهلوية، إلا ما شذا عن المنطقة ككتاب (كليلة ودمنة) والمترجمة فيما بعد إلى العربية، لتغيب بعدها النسخة الأصلية بلغتها وحروفها.

ولا شك أن هذه لم تكن طفرة، أو شخصية استثنائية لم يكن لها مثيل، بل لا يشك بأنه من ضمن شريحة واسعة من الأدباء والعلماء التي بنيت عليهم ثقافة حضارة الإمبراطورية، ..... ص (2) .....

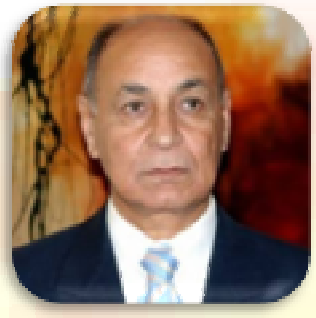

جـودت هوشيار

أسطورة كردية في قصة للكاتب العالمي إيفان بونين

للشعب الكردي تراث فولكلوري هائل، لم يدون منه إلا الشيء القليل، وثمة عدد كبير من المستشرقين والرحالة ورجال الفكر الذين زاروا كردستان واحتكوا بالشعب الكردي في أعماق الريف الكردستاني، فوجئوا بضخامة هذا التراث وتنوعه وثرائه الباذخ، لذا ليس من الغريب أطلاقا أن تستأثر الحكايات والأساطير الكردية باهتمام عدد من أبرز أدباء وفناني عصرنا. مثل الشاعر التركي ناظم حكمت والموسيقار الأرمني أرام خاتشاتوريان والكاتب الروسي العالمي أيفان يونين، الذي أستلهم أحدى الأساطير الكردية واستمد منها مادة لأحدى أقاصيصه المشهورة وهي "الشباب والشيخوخة" التي تقدم فيما يلي ترجمة لها من اللغة الروسية مباشرة. وهذه الأسطورة تدخل ضمن الأساطير التي أصطلح على تسميتها بأساطير الخلق والتكوين والتي تصور خلق الكون والإنسان وتطور الحياة على وجه الأرض، ... ص (19) ...

د. أحمد محمود الخليل

المؤرخ الكردي الأمير شرف خان بدليسي

قبل أن يصبح الفكر القومي مشروعاً سياسياً، تتجلّى بواكيره على الغالب في الشعر والتاريخ، ومثال ذلك أن بواكير الفكر القومي الفارسيظهرت عندالشاعر الفارسي أبي منصور الدَّقيقي (ت 974م)، ثم عند الشاعر الفارسي أبي قاسم الفِردوسي (ت 1020م)، وكان الاثنان قد تأثّر بكتاب تاريخي قديم يُدعى (خُدايْ نامَه) لمؤلّف مجهول، والكتاب خاص بسِيَر ملوك الفرس القدماء.

وكذلك الأمر بشأن بواكير الفكر القومي الكُردستاني، فقد ظهرت منذ النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي،لدى عدد من شعراء الكُرد، منهم بابا طاهر هَمَداني (ت 1010 م)، ومَلا أحمد جزيري (ت 1481 م)، وعليحريري (ت 1495 م)، وأحمد خاني (ت 1707 م)، إضافة إلى المؤرخ الأمير شَرَف خان بَدليسي (ت 1604م). وهذا الأخير هو موضوع بحثنا، فماذا عن سيرته؟ ..... ص (31) .....

د. مهدي كاكەيي

إقليم غرب كوردستان والحرب الأهلية السورية

الظروف العالمية وتأثيرها على شعب كوردستان/ الحلقــة – 1

تؤثر الظروف العالمية على شعب كوردستان، والتي تؤثر بالطبع على الكوردستانيين في إقليم غرب كوردستان، ليتمكن المرء من رسم خارطة طريق للعمل الكوردستاني في الإقليم وتحديد موقف الكوردستانيين في الإقليم من الانتفاضة القائمة فيه وفي سوريا والتي سيكون موضوع حديثي في هذه السلسلة من المقالات، لتقديم رؤى واقعية قد تساهم مساهمة متواضعة في مساعدة شعب كوردستان، المسلوب وطنه وهويته، في تحقيق حريته وأهدافه بعد معاناة وكوارث ومصائب لفترة طويلة، تهدد وجوده.

التغييرات التي تجتاح المنطقة لا تنحصر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بل أن النظام الرأسمالي كنظام سياسي واقتصادي يواجه تحديات مصيرية بعد عجزه عن مجاراة العولمة والثورة التكنولوجية وعدم قدرته لحد الآن على التفاعل مع التغيّرات الكبرى التي حدثت على كوكبنا الأرضي خلال السنين الأخيرة والتي يمكن القول بأنها بدأت مع زوال فترة الحرب الباردة وقيادة الولايات المتحدة للعالم. ..... ص (36) .....

زاغروس آمدي

قراءة نقدية للنضال الكردي المسلّح والدّم المهدور (1)

خلال المائة سنة الأخيرة، أي منذ إنتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار الامبرطورية العثمانية، قام الأكراد بالعديد من الثورات والحركات المسلحة لتحرير وطنهم كردستان، الذي تم تقسيمه بين تركيا والعراق وايران وسوريا، وتأسيس وطن حر مستقل كباقي شعوب المنطقة والعالم.

لكن نظراً لعدم إكتمال العوامل الذاتيّة والموضوعية للشعب الكردي كأمّة موحّدة لها هويّة واضحة وجامعة قادرة على تكوين قوة قادرة على تحدي القوى المحتلة لكردستان، بالإضافة إلى عدم إنحياز الظروف والأوضاع الإقليمية والدولية لصالحهم، فشلت جميع تلك الثورات في تحقيق أهدافها والتي كانت مطالبها لاتتعدى غالبا حدود الحكم الذاتي. ..... ص (35) .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

تتمـــة: هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام؟؟!!!

وكانت امتداداً لحضارة السومريين والكلدانيين والميديين وغيرها من الحضارات التي لم تنقطع عن شعوب المنطقة، والتي نبعت منها الأديان التوحيدية الأولى في تاريخ البشرية، كالأزداهية، والزرادشتية، والمانوية، والصابئة، وقبلهم بقرون سيادة مفاهيم أول ملحمة في تاريخ البشرية (كلكاميش) إلى جانب الآداب الأخرى، والغرابة هنا أن صفحات التاريخ، وخاصة الإسلامي، لا تذكر أسماء شعراء وأدباء وفلاسفة من المرحلة الزمنية المتأخرة، والتي ظهرت قبلها كانت على خلفية المكتشف من الآثار التي لم تطالها التدمير، وبعضها اكتشفت عند التنقيب في أثار الحضارات القديمة هناك. علماً أن العديد من المؤرخين والباحثين في التقاربات الثقافية والتراث الأدبي، وبينهم عرب، تأثر قصص الحب العذرية بالأدب والشعر الصوفيين في الحضارة الساسانية، حتى في المراحل المتأخرة من الغزوات الإسلامية، كقصة (مجنون وليلى) والحيز الصوفي العذري في أشعار الحب، وهي دلالة على أن الأدب الأفيستي كان سائداً حتى فترة متأخرة أي بعد تصاعد هيمنة الترجمة إلى العربية، والتي أصبحت لغة السلطة، وتعربت الدواوين، وألغيت الكتابة بالحروف البهلوية وحرمت لغة أفيستا، ليزول مع الزمن.

والأسباب المؤدية إلى هذا الضياع متعددة: أهمها غزوات القبائل العربية الإسلامية، بدءً من عام 18 هجرية، والتي أدت إلى تدمير الحضارات المجاورة، الساسانية وجزء من الرومانية البيزنطية، والقبطية، والأمازيغية، مع آثارها الأدبية والفكرية، تحت عدة عوامل:

1- القبائل العربية كانت رغم تفشي الجاهلية بينهم إلا أن من آمن بالإسلام كان يتمسك به، ويحافظ عليه، حاربوا كل تيار يعتقدون بأنه سيؤثر على مفاهيم الدين الجديد، لذلك فأي كتاب أو فكر في الحضارات التي تمت غزوها دمرت كرد فعل مسبق للإسلام، وإيمانهم به.
2- الأعمال الفكرية كانت خارج سياق القبائل الغازية، والتي كانت جل دافعها السبي والنهب، والاغتناء المادي، فالكتب وثروة المكاتب لم تكن تجلب لهم أي ثمن أو لم تكن بأغلى من ثمن سبية في تلك الفترة، أي أن أسواق النخاسة هي التي كانت سائدة، ولم يكن للأدب سوق، وسوق عكاظ كان في الهامش، وشفهي.
3- أن الأغلبية المطلقة من الغازيين لم تكن لهم خلفية فكرية عن قيمة المعرفة الكتابية، وجل ما كانوا يهتمون به في هذا المجال هي الأشعار وبشكل شفهي، أي متناقل.
4- ولربما جواب، ورأي الخليفة الثاني عمر بن الخطاب على رسالتي، سعد بن أبي وقاص بعد أن أصبح والياً على العراق، وعمر بن العاص الذي غزا مصر وأصبح والياً عليها، توضح الكثير من خلفيات الضياع شبه المطلق للأثر الأدبي الفلسفي والعلمي لتلك الشعوب. ولا شك هذه الرسائل تندرج ضمن إحدى أكبر الجدالات بين المنفيين لها والمؤكدين عليها، ولأن الرسائل المتبادلة بين الخليفة والولاة لم تكن تحفظ كما كانت تحفظ رسائل الإمبراطوريتين الساسانية والرومانية أو البيزنطية، فالاحتمالات تفرض ذاتها، وكل طرف سيستند على قناعاته وإيمانه، وطريقة ضحده أو تثبيته للحدث.

مع ذلك ومن وجهة نظر الرافضين للحدث فإن مدينتي الإسكندرية والمدائن المشهورتين بمكتبتيهما، اللتين وجودهما وتدميرهما وضياع الآثار الأدبية هناك، أصبحت جدلية للصراع بين المسلمين الذين يبررون العملية بشكل مباشر بناءً على رسالة عمر لولاته إن كان صحيحاً أم لا كرسالته لسعد أبن أبي وقاص حول مكتبة المدائن:

"أن اطرحوها في الماء. فإن يكن ما فيها هدي فقد هدانا الله بأهدي منه وإن يكن ما فيها ضلالاً فقد كفانا الله"

ومشابهة لها إلى عمر بن العاص، أو نفي العملية بمطلقه وتحت حجج تاريخية، والحجج لها مداخلها، من ينفيها بمطلقها، ومن يحاور، ومن يؤكد، استناداً على أن القبائل العربية الجاهلية أو التي دخلت الإسلام حديثاً، لم تكن تعير الكتب أهمية، ولم يكونوا رعاة العلم، خاصة وأنها بلغات لم يكن يفقهونها، ولم يكن لهم رغبة بالحفاظ عليها، وجل غايتهم كانت في غير مجال العلم، وخاصة في العقود الأولى من نشر الإسلام أو الغزوات على الأقل، والبعض من المسلمين حينها وجدوها عملية للتفاني في رسالة محمد الإلهية، وعلى هذين المثالين يمكن أن تقاس مصير مكاتب المدن الأخرى التي نهبت وسبيت ناسها..... **يتبـــع.....**

عبدالباقي حج سليمان

فشارون ولا فخر

ابتلي العرب على مدى تاريخهم، بكثير من الشخصيات التي عرفت بالفشارين..

وفي اللغة العربية.. فَشَرَ: كذب وادعى باطلاً

وهو ما يدعوه النقاد (الإفراط القبيح في القول).

وقد انتشر هذا النوع من الكذب بين الشعراء في أول الأمر، ولكنه تخطاهم بعد ذلك حتى صار سمة للسادة والفرسان، وقد قيل إن (اكذب بيت شعر قالته العرب) نسب إلى الزير سالم أبو ليلى المهلهل، وهو سيد قومه وفارسهم بلا منازع.

ولقد كان بعض هؤلاء الفشارين لا يعدو كلامهم أن يكون إلا طرفة تدفع البسمة إلى وجوه من حولهم، ولا تتعدى ذلك. من هؤلاء: محمد احمد المصري المعروف باسم (أبو لمعة) 1924-2003 وكان مديراً لأشهر ثانويات القاهرة، وعمل أيضاً ممثلاً كوميدياً في حقلي الإذاعة والسينما، وكانت شخصيته طيبة ومحبوبة، وعرف في الأوساط الشعبية بحكاياته المشهورة بالفشر، والتي لا يتسع المجال لسردها هنا.

أما من نعنيه في مقالنا هذا، فهو صاحب المعلقة الشهيرة:

ألا هُبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

وصاحب هذه المعلقة هو عمرو بن كلثوم، سيد بني تغلب وفارسها، ولقد اشتهرت معلقته وعرفت بأنها من عيون الشعر العربي ببلاغتها وبديعها، وانه لمما يدهش حقاً أن هذه المعلقة لاقت قبولاً من النقاد ورجال الأدب بل والتغلبيين الذين تعلقوا بهذه القصيدة رغم كل ما زخرت به من إفراط في الأكاذيب ومبالغة في القول حتى قالت العرب في بني تغلب:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمر بن كلثوم. وقد جاء في بعض أبيات هذه القصيدة:

ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الفطام لنا صبيٌ تخر له الجبابر ساجدينا
لنا الدنيا ومن أضحى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

ولا أظنني بحاجة لأن أستفيض في شرح الأبيات، فهي واضحة وضوحاً لا لبس فيه. ولكني فقط أود أن أشير إلى قول الشاعر:

ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملؤه سفينا

انه حين قيلت هذه الأبيات لم تكن بنو تغلب تملك أي أسطول بحري فحسب، بل إنها لم تكن تملك حتى سفينة يتيمة واحدة في عرض البحر.

عداك عن قوله: إذا بلغ الفطام لنا صبي ...

أو قوله: لنا الدنيا ومن أضحى عليها

مما لا يستسيغه عقل ولا تقبله فطرة سليمة، إلا إذا كانت هذه الفطرة قد تعاورتها أمراض الحياة التي دفعتها إلى أن تسلك سلوكاً مشيناً.

ولئن غفرنا للشعراء شطحاتهم وتهويماتهم في عالم الفشر والادعاء والكذب، فإننا لا نجد مسوغاً لنوع آخر من الناس، هم على قمة هرم المسؤولية في بلادهم، ومن باب إن الشيء بالشيء يذكر، فقد تداول الناس في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي أن زعيماً عربياً قد قرر أن (يرمي باليهود في البحر) وجن الشارع اليهودي آنذاك، إذ لم يكن اليهود قد أفاقوا بعد من كابوس الهولوكوست، والموت (حرقاً)، فإذا بهم يستيقظون على التهديد بالموت (غرقاً)، وبدأت المناشدات الدولية والشخصية تتدخل:

معلش يا ريس.. بلاش ترميهم في البحر. وأبدى (أولاد الحلال) استعدادهم لتقديم بواخر على نفقتهم الخاصة لإعادة اليهود من حيث جاؤوا..المهم.. بلاش ترميهم في البحر يا ريس.. دول حتى غلابة. وأفاق العالم على صدمة لم تكن على البال، حين (تحطمت الطائرات عند الفجر) وهي رابضة في مطاراتها لم تتحرك، وسجلت يوميات المعركة آلاف الضحايا والمصابين والمفقودين والأسرى، مما اضطر الريس إلى تقديم استقالته لمدة (يومين كاملين) حفظاً لماء الوجه.. هل لاحظتم التضحية..!! يومين كاملين.. عاد بعدها إلى السلطة بعد مسرحية هزيلة.. ويا دار ما دخلك شر.

وظل متمسكاً بكرسيه حتى تدخلت السماء لتنتزعه من كرسيه وتأخذه أخذ عزيز مقتدر.

أما ثالثة الأثافي.. فقد كان القائد المفدى الذي زكاه شعبه فمنحه 99 لقباً..!!. أما لماذا كانوا فقط 99 لقباً، ولماذا حار أنصاره في أن يجدوا له لقباً إضافياً يكمل ال 99 لقباً، فهذا ما لم أفهمه ولم أجد له تفسيراً..!! وهو الذي هدد بقوله:

والله لنخلي النار تاكل نص إسرائيل..

قال ذلك وهو يهز بسبابته، وكان مدركاً ما تحمله هذه السبابة من تهديد ووعيد ومعان يفهمها الشارع العربي جيداً، واشتعل الشارع العربي الذي حلم طويلاً ببطل على هذه الشاكلة، وذهب لينام مع حلم وردي داعب خياله لعشرات السنين، على أمل أن يفيق على واقع أجمل من هذا الحلم.

في المقابل هرعت إسرائيل تدعو بالويل والثبور، وعظائم الأمور من رجل لن يتردد في أن يحرق إسرائيل أو يضربها بغازات سامة، ولن يردعه شيء، إذ سبق أن فعل أكثر من ذلك بمواطنيه من العراقيين دون أي حرج. فلم لا يفعلها مع إسرائيل، ولم تألُ جهداً في مناشدة العالم أن يخلصها من الخطر المحدق بها، ونجحت في تحريك الكونجرس الأمريكي الذي وافق على إعطاءها منظومة دفاع متكاملة منها صواريخ باتريوت التي نشرتها على كامل الأراضي الإسرائيلية، ثم ركنت بانتظار صواريخ سكود العراقية.

قالت العراق أنها أرسلت 39 صاروخاً باليستياً إلى إسرائيل، ولم تعر انتباهاً قط إلى قصف. طائرات التحالف وصواريخها، فلم يكن هدف النظام العراقي هو دفاع، أو نصر، بل كان هدفه تأجيج العواطف في الشارع العربي وكسب هذا الشارع مهما كان الثمن حتى حين (أوحى للغرب) أن ما لديه من أسلحة هي أكثر بكثير مما (يظنون)...!!!

وقد صرح وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، إن صواريخ صدام لم تكلف إسرائيل أكثر من خسائر حادث سير يومي، أما القائد المفدى فقد دفع ثمن ذلك غالياً.. بل دفع المواطنون الثمن غالياً جداً.. وعاد السجل العربي ليسجل أرقاماً غاية في الضخامة هذه المرة، مئات الآلاف من الضحايا والمصابين والأسرى والمفقودين، ليدفعوا ثمن حسابات غبية (لمهووس) لا يقيم حساباً لإنسانية الإنسان ولا يملك بوصلة تحدد له ما هو الحلال وما هو الحرام، ولا يجد من يحاسبه إن اشتط أو تمادى في اندفاعه الأهوج نحو غاية رخيصة هي أن يكون بلطجي الشارع العربي، ولا يزال الكثير من رواد هذا الشارع يتباكون عليه غير آبهين بالثمن المدفوع في ثلاث حروب عبثية أكلت الأخضر واليابس في عراق التاريخ والحضارة والرافدين.

أما آخر المهووسين.. (وليته كان آخرهم).. فقد أقسم: اقسم بالله العظيم، أن احترم ال.... وان أرعى (مصالح الشعب وحرياته) ..... وأحافظ على (سيادة الوطن) واستقلاله وحريته.... والدفاع عن سلامة أرضه.

عندما اقرأ هذا القسم، أقول لنفسي... ترى ما الذي كان يدور في رأس هذا المخبول حين رفع يده بالقسم.. وما الذي كان يدور في خلده وهو يرسل الدعاوي إلى كل زوايا المعمورة ليساهموا في اغتيال سيادة وطنه الذي اقسم أن يحافظ على سيادته، بل كيف كان يفكر وهو يوقع الأوامر بإنزال البراميل المتفجرة على رأس (شعبه) الذي أقسم على رعاية مصالحه وحمايته..!!!

هل الحكاية باختصار.. هي ... كما تكونوا يولّى عليكم..؟؟

أم أن للقضية وجه آخر..؟ وربما أوجه أخرى.. أنا لا أريد أن أخوض في هذه المتاهة، وسأترك للسادة القراء أن يدلو بدلوهم.

نارين عمر

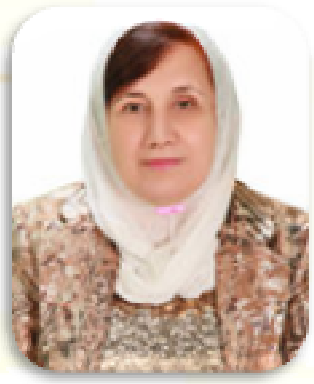

الشّاعر الكرديّ دلدار رؤوف والنّشيد القوميّ للكرد

منذ ما يزيدُ على التّسعين عاماً والشعبُ الكرديّ بكباره وصغاره يردّدون معاً نشيداً قوميّاً يظلّ لديهم الأكثر نغماً وإيقاعاً وتأثيراً، ما تزالُ كلماته تبهجُ الرّوحَ، وتسرّ الخاطرَ، وتدمعُ العين فرحاً وألقاً.

معظمُ أفرادِ الشّعبِ الكرديّ وخلال هذه السّنواتِ المديدة وبخاصّةٍ في السّنواتِ العشرين الأخيرة باتوا يردّدونه عن ظهرِ قلبٍ، أطفالنا صاروا يتذوّقون نغماته وحروفه مع حليبِ أمّهم، ولكن قلّة منهم يعرفون منظّم النّشيد الذي يعدّ بحقّ الأب الرّوحيّ لهذا النّشيد الجامع للكردِ تحت مظلّة وحدةِ المشاعر والأحاسيس، ومنبع المحبّةِ والمودّة، ويجهلون كذلك ملحّن النّشيد، والمرّة الأولى التي ردّدَه الكردُ فيها.

النّشيدُ القوميّ للكردِ "أي رقيب Ey reqîb"

أطلقَ نغمة ولادته الأولى مع إعلان الدّولة الكرديّة الأولى "مهاباد" التي تشكّلتْ خلال العصر الحديث من أنفاس القاضي محمد ورفاق دربه الآخرين الذين نفثوا من فداءِ روحهم وفيض دمهم ورقيّ قوميتهم في روح هذه الدّولة الفتيّة التي أكّدت للجميع أنّ الكردَ شعبٌ باق وسيبقى ما دام البقاء.

في ساحةِ "**چارچرا-çarçira**" في الثّاني والعشرين (22) من شهر كانون الثّاني من عام 1946م ردّدت الجماهير الكرديّة المحتفلة بهذه المناسبة العظيمة والخالدة في تاريخ الكردِ هذا النّشيدَ العذبَ عندما أعلن عن استقلال مهاباد.

كيف تشكّل هذا الجنين، ومتى؟

تشكّلَ الجنين المقدّسُ في عام 1938م عندما كان شاعرنا الخالد دلدار يلحّنُ نفحات بطولته وشجاعته على ناي التّاريخ الكرديّ بأحرفٍ من العشقِ الكرديّ الخالص في أحد معتقلاتِ النّظام الإيرانيّ في شرقيّ كردستان حيثُ يخاطبُ حارس السّجن ويتحدّاه دون خوفٍ أو وجلٍ من التّعذيبِ أو الضّربِ وحتّى الموت.

مَنْ هو دلدار الإنسان والشّاعر؟

هو يونس رؤوف محمود بن ملا سعدي، ولد في كويسنجق في العشرين من شباط من عام 1918م لعائلةٍ وطنيّةٍ، ولنباهته الفطريّة وتشبثّه بالحياة ورهافةِ حسّه توجّه نحو التّحصيل العلميّ، فانتسب إلى مدارس كويسنجق ورانيا، وفيهما أتمّ المرحلتين الابتدائيّة والإعداديّة، أمّا الثّانويّة فأكملها في مدينةِ كركوك، ليتوجّه بعدها إلى مدينة بغداد، فيحصل فيها على إجازةٍ في الحقوق.

نعم، اختارَ الحقوقَ لإحساسه العميق بضرورةِ حصول الشّعوبِ والمجتمعاتِ على حقوقها، وشعوره الكبير بالمرارةِ التي يتذوّقها مع أبناءِ وبناتِ شعبه المهضومة حقوقهم منذ عشراتِ السّنين، فجعلَ من الدّفاع عن المظلومين هدفاً من أهدافِ مهنته الأساسيّة.

دلدار كان مرهف الإحساس لأنّه كان يمتلك موهبة الشّعر والأدبِ بالفطرة لذلك نظّم الشّعرَ في سنّ مبكّرة، وبدأ ينشر قصائده التي كان يصوغها بأسلوبٍ كلاسيكيّ منظوم في العديد من المجلاتِ والجرائد المعروفةِ حينذاك.

دلدار كان سياسيّاً مخلصاً أيضاً، ولجَ محرابَ السّياسة وهو في مرحلةِ الدّراسة الجامعيّة حينما شارك في تأسيس حزب "هيوا، الأمل، وهو أوّل حزب كرديّ سياسيّ معترف به قانونيّاً، وكان من أهدافه توحيد كردستان.

نشيد "أي رقيب" لحّنه لأوّل مرّةٍ المهندس نوري صديق شاويش، وبعد سنوات تمّ نظم القصيدة من جديد في مدينةِ كركوك، فزيّنها حسين برزنجي بلحنٍ جديد.

رحيله المبكر:

هذا الإنسان العظيم الذي حقّقَ إنجازاتٍ عظيمة لشعبه، ومن أبرز إنجازاته أنّه جمع الكردِ تحت مظلّةٍ واحدةٍ وفي لحظاتِ شموخ وتحدّ واحدةٍ وهي مظلّة أي رقيب، وكأنّه كان يدركُ أنّ القدرَ لن يمنحه العمر الذي يتمنّاه هو، فاختصر كلّ علم من عمره في شهرٍ وبذلك حقّق ما يعجز من تحقيقه صاحب العمر الطّويل والمديد.

لم يكن دلدار محاميّاً وشاعراً وسياسيّاً فقط بل ترك مآثر في مجال الاقتصادِ والفلسفة وغيرها من العلوم.

الثّاني عشر من تشرين الثّاني من عام 1948م كان يومَ الحزن الكرديّ من أقصى كردستان إلى أقصاها، كيف لا؟ والرّاحل هو مَن بكتْ عليه مهاباد وكركوك وآمد وقامشلو وهولير وكلّ المدن الكرديّة، وكانت الدموع الأكثر غزارة من عينيّ أي رقيب دموع حزن على رحيله ودموع فرح على خلودهما في ذاكرةِ الكرد.

المقبرة الكبيرة في هولير احتضنت جسده برفق، ودعت روحه ترفرفُ في كلّ بقاع كردستان وما تزال.

دلدار العاشق:

هو الاسم الأدبيّ الذي اختاره لنفسه لأنّه ولد عاشقاً لكردستان وترابِ كردستان وطبيعتها الشّابة أبداً ولشعبِ كردستان وللحياةِ والوجودِ كلّه.

فدوى كيلاني

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد دماء جديدة

أحببت أن أخصص زاويتي في العدد الجديد من جريدتنا "بينوسا نو" بعد بعض الانقطاع بسبب ظروف الإقامة الجديدة، حول هذا الحضور المبشر لهذه المؤسسة بين أوساط الكتاب والإعلاميين، وهو ما استشففته بنفسي من خلال أمثلة كثيرة، أحب التوقف عند مثالين منهما، لما لهما من أهمية من خلال وجهة نظري.

أول المثالين أحد معلمي الأوائل الذين درسوني أثناء المرحلة الإعدادية، اتصل بي قبل فترة، وهو يتابع نشري لبعض فعاليات الاتحاد، مهنئاً إياي، طالباً مني أن أدله على طريقة الانضمام إلى هذه المؤسسة، بعد أن قدم شهادته بحقها، وهو الخبير في شؤون السياسة والموقف والثقافة، وقال الكثير الذي سرني عن استقلالية هذه المؤسسة التي عملت وتعمل بطاقة عالية، وهي مشغولة بواقع أهلنا وتتخذ المواقف اللازمة بمبدئية وصرامة.

المثال الثاني الذي استوقفني هو كاتبة وإعلامي من الأسماء الجديدة تواصلا معي بعيد المؤتمر الاستثنائي للاتحاد وأبديا حماسهما الشديد للانضمام إلى هذه المؤسسة التي أعلنت أكثر من مرة انتمائي إليها بثقة عالية بالذات، وذلك لأنها وبخلاف أية مؤسسة سياسية يحسب المنتسب إليها ألف حساب فإنها واضحة الملامح، بل إنني رافقت جزءاً كبيراً من مسيرتها الحافلة لاسيما في السنوات الثمانية الماضية، وكانت ولا تزال تمثل هويتي الثقافية، حيث من خلالها تم تشكيل الكثير من ملامح صوتي، وكانت ولا تزال عنواني الثقافي الهام الذي ظللت أذكره بفخر في أية سيرة ذاتية لي أكتبها في أي محفل سياسي أو ثقافي، ولو كان على مستوى ما يخص الدوائر الدولية لمستقبل الشأن السوري، أو حتى ما يخص بعض الاتحادات العالمية للكتاب أو الصحفيين.

أذكر أنني عندما تقدمت بطلبي للانتساب إلى اتحاد الكتاب الإماراتيين نظراً لتوفر الشروط في لأنني شاركت الحياة الثقافية فيها، من خلال الكتابة في هذا البلد الذي أقمت فيه لفترة طويلة ولي فيه ذكرياتي الحلوة والمرة، فكتبت في استمارتي أنني منتسبة لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا. الملفت في انتساب هذين الاسمين الأخيرين حيث أحدهما من الجزيرة والآخر من كوباني-أي الزميل والزميلة- أنهما تحدثا عن الاتحاد من خلال معرفتهما بالرابطة ودورها الثقافي وموقفها إلى جانب الصحفيين والكتاب أية كانت مواقعهم وعدم المساومة عليهم، برغم الإمكانيات الضعيفة لهذه المؤسسة التي تعتمد في نشاطها على اشتراكات- البعض- من الهيئة الإدارية حتى الآن.

كما أنني أتلقى بشكل مستمر استفسارات من الكثيرات والكثيرين من الأخوات والأخوة الكتاب عن كيفية الانتساب أو كيفية الاشتراك في الجريدتين، أو الكتابة فيهما، وهو يدلل على أن الرابطة تستقطب ثقة أوساط ثقافية واسعة، وأنها برغم الظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا ووطننا إلا أنها قادرة أن تكون بمستوى المسؤولية التاريخية. سعيدة جداً لأن هذه الهيئة الثقافية لها ثقلها ولها وزنها وهذا يأتي بفضل مؤسسيتها بالفعل كما نقول ونؤكد دائماً، وأنا واثقة أنه بعد تحرر بلدنا ووطننا فإن هذه المؤسسة ستأخذ مكانها الطبيعي وهو منى الغيورات والغيورين من أعضائها الذين اشتغلوا فيها وأسسوها وأنا وبكل فخر إحدى هؤلاء وإن كنت أتمنى أن يتاح لي الوقت لأخدمها أكثر، لأن خدمتها تعني خدمة ثقافة شعبي الجدير بالحياة والنضال من أجله.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

حواس محمود

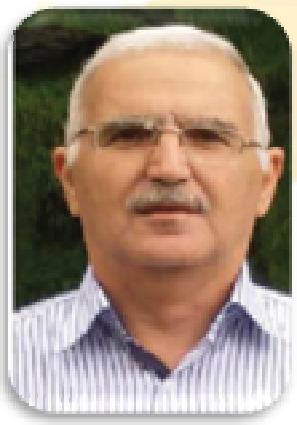

الحركة السياسية الكردية والبدائل المطروحة

اللوحة السياسية الكردية الراهنة لوحة يكتنفها الغموض والتداخلات والتعقيدات الناتجة عن الظروف والتحولات المستجدة، وتغير التوازنات العسكرية والسياسية في الإطار السوري العام وتشابكه مع التأثيرات المتعددة ذات الطابع الإقليمي والدولي، الآن من يحكم المناطق الكردية ؟.

طبعاً هو الـ ب ي د مع النظام، وهو صاحب الإدارة الذاتية والأمة الديموقراطية، وقواته تسمى قوات سورية الديموقراطية، هذا التنظيم الكردي يسيطر مع قوات السوتورو الآشورية والصناديد من العشائر العربية ويهمش أحزاب المجلس الوطني الكردي المنضوي ضمن ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، وكذلك يهمش قوى المجتمع المدني والمثقفين والنشطاء، وقد مارس سابقاً وإلى الآن ضغطاً على الحراك الشبابي المساند والداعم للثورة السورية، ويعتقل أعضاء الأحزاب الكردية الأخرى، ويمارس سياسة الحزب الواحد، وأحياناً يشتبك مع السلطة التي يمثلها قوات الدفاع الوطني، وله دور سلبي في تهجير الكثير من السكان الكرد في روج آفاي كردستان، وعلاقاته متوترة مع قيادة إقليم كردستان متمثلة بالرئيس مسعود بارزاني، وكذلك مع تركيا الأردوغانية، وينسج علاقات مع روسيا وأمريكا، لكن الأمر الغامض والغريب أنه لا يملك خارطة طريق واضحة تجاه الكرد، ماذا يريد الحزب بالضبط ؟...

ليس هناك من أحد يعرف ما الذي يقصده هذا الحزب؟ فهو لا يؤمن بموضوع الدولة القومية الكردية، وشعاره الأمة الديموقراطية فيه تناقض واضح مع طروحات أخرى، فهو ينتقد المعارضة بالقول أنها شوفينية مستندة إلى بعض الأصوات التي فيها والتي تتنكر للحقوق القومية الكردية المشروعة، ولكنه بالوقت نفسه يؤمن بالعلاقة مع المكونات السورية كافة، فكيف يمكن الجمع بين هذين المتناقضين، وهو يدعي القومية بينما يرفض فكرة الدولة القومية!، وهو قد خسر قوة كبيرة من المجتمع المدني والحراك الشبابي لأنه إن تصارع مع النظام فهو فاقد للحاضنة الشعبية، وهذا كله ناتج عن العلاقة الغير طبيعية مع النظام التي ينتقدها الكثيرون من قوى المجتمع المدني والمثقفين والنشطاء وحتى الأحزاب وبخاصة أحزاب المجلس الوطني الكردي.

ازاء هذه الممارسات التي يمارسها الـ ب ي د والعلاقات غير الطبيعية مع النظام والسياسة التي تستند للتكتيك ولا تستند للإستراتيجية، تتحرك قوى عديدة لبلورة كيانات سياسية تحاول إعادة التوازن لروج أفاي كردستان ومنها: **قوى المجتمع المدني التي أصدرت قبل فترة بياناً حول الخطاب السياسي الكردي والأوضاع الراهنة في كردستان**، دعت فيه جميع الأطراف الكردية إلى العمل على حشد طاقات الشعب، من أجل خدمة القضية الكردية العادلة، وذلك استجابة للاستحقاق الكبير الذي تفرضه المرحلة في ظلّ المتغيرات الدولية المتسارعة، والذي يتجسد في تقرير المصير، بما فيه إقامة دولة كردستان كهدف نبيل أمام الشعب الكردي.

وأكد البيان على ضرورة بناء قاعدة قومية متينة، عمادها عدالة القضية الكردية، من خلال تعزيز الثقة بين كافة الأطراف السياسية، بما يوفر علاقات يسودها الاحترام المتبادل بين أبناء شعبنا. وإعطاء الجماهير دورها الفعال بعيداً عن كلّ الأجندات والتدخلات، من خلال برنامج عمل محدد يواكب متطلبات المرحلة "موقع رحاب نيوز 1-5 -2016"، **وقبل فترة نشر السياسي الكردي المستقل الأستاذ صلاح بدر الدين مقالاً دعا فيه إلى أن** مشروع الإنقاذ والتجديد وإعادة البناء يختلف عن جميع المراحل السابقة بمهامه وآلياته ووسائله، ومناخه السياسي الوطني، وعوامله القومية الكردية، وأهدافه القريبة والبعيدة، ويتخذ على ضوء ذلك أهمية إستراتيجية كبرى لا تقل عن تحولات آب قبل نحو نصف قرن من الزمان، لذلك من الضرورة بمكان العمل الجاد ومنذ الخطوة الأولى من أجل توفير أسباب النجاح، وكما أرى عبر أخذ المسلمات التالية بعين الاعتبار:

الأولى – إن مهمة إعادة البناء تخص مصير ومستقبل الشعب الكري في سوريا، وهي فوق الطبقات والفئات والأهواء والأحزاب والجماعات والأيديولوجيات، وتدور حول إعادة التوازن إلى وجوده المهدد بالزوال وموقع حركته الوطنية المفقود وطنياً وقومياً ودورها في رسم المستقبل وتحديد المصير.

الثانية – توفر القناعة التامة بمحاذير وأضرار ما هو قائم الآن على صعيد الأحزاب من سطوة مغامرات سلطة الأمر الواقع العائدة إلى تفرعات ب ك ك، وانكفاء الأحزاب التقليدية وفشلها حتى بالحفاظ على وجودها التنظيمي والسياسي، وبخطورة السياسات الحزبية المتبعة وتأثيراتها القاتلة على الوجود والحقوق.

الثالثة – اعتبار المبادرة الراهنة في برنامج إعادة بناء الحركة الوطنية الكردية السورية محاولة في العودة إلى تعزيز المشروع الوطني الكردي التاريخي وإصلاحه وتقييمه فكرياً وسياسياً وثقافياً، وتنقيته من الأدران العالقة، وإعادة تعريف الحركة ومهامها وأهدافها وشعاراتها على ضوء المستجدات الوطنية والكردستانية، والتأكيد مجدداً على الاستحقاق الكردي في تقرير مصيره السياسي والإداري في إطار سوريا الديموقراطية الجديدة الموحدة.

الرابعة – التأكيد على المصير الوطني الواحد على قاعدة العيش المشترك مع الشريك العربي والمكونات الأخرى في أجواء الحرية والسلم الأهلي والمساواة في الحقوق والواجبات، وعدم الانجرار للدعوات المشبوهة الصادرة من الأطراف الخارجية المؤججة للصراعات ذات الطابع العنصري، واتخاذ الحذر الشديد من محاولات استخدام الكرد كأداة في ضرب وحدة البلاد أو رأس حربة لتنفيذ مخططات الآخرين مع الأخذ بعين الاعتبار أن مصير بلادنا الآن بأيدي الآخرين، ومصيرنا كمصير شركائنا بالوطن في حال فرض أية مخططات جديدة بالقوة وبمعزل عن إرادة شعوبنا كما حصل قبل قرن من الزمان.

الخامسة – في مسألة العلاقات القومية اعتبار انجازات شعب إقليم كردستان العراق مكاسب قومية ناتجة عن التوافق الكردي العربي يجب الحفاظ عليها وتطويرها والتمسك بالعلاقات الأخوية مع رئاسة الإقليم التي تشكل مركزاً قومياً مرموقاً مجرباً معنياً بشكل إيجابي بالملف الكردي السوري، والوقوف إلى جانب نضال الكرد في كل من كردستان تركيا وإيران من أجل حق تقرير المصير، وفي الحالة الراهنة يعتقد أن الشكل الأمثل للعلاقات القومية هو التنسيق والتعاون واحترام خصوصيات الآخر، والتشديد في الحفاظ على الشخصية الوطنية الكردية السورية المستقلة، ورفض أي إلحاق قسري أو أي تجيير لقضية كرد سوريا لمصالح أحزاب وجهات في صراعاتها الخاصة كما تقوم بها الآن قيادة –قنديل –لحزب العمال الكردستاني التركي.

السادسة – المشروع الراهن ليس عملاً انقسامياً كما كان الحال في صراعات الأحزاب، بل هو عمل فكري ثقافي سياسي متمم ومكمل للمسيرة التاريخية المتجددة في الحركة الكردية، وهو جهد عقلاني غير مغامر وطويل النفس غير متسرع نابع من مصالح الشعب الكردي ومعبر عن الغالبية الساحقة، ليس اختراعاً لفرد أو مجموعة محددة والكل مشارك فيه مباشرة أو غير مباشر، وبما يتعلق الأمر بي فلست إلا أحد حاملي المشروع. وأقولها بكل وضوح فإن مساهمتي مؤقتة بحكم وضعي الخاص لن تتعدى الخطوات الأولى الأساسية، وبعد وضع المشروع في الأيدي الأمينة من بنات وأبناء شعبنا ومناضلينا وناشطينا وما أكثرهم.

الاقتناع بتلك المسلمات والإجماع حولها يشكلان الخطوة الأولى تجاه تحقيق إعادة البناء.

"صلاح بدر الدين" في مسلمات إعادة بناء الحركة الكردية السورية - موقع ولاته مه الكردي 14 - 9-2016.

وبكل تواضع فإن كاتب السطور قد أعلن منذ أكثر من سنتين عن مبادرة ثقافية كردية، ركزت على ضرورة الخروج من الأزمة الكردية الراهنة المزمنة، أزمة الوعي وأزمة الايدولوجيا وأزمة التسلح وأزمة الأجندات المختلفة، نحو القرار الوطني الكردي المستقل ونحو التشارك المدني الديموقراطي، مع جميع مكونات الشعب السوري، وتتلخص المبادرة بتشكيل إطار جامع كبير ثقافي فكري كردي، يشارك فيه جمع غفير من باحثين ومفكرين وكتاب وإعلاميين ورجال دين متنورين وفنانين وحقوقيين وكل القطاع الفني والثقافي للعمل كخلية نحل نشطة سواء من خلال الانترنت وبرامجه المتعددة تويتر يوتيوب فيسبوك ومواقع الكترونية، والوصول مستقبلاً بعد نجاح الفكرة إلى انشاء موقع الكتروني ضخم مستقل، بمساعدة بعض الميسورين الكرد أو بجهود هؤلاء النشطاء، وعلى الأرض بالتركيز على الاستقلالية وضرورة تنوير الرأي العام الكردي بجسامة الوقوع في الخطأ الجسيم الذي تقع فيه الأحزاب الكردية وتجنيب الكرد ويلات الأيام والشهور والسنين القادمة.

هذه المبادرات وهذه الخطوات في ظل نقد لاذع من قبل العديد من حملة الأقلام الكردية والقوى الوطنية الكردية في ظل انكشاف القوى الكردية التقليدية وعجزها عن القيام بمهام العمل القومي الكردي والعمل الوطني السوري، أقول إن هذه المبادرات تعتبر رداً موضوعياً على حالة التقاعس الراهنة، وكذلك الارتباك السياسي والتخبط وعدم وضع سياسات إستراتيجية تستطيع رسم دروب العمل السياسي الكردي الناضج والمتبلور.

لقد دفع الكرد ويدفعون وسيدفعون تكاليف باهظة من حياتهم وتشردهم ومعاناتهم وفقرهم وحصارهم وحتى من أراضيهم التي سكنوها عبر آلاف السنين، لكنهم سيعودون إلى تحقيق آمالهم وطموحاتهم المستلبة منهم عبر أنظمة القمع والعسف والاستبداد، إلا أن ذلك سيستغرق وقتاً، وحالة الصراع بين القديم والجديد، وبين التقليدي والمعاصر، بين الجاد، والمنافق، بين الوطني والانتهازي، ستستمر إلى فترة قادمة طويلة نسبياً، لأن كمية التشرب بالإرث الاستبدادي والثقافة التقليدية - التي هي مصنع الطغاة والمستبدين - هي كمية هائلة وفظيعة جداً تحتاج لجهود هائلة من الكرد ومن السوريين للقيام بإعادة بناء الانسان عبر التربية والإعلام والثقافة والجامعات والأكاديميات والمحاضرات والندوات وجميع النشاطات التوعوية الجادة والهادفة، سيقوم بها خيرة أبناء سورية كرداً وعرباً آشوريين وشركس وأرمن ودروز... الخ بحيث يشمل كل المكونات السورية لإنهاء نظام الاستبداد والطغيان ولبناء سورية تعددية ديموقراطية برلمانية..

بيار روباري

الجميع يبحث عن مخرج من الحرب السورية.....

ولكن كيف الخروج ؟

بعد مضي خمسة سنوات قاسية ومكلفة بشرياً واقتصادياً على الأزمة السورية، أدرك جميع الأطراف السورية والدولية، بأن طريق العنف بات مسدوداً ومكلف للغاية، واقتنعوا بأنه ليس بمقدور أحد الانتصار في المعركة وهزيمة الآخر، وتحمل الأعباء الاقتصادية للحرب لفترة طويلة، ولهذا أخذت الأطراف المتورطة الخارجية تحديداً في هذا النزاع، البحث عن مخرج للخروج من هذه الحرب المستعرة منذ عدة سنوات.

إن تكلفة الحرب السورية، حسب دراسة أجراها مركز فرونتيير إيكونوميكس الأسترالي للاستشارات، ومؤسسة ورلد فيجن الخيرية أن الخسائر الاقتصادية للحرب في سوريا تقدر بنحو (689) مليار دولار إذا توقف القتال الآن، وأنها قد تصل إلى 1.3 تريليون دولار إذا استمرت الحرب حتى عام 2020.

ومؤتمر آستانا الذي عقد بين الفصائل المسلحة والنظام السوري، برعاية كل من روسيا، وتركيا وايران، جاء في هذا الإطار، أي إطار البحث عن مخرج من الأزمة السورية، التي أخذت تستهلك الكثير من الموارد المالية، من خزينة هذه الدول الثلاث، هذا عدا عن الجوانب السياسية والأمنية والإجتماعية لهذه الأزمة، وتأثيرها على إستقرار وأمن هذه البلدان وبشكل خاص تركيا.

قبل الدخول في تفاصيل الموضوع، دعونا نلقي نظرة سريعة على تكاليف هذه الحرب بشكل عام، وكم يحتاج هذا البلد المنكوب من مبالغ مالية لإعادة بنائه من جديد. فحسب أكثرية التقديرات، إن تكلفة هذه الحرب المستعرة، قد وصلت إلى أكثر من 1.3 تريليون دولار، حتى الآن. وإن فاتورة إعادة بناء سوريا تحتاج في المستقبل إلى 300 مليار دولار، كي يستعيد هذا البلد عافيته. وخاصة إن البلد منهك اجتماعياً، ومدمر اقتصادياً، والكثير من كوادره البشرية المتعلمة، قد غادرت البلد إلى أوروبا ودول الخليج وأمريكا.

ففي مقالتي هذه سوف أتطرق فقط الى الأعباء المالية، التي تكبدها ويتكبدها الأطراف الخارجية المتورطة في النزاع السوري بشكل مباشر، وتحديداً روسيا الاتحادية وإيران وتركيا، الأكثر تورطاً وتأثيراً في هذا النزاع، ولنبدأ أولاً بروسيا حامي النظام الرئيسي.

حيث كشفت دراسات عديدة أعدتها معاهد غربية معروفة ورصينة "كمعهد واشنطن للدراسات الإستراتيجية" بأن تكاليف التدخل الروسي العسكري في سوريا يصل في اليوم الواحد، إلى حوالي 10 ملايين دولار تقريباً. وتتوزع التكلفة المادية على عدة قطاعات، أبرزها سلاح الجو، الذخيرة وقطع التبديل، العسكريين، الوحدات البحرية، ومصاريف الإستخبارات العسكرية، وبناء وتوسيع القواعد الجوية التي يحتاجها القوات الجوية. هذا إضافة، إلى الدعم الإقتصادي الروسي المباشر لإقتصاد النظام السوري المنهك، كي يتمكن من البقاء على قيد الحياة.

وبعملية حسابية بسيطة يمكن حساب الكلفة الإجمالية للحرب الروسية في سوريا، حيث تقدر بعض المصادر بنحو حوالي 4 مليارات في العام الواحد، وهذه تكلفة عالية بالنسبة لإقتصاد روسيا، الذي يعاني كثيراً بسبب العقوبات الغربية القاسية المفروضة عليه، بعد ضم روسيا جزيرة القرم إلى أراضيها، وثانياً، بسبب هبوط أسعار النفط إلى مستويات دنيا منذ نحو أكثر من عام. وثالثاً، بسبب ضعف ميزانية وزارة الدفاع الروسية، والتي بلغت في العام 2016 حوالي خمسين (50) مليار دولار.

إلى جانب ذلك هناك تكاليف إضافية، غير تلك التي ذكرناها آنفاً، حيث أشركت روسيا في المعركة، قاذفات بعيدة المدى لضرب أهداف معينة في سوريا، وطائرات "توبوليف تي يو- ٢٢ أم"، و"توبوليف تي يو- ٩٥ بير" و"توبوليف تي يو-١٦٠ بلاكجاك"، اللتين تستخدم كل منهما مزيجاً من الذخائر الموجهة وغير الموجهة، إلى جانب صواريخ كروز. كما أنها أطلقت صواريخ كروز من نوع "26 كاليبر" من بحر قزوين، لضرب أهداف محددة داخل سوريا. كل ذلك شكل عبئاً إضافياً، على ميزانية الدفاع الروسية.

إن التدخل الروسي في النزاع السوري المسلح، أتى لإنقاذ النظام من السقوط، وحماية لمصالحها في هذا البلد الذي استثمرت فيه كثيراً عبر السنوات الماضية. وتمكن الروس من تحقيق هذين الهدفين بدرجة كبيرة، وفي النهاية هي لا ترغب، في إدامة هذا النزاع الدامي والمكلف اقتصادياً لها.

ومن هنا يأتي بحثها عن مخرج لهذا النزاع، مخرج قد لا يرضى عنه النظام السوري والإيراني. لأن مصالح هذه الأطراف الثلاثة، لا تتلاقى دوماً وفي كل شيء. ولا ننسى بأن التدخل الروسي إلى جانب النظام، جعلت منها عدواً لعموم السوريين، وهذه أيضاً خسارة، ولها عواقبها في المستقبل على مصالحهم في هذا البلد.

أما كلفة التدخل الإيراني في الحرب السورية، فلها شقين:

الشق الأول بشري :

على صعيد الخسائر البشرية الإيرانية في سوريا، منذ تدخلها في هذا النزاع بهدف إنقاذ حليفها بشار الأسد، اجتاز خسائرها 4000 قتيل، بين متطوعين طائفيين، وجنود من الحرس الثوري، وضباط كبار بصفة خبراء عسكريين.

ومن بين أبرز الجنرالات الإيرانيين الذين قتلوا في سوريا الجنرال حسن الشاطري الذي قتل في شباط 2012 بريف دمشق، والجنرال عبد الله اسكندر الذي قتل في أيار 2014 بريف دمشق أيضاً، والجنرال جبار دريساوي الذي قتل في تشرين الأول 2014 في ريف حلب، ومحمد علي دادي الذي قتل في كانون2 2015 في ريف القنيطرة، وعباس عبد إلهي الذي قتل في شباط 2015 في ريف درعا، ومحمد كرم أردكاني الذي قتل في آذار 2015 في ريف درعا، وكريم غوابش الذي قتل في تموز 2015 في ريف دمشق، وحسين همداني الذي قتل في تشرين الأول 2015 في ريف حماة، وفرشاد حسوني زاده الذي قتل في تشرين الأول 2015 في ريف دمشق، ومسلم خيزاب الذي قتل في تشرين الأول 2015 في ريف حماة، والجنرال مرتضى عطائي، القائد الأعلى للواء فاطميون الأفغاني.

ويضاف إلى القتلى الإيرانيين، قتلى حزب الله اللبناني، الذين يؤتمرون بأوامر وليه الفقيه علي خامنئي المرشد الأعلى لإيران والحاكم باسم الله. وقد بلغ عدد قتلى هذا الحزب، عدة آلاف من المقاتلين، بسبب تورطه الكبير في الحرب السورية، ويقدر عدد مقاتليه الذين شاركوا في المعارك بأكثر من 10 ألاف مقاتل. ومن أبرز قادة هذا الحزب، الذين سقطوا في المعارك بسوريا هم:

مصطفى بدر الدين: يعد رجل الظل في حزب الله، ومستودعاً للكثير من أسراره، شارك بعمليات في الكويت عام 1982، وتولى مسؤولية الوحدات الأمنية بالحزب، ليصبح فيما بعد أعلى قائد عسكري فيه، وكان يقود كتائب الحزب في سوريا. تم اغتياله في شهر أيار 2016، وكان على لائحة المتهمين بالتورط في إغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، رفيق الحريري عام 200.

علي فياض: قائد ميداني ومسؤول عن العمليات الخاصة في الحزب، وأعلن حزب الله نهاية شباط 2016 استرجاع جثة "الحاج علاء"، مع قتلى آخرين، من تلة الحمام في ريف حلب الجنوبي الشرقي، حيث قضى بمعارك مع تنظيم داعش.

سمير القنطار: كان أسيراً لدى إسرائيل مدة ثلاثين عاماً، وتم الإفراج عنه ضمن صفقة تبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل عام2008، ثم انضم إلى صفوف قوات الحزب بسوريا، قبل أن يُعلن عن مقتله أواخر 2015، وتضاربت الأنباء بشأن مصرعه، حيث أعلن النظام السوري في البداية أنه قتل في هجوم إرهابي، ثم قال إن غارة إسرائيلية استهدفته ببلدة جرمانا قرب دمشق.

حسن حسين الحاج: من القادة المخضرمين، وكان مشرفاً على مليشيات الحزب التي تقاتل في ريفي حماة وإدلب، بينما يرى مراقبون أنه كان القائد الفعلي لكل قوات حزب الله في سوريا، قتل بمحافظة إدلب في تشرين الأول 2015، إثر استهدافه بصاروخ من قبل المعارضة، كما قتل خليفته مهدي حسن عبيد بعد أيام من مصرعه.

الشق الثاني مادي:

إن فاتورة الحرب الإيرانية في سوريا، أعلى بكثير من تكاليف الحرب الروسية، لأنها تصرف على نظام بشار الأسد، وحزب الله، المليشيات التابعة لها في العراق وأفغانستان وتتصرف كقوة عظمى.

فنظام الأسد لوحده يكلف الخزينة الإيرانية شهرياً حوال 500 مليون دولار. هذا ما عدا حزب الله اللبناني والمليشيات العراقية والأفغانية المقاتلة في سوريا. ولا ننسى تورطها في اليمن ودعمها لجماعة الحوثي. ومن هنا يمكن القول بأن الحرب في سوريا تكلفها في العام الواحد، بحوالي عشرة مليارات دولار، وهذا يضمن المساعدات الإقتصادية المباشرة لإقتصاد النظام السوري المنهار. النظام الإيراني لا يدفع كل هذه التكاليف من جيبها لوحدها، وإنما تحصل على جزء من هذه الأموال، من خزينة الدولة العراقية، عبر رجالها في الحكم.

إيران تتصرف كقوة إقليمية، وتعتبر هذه الدول (العراق، سوريا، لبنان، البحرين، اليمن) دائرة نفوذها، ولهذا تعتقد إن الصرف عليها ضروري، مهما كلفها ذلك من أموال، للحفاظ على مصالحها في هذه البلدان، على المدى البعيد من وجهة نظرها.

أما بخصوص تكلفة الحرب التركية في سورية، فللحرب التركية في سوريا خصوصية معينة، تختلف عن الحرب الروسية الإيرانية حلفاء النظام السوري.

بحكم تركيا دولة مجاورة لسوريا وتمتلك حدود مشتركة بطول 950 كيلو متراً معها، فإن أي تطورات على الساحة السورية، من شأنها أن تؤثر على الداخل التركي بشكل مباشر، إن كان اقتصادياً أو أمنياً، وخاصة في ظل التنوع العرقي والطائفي المتشابه في كلا البلدين. والقلق التركي الأكبر خلال الأزمة السورية كان ولا يزال، هو انتقال رياح التغيير السورية إلى الداخل التركي، حيث الأغلبية الكردية مستوطنة في جنوب شرقي تركيا، ويخوض حزب العمال الكردستاني "ب ك ك" حربه ضد الدولة التركية منذ أكثر من ثلاثين عاماً. ويمكن تقسيم خسائر تركيا، جراء الأزمة السورية إلى قسمين:

القسم الأول:

يتعلق بتحمل خزينة الدولة، أعباء اللاجئين السوريين، الذين تجاوز عددهم المليونين لاجئ، معظمهم من الفقراء. وحسب التقارير التركية الرسمية فإن اللاجئين السوريين يكلفون الخزينة العامة، مليار ونصف دولار سنوياً (1.5)، وهو مبلغ متواضع بالنسبة للإقتصاد التركي، والذي وصل ناتجه المحلي إلى حوالي 750 مليار دولار في العام 2015.

القسم الثاني:

إن خسائر تركيا نتيجة تأثر أوضاعها الداخلية بما يجري في سوريا، واندلاع الحرب مجدداً بين الأتراك والكرد، وسياسة الإقصاء التي اتبعها أردوغان مع خصومه السياسيين، وتفجر الأوضاع الأمنية في البلاد، والعمليات الإرهابية ضد أهداف تركية، وتوتر علاقتها مع أمريكا وأوروبا، إثر الخلاف حول الأزمة السورية وكيفية حلها. ومن ثم عملية إسقاط القاذفة الروسية من قبل السلاح الجوي التركي، زادت من مصاعب الإقتصاد التركي، وتوج كل هذا بالإنقلاب العسكري الفاشل، وهذا كله تسبب في خسائر فادحة للإقتصاد التركي الصاعد، والذي كان يحتل المرتبة التاسعة عشر بين إقتصاديات العالم.

ويمكن القول بأن خسائر تركيا الإقتصادية، جاءت نتيجة ضرب قطاع التجارة مع دول الخليج والأردن ومصر ولبنان وسوريا نفسها. وثانياً، ضرب القطاع السياحي الذي كان يدر عشرات المليارات من الدولارات سنوياً لخزينة الدولة. والقطاع الثالث الذي تأثر سلباً، كان قطاع الاستثمار، الذي فقد الكثير من المستثمريين، بسبب الوضع التركي الأمني المتفجر، ورابعاً، فقدان الليرة التركية الكثير من قيمتها خلال فترة قياسية قصيرة، وفقدان المستثمرين الثقة بها.

وحسب الكثير من التقديرات، إن خسائر تركيا من جراء كل ما حدث في العام الماضي والأعوام التي سبقته تجاوز المئة (100) مليار دولار، وهو مبلغ مهول بكل المقاييس بالنسبة لإقتصاد فتي مثل الإقتصاد التركي.

ومن هنا كان سعي هذه الدول الثلاث الحثيث، لإيجاد حل للأزمة السورية المكلفة لإقتصادهم وأمنهم، ولكن هذه الدول تريد تأسيس نظام سياسي في سوريا ما بعد الأسد يتواءم مع مواقفها ومصالحها، وبرأيي هذا صعب جداً بسبب تضارب المصالح بين هذه الدول الثلاث، وبسبب وجود قوى إقليمية ودولية، ليست ببعيدة عما يجري في سوريا كأمريكا والسعودية.

ومن ما تقدم، يتضح بأن الجميع يرغب في الخروج من هذه الحرب المكلفة، ولكن السؤال الأساسي كيف الخروج منها.

إن الخروج الآمن والحقيقي، يكمن في إنصاف الشعب السوري بجميع فئاته، وإقصاء نظام الأسد الإجرامي، وإقامة نظام مدني فدرالي، يحافظ على حقوق كافة القوميات والطوائف، ولكن هذا الحل غير متوفر أقله في الفترة.

نعم **روسيا** تريد سحب قواتها من سوريا في أقرب الأوقات، ولكنها لا تريد قبل ترتيب الوضع السوري الداخلي بحيث يقام نظام يتواءم مع مصالحها الإستراتيجية، ولا يمكن أن تقبل خسارة هذا البلد، بعد كل ما إستثمرته فيه أثناء هذا الصراع الطويل وقبل ذلك بسنوات.

وبالنسبة لتركيا هي بدورها تسعى لإنهاء النزاع السوري بأسرع الآجال، ولكن ليس بأي ثمن، وإنها تصر على عدم منح الكرد أية حقوق قومية، فما بالكم بحكم ذاتي أو إقليم فدرالي يشمل كل الشريط الحدودي.

وإيران، هي الأخرى تريد إنهاء الصراع السوري بأسرع وقت، نظراً لضخامة الكلفة المالية الباهظة لهذا الصراع عليها، ولكنها تريد استمرار النظام الطائفي العلوي في الحكم، حتى ولو بوجوه أخرى غير بشار الأسد والذين من حوله. ولكنها لن ترضى أبداً بضياع سوريا من يدها، لأنها تدرك إن ضياع سوريا، يعني نهاية حلمها الإقليمي، والذي يتلخص بإنشاء هلال شيعي يمتد من طهران وينتهي في بيروت، مروراً بكل من دمشق وبغداد، وهذا بنظري مستحيل تحقيقه لأسباب وعوامل عديدة، لا مجال لبحثها الآن.

وختاماً، لا بد من التأكيد مرة أخرى، بأن لا مستقبل لأي حل يتم فرضه على السوريين من الخارج بالقوة، دون الأخذ بالإعتبار مصالح السوريين وطموحاتهم، أي تحقيق حلم الحرية والعيش بكرامة. وهذا يعني حكماً، إنهاء حكم الطاغية بشار وعصابته المجرمة، ومحاسبة المسؤولين عن إراقة دماء مئات الآلاف من الأبرياء، وتهجير الملايين من ديارهم. وأي حل مستقبلي للأزمة السورية، لا يأخذ بالحسبان الحقوق القومية والسياسية للشعب الكردي بعين الإعتبار، ويقر بوجود إقليم غرب كردستان، فمصيره الفشل.

أين ينتهي حدود المخطط التركي المعادي للكرد؟

يخطئ مَن يظن بأن حدود المخطط التركي المعادي للكرد، ينتهي عند الحدود الجنوبية لمدينة الباب الكردستانية. إن المخطط التركي يتعدى ذلك بكثير، ويشمل الأجزاء الثلاثة من كردستان، التي كانت يوماً ما تحت السيطرة العثمانية.

السؤال: ما هي تفاصيل هذا المخطط وأهدافه، وهل تركيا قادرة على تحقيقه في ظل الظروف الراهنة؟

إن تفاصيل المخطط التركي يشمل النقاط التالية:

أولاً، عدم السماح للكرد، بربط أراضي غرب الفرات، والتي تشمل عفرين، وإعزاز ومنبج، والباب، وجرابلس، وتل رفعت ومنطقة الشهباء، بالأراضي الواقعة شرق نهر الفرات. ولهذا قامت بغزو مدينة جرابلس وإحتلالها قبل أشهر مضت.

ثانياً، إحتلال مدينة الباب وطرد الكرد من مدينة منبج المحررة من التنظيم الإرهابي، ومن ثم التوجه لمدينة الرقة السورية.

ثالثاً، بناء جدار عازل بين شمال كردستان وغربها على طول الحدود، التي تبلغ طولها حوالي 800 كيلومتر.

رابعاً، الاستيلاء على شنكال، وتل لعفر غرب الموصل، إضافة إلى كامل الشريط الحدودي، الذي يربط غرب كردستان بجنوبها، بهدف فصل الإقليمين عن بعضهما البعض، كي تقطع الطريق على الكرد من إعلان دولة مستقلة في جنوب كردستان، ومحاصرة الكرد في غرب كردستان من الجهات الأربعة، وبالتالي القضاء على كل ما أنجزه الكرد حتى اليوم.

إن استطاعت تركيا احتلال مدينة الباب، وطرد الكرد من مدينة منبج، هذا يعني إنها وصلت إلى مدينة الرقة، ووصولها إلى الرقة، يعني تطويق منطقة الجزيرة، وعزلها عن غرب الفرات وباقي المناطق السورية. وبذلك تكون قد حققت جزءً كبيراً وهاماً من مخططها الإجرامي، ألا وهو تقسيم الكرد إلى جذر بشرية، ومنعهم بشكل تام من إنشاء إقليم فدرالي على حدودها الجنوبية، التي تربطها بالعالم العربي. وهذا هو أهم جزء من مخططها الشامل، الذي نحن بصدده. بقناعتي لن تتمكن تركيا وحلفائها من الإرهابيين، لن يستطيعوا من تحقيق، هذا المخطط لأسباب عديدة منها:

- الكرد لن يسمحوا بذلك، وسيتصدون للأتراك عسكرياً، بسبب خطورة هذا المخطط على وجودهم المادي كشعب.

- النظام السوري بدوره لن يسكت على ذلك، لأن ذلك سيشكل خطراً جدياً على وجوده، وحكمه.

- الروس والإيرانيين بدورهم لن يسمحوا للأتراك بالسيطرة على سوريا، وهم الذين إستثمروا فيها، مليارات الدولارات عبر السنين الماضية الطويلة، وسيدافعون عن مصالحهم ومنطقة نفوذهم بشراسة- كما أن سيطرة الأتراك على قسم كبير من سوريا، لا يريح أمريكا وليس في مصلحتها ولهذا لا أظن بأن تسمح بذلك.

وسعت تركيا أن يكون لها اليد الطولة في العراق، ولكنها فشلت في ذلك، بسبب رفض العراقيين القوي للتدخل التركي في شؤونهم الداخلية. فقط البرزاني سمح لتركيا بالتواجد الأمني والعسكري، في مناطق سيطرته داخل إقليم جنوب كردستان. ولهذا لم يسمح لها بالمشاركة في معركة تحرير الموصل، رغم سعيها الحثيث. ولن يسمح لتركيا بالوصول إلى تل لعفر وشنكال والسيطرة على الشريط الحدودي، الذي يربط جنوب كردستان بغربها، بأي شكل من الأشكال.

إن هدف تركيا من هذا العدوان الواسع ضد الكرد، هو محاولة بائسة منها لمنع الكرد من إعلان الإستقلال في جنوب كردستان، وثانياً، إنشاء كيان كردي ثاني على حدودها الجنوبية. وتتوجس تركيا جداً من بروز الدور الكردي في سوريا ومشروعهم الفدرالي، بسبب موقع إقليم غرب كردستان الجغرافي، الذي سيفصل تركيا عن العالم العربي، في حال تم ربط منطقة الجزيرة، بمقاطعة عفرين في أقصى الغرب. وهذا المسعى التركي الشرير، خطره على جنوب كردستان، لا يقل بحال من الأحوال، عن خطورته على إقليم غرب كردستان وأهله.

ما الذي يجري الآن في سوريا؟

إن الذي يحدث في سوريا اليوم، لم يعد له علاقة بثورة شعب أراد الخلاص من ظلم طاغية، فاق إجرامه إجرام جميع مجرمي المنطقة وخارجها في أكثر من مئة عام الأخيرة. بقناعتي الذي يحدث اليوم في سوريا، هو رسم حدود الدويلات القادمة. وكل الأطراف السورية الرئيسية تدرك هذه الحقيقة، ولهذا يسعى كل طرف من أطراف النزاع، لتوسيع حدود دولته الموعودة. ولم يعد أحد يفكر في إنقاذ الدولة السورية في صيغتها السابقة، لا النظام الأسدي وحليفه الروسي، ولا المعارضين له من السنة والكرد.

الجميع في المنطقة وخارجها، بات مؤمناً بحتمية تقسيم سوريا والعراق إلى دويلات صغيرة على أسس عرقية ومذهبية، بسبب استحالة تعايش هذه المكونات معاً، لأسباب عديدة، لا مجال لبحثها في عرض هذه المقالة. ففي سوريا يجري الصراع الآن بين ثلاثة أطراف رئيسية هم: العلويين، السنة، والكرد. وهناك طرف رابع خارجي هو تركيا، يسعى وبكل الوسائل لحرمان الكرد، من كعكة التقسيم لِمَ كان يسمى بالدولة السورية.

فالروس قدموا إلى سوريا ليس لمحاربة الإرهاب والإرهابيين كما يدعون، وإنما لدعم إنشاء كيان علوي على الساحل، وتوسيع رقعة هذا الكيان قدر المستطاع، بحيث يشمل جميع المناطق المفيدة، لضمان مصالحهم السياسية والعسكرية في المنطقة في سوريا وذلك من خلال وجودهم في مرفأ طرطوس البحري، وقاعدة حميميم الجوية.

ولتشييد هذا الكيان، كان لا بد من القيام بتطهير مدينة حمص من السنة نهائياً، إضافة إلى كامل الشريط الحدودي مع لبنان. وحدث كل ذلك بتواطئ دولي وتركي وبإشراف الإمم المتحدة، وصمت عربي مريب!!

والكرد من جانبهم حرروا القسم الأعظم من مناطقهم، ولم يبق سوى الشريط الممتد من جرابلس إلى إعزاز والتي يشمل الباب أيضاً، حتى يتم ربط المناطق الواقعة شرق نهر الفرات، بتلك الواقعة غرب النهر، ويتم توحيد مناطقهم جغرافياً، والتي يسمونها إقليهم غرب كردستان- شمال سوريا الفدرالي.

إلا أن الخطوة الكردية جوبهت بمعارضة تركية شديدة، ولعرقلة هذا المشروع، وقيام كيان كردي ثاني على حدودها الجنوبية، والتي تمتد لحوالي 800 كيلومتر، دفعت بالمنظمات الإرهابية المرتبطة بها، الى محاربة الكرد والهجوم على مناطقهم، وتهجير سكانها، بهدف خلق تغير ديمغرافي فيها، يساعدها على إفشال المشروع الكردي، ولكنها فشلت في ذلك، ولهذا سارعت في التدخل بنفسها، وقامت باحتلال جرابلس والمناطق المجاورة لها، بالتواطؤ مع تنظيم داعش، وبضوء أخضر أمريكي- روسي- سوري، وبتأييد من المعارضة السورية!!

والصراع بين الكرد والأتراك ما زال مستمراً وعلى أشده، والأمريكان يلعبون دوراً خبيثاً في هذا الصراع. فهم يحاولون إحتواء الطرفين وإضعافهما معاً، وإستغلالهما في خدمة مصالحها. وحسب قناعتي هذا الصراع لن ينتهي، إلا بتراجع تركيا عن سياستها العدائية للكرد في كل من سوريا وتركيا والعراق، وحصول الكرد على حقوقهم القومية والسياسية في هذه الدول، إضافة لإيران.

والطرف الثالث هم السنة العرب، فهم فريق مشتت بعكس الكرد والعلويين، الذين لديهم مشروع واضح، ومتفق عليه من أكثرية الناس في الفريقين. بينما السنة، لديهم تيارات مختلفة، فهناك المتشددين الإسلاميين، والقومجيين، واليساريين. والذين لا يجمعهم أي جامع. وكل تيار من هذه التيارات لديها مشروعها الخاص بها، ومرتبطة بجهة خارجية معينة. وكل فريق من هذه الفرق، يوجد بداخلها عدة جماعات متناحرة ومتصارعة مع الأخرى، كجبهة النصرة، والجبهات الإسلامية الأخرى على سبيل المثال. والسنة لديهم حلم في الإبقاء على سوريا كما كانت دولة مركزية، ولكنهم يدركون استحالة ذلك، بسبب رفض الكرد والعلويين له، كلاً لأسبابه الخاصة به. ولهذا يسعون لتقليص حجم الدويلة الكردية والعلوية القادمتين قدر الإمكان.

وختاماً لا بد من القول، بأن ما بني على الباطل فهو باطل. فجميع دول المنطقة ما عدا مصر دول مصطنعة لا مستقبل لها، وغير قابلة للحياة. وخاصة أنها لم تكن يوماً عادلة مع مواطنيها، ومارست الظلم والاستبداد بأبشع صوره، وتحديداً مع القوميات والإثنيات المختلفة معها، كالكرد والأمازيغ.

وفي النهاية لا بد من أن تقوم دويلات كردية في العراق، وسوريا، وتركيا وايران. ومن ثم أن تجتمع هذه الدويلات الأربعة في دولة كردستان بلاد الكرد. فلا يعقل أن يبقى أكثر من 40 مليون كردي في المنطقة، من دون دولة مستقلة يعيشون فيها بكرامة، بعيداً عن هيمنة الفرس والأتراك، والعرب.

والسؤال: هل هناك قيادات واعية في هذه البلدان، كتركيا وإيران وسوريا والعراق، تعي هذا الواقع، وتخطوا خطوة جريئة، وتوفر الآلام على شعوبها؟ أنا شخصياً أشك في ذلك.

ماهر اسبر

المنفردة رقم ستة

يوم الخميس تاريخ 25-5-2006 كنت بالمنفردة رقم عشرة في منفردات الألف في سجن صيدنايا، سمعنا في فجر ذلك اليوم صوت فتح قفل الباب الخاص بجناح المنفردات، ونزل الدرج الأول أكثر من عشرة أشخاص بينهم ثلاثة ضباط، وكنا نميّز الضباط من صوت أحذيتهم على الأرض "أغلبهم كان يطرق الأرض بكعب كندرة بعكس العساكر الذين يرتدون البوط العسكري" ثم فتحوا الباب الثاني وبعدها نزلوا الدرج الواصل إلينا، في المنفردات الواقعة تحت الأرض بطابقين حيث الصمت الدائم والعتمة، يتطّور لدى الإنسان حاسة جديدة وهي الرؤية من خلال سماع الصوت وتركيب الصورة المتخيّلة للحدث والمشاركين به، كنّا حرفياً نرى بأذاننا.

وصل العساكر والضباط إلى باب المنفردة رقم ستة التي كانت تقريباً في مقابلنا وفتحوا بابها وتهامسوا قليلاً مع المعتقل داخل المنفردة، وبعدها علا صوت عراك، كان العساكر يشتمون المعتقل وضابط أمن السجن يصرخ به "بدنا نموتك يا عرصا بدي علّقك يا شرموط" والمعتقل مرة يتوسلهم "من شان الله لا تموتوني" ومرة يشتمهم بأعلى صوته "بدكم تموتوني يا كلاب، يا عرصات لا تموتوني"..

تسلقت باب منفردتي محاولاً اختلاس النظر من الفتحة الموجودة فوقه فرأيتهم متحلّقين حول المنفردة وأكثر من خمسة عساكر يحاولون سحب المعتقل الذي كان يتمسك ببابها، بعد أن تمكنوا منه قيّدوا يديه للخلف، ومن ثم قال لهم أحدّ الضباط أجلبوا معكم بطانية لنلفه بها، وضعوا البطانية على رأسه بحيث أصبحت تغطي نصف جسده بالكامل وجروه بينهم، وهو يصرخ ويشتم ويتوسل، بقينا نسمع أصواتهم لحوالي ربع ساعة ومن بعدها حلّ صمت كبير بالمكان.. مع العلم أن جميع المعتقلين في المنفردات قدّ استيقظوا ولكن كانوا وكأن على رؤوسهم الطير.

بعد حوالي الساعة وقبل أن يجلبوا لنا الفطور بقليل، جاء عسكريان مرة أخرى إلى باب منفردتي، وطلبوا مني أن أجمع أغراضي وثم نقلوني إلى المنفردة رقم ستة التي أصبحت خالية، كان المعتقل الذي تم إعدامه قد ترك جميع أشياءه وحاجياته البسيطة، بعض ملابسه المستعملة وصابونه وبدلاته الداخلية وجرابات وقليل من لبّ الزيتون الذي صنع منه أشكال ومنحوتات صغيرة، وقدّ حفر بشكل أنيق على كلّ سنتيمتر من جدران تلك المنفردة ذكريات وخواطر ورسومات وكأنها معرضه..

كان بينها رسم لروزنامة يظهر منها أنه كان موجود بنفس المنفردة منذ ثلاث سنوات وثمانية أشهر، وقدّ كتب بجانب أحد التواريخ إهداء لأبنته.. "اليوم ذكرى ميلاد ابنتي .. كل عام وأنت بخير يا بابا.. أنا أشتاق لك"..

منذ وضعوني في تلك المنفردة وحتى الآن.. وأنا يسكنني إحساس أنني أشاركه حياته وقبره وشوقه بنفس الوقت..

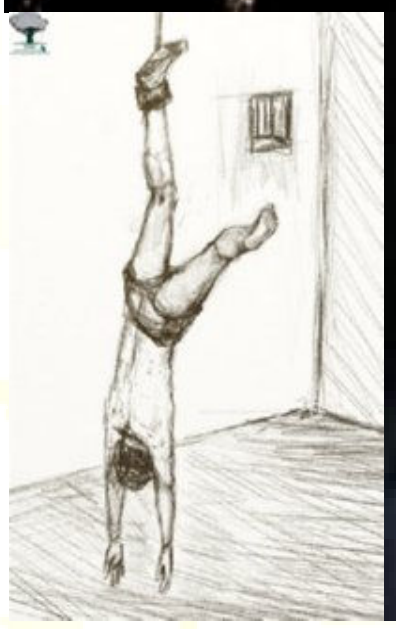

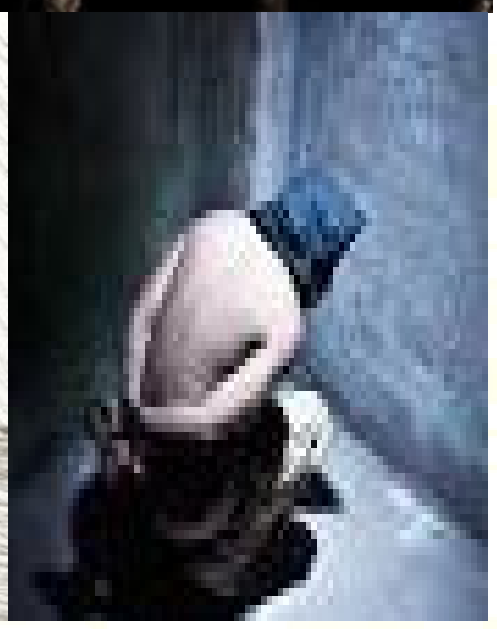

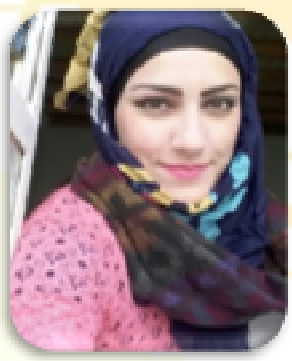

سامية لاوند

"فانيس" رحلة الضياع والموت ...

مرة أخرى فعلتها أيها البحر !!!؟؟؟

انطلق "اليخت" ذاك المركب الصغير في 14 – أكتوبر – 2015 متمايلاً بين تلاطمات أمواج بحر "إيجه" المخيف نحو الجزر اليونانية، التي باتت متعطشة للأرواح السورية لتأخذ على حين غفلة خمسة وعشرين شخصاً بين غارق ومفقود وسعيد ناجي يتألم لهول ما رأته عيناه، يبدو إن البحر لم يرتو من هؤلاء الهاربين من وطن سيطرت عليه أوجه يائسة بائسة، وربما باتت فقط ألواح تجريدية نسي معها ذاك الفنان الألوان في بحار الموت.

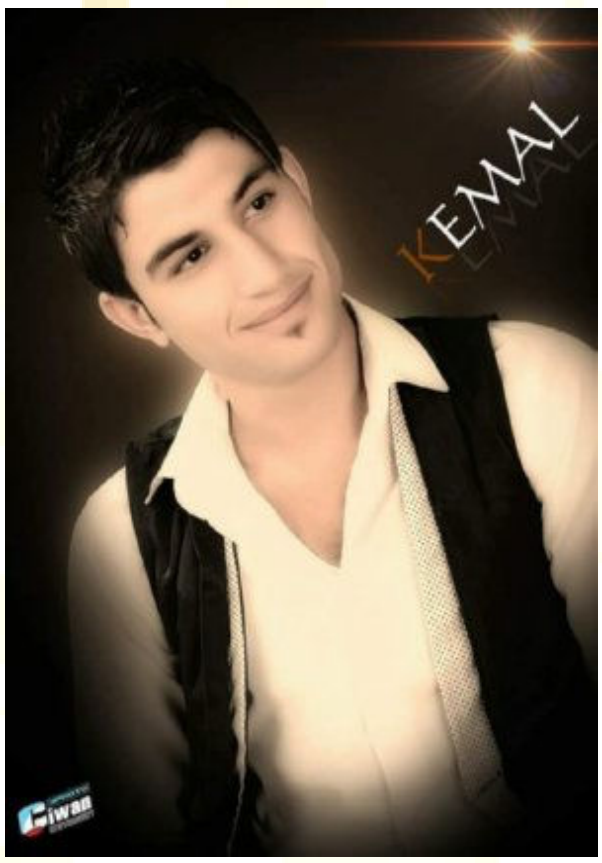

كمال" فقد في البحر، وصل إلى بر الأمان أم لم يصل؟ بات السؤال الأكثر تراوداً على شفتي "فانيس" الذي يرتقب بمقلتين غلبتهما النعاس والألم، على عين أغشت أن تغفل خوفاً من نبأ خبر عن "كمال" ذاك الشاب الجميل اللطيف، كمال الطفل في جسد والديه الذي لم يكبر يوماً منذ أن غادرهما آخر مرة.

يبدو الكبر والهرم قد اغتالا ملامح وجه "فانيس" والد "كمال" لتأخذ التجاعيد طريقها إلى الجبين، نزولاً منه إلى أطراف الشفتين والرقبة، الشيب لم يكن معيباً في أوانه فهو وقار، لكنه بلغ "فانيس" قبل حلول الأوان، صوت البحر وهو في شدته يرعبه، يتكلم فانيس بلهفة عن كمال الطفل المراهق البكر وبأنه سيصل إلى بر الأمان، ويتذكر أرقام هاتف والده المحمول ليرن في ليلة شتوية قارسة، وهو أمام المدفئة ليقول:

أبي أنا كمال، كنت ناسياً آخر رقمين من هاتفك، وفاقداً للوعي، لكنني الآن بخير وأبدوا على ما يرام، مخيلته دائما تتجه نحو السلام والأمان عندما يتذكر كمال، نعم بالمزيد من الأمل سيعود كمال هذا ما يقوله فانيس الذي لم يمل من الانتظار طول السنتين ومراقبة الأفق والأخبار.

ويصنع لكمال نجمته التي تشير بأنه لازال يلمع فوق الأرض التي تعكس شعاعه ليالي الصيف والشتاء، ليتذكر فجأة بأن كمال لا يعرف السباحة، كمال لا يعرف كيف يسبح في بحر عميق وهائج، نعم هذا ما يخيفه ويقلق باله ليتذكر إيمانه بالبارئ الذي جعل من المحال ممكناً....

ما حدث من مهاترات ذاك المهرب "عبدالباسط أوسو" حول إيصالهم بر الأمان بطرق آمنة كانت عبارة عن خيال جميل بالقارة العجوز التي التهمت كل الشباب السوريين، فلا شك فالبحر بحب الجمال والطيبة وهؤلاء بمواصفات قياسية يختاره البحر بلوعة عاشق، هبط اليخت البالغ تسعة أمتار في البحر، اللاجئون يحاولون إفراغ اليخت من الماء بأيديهم بالأكياس الموجودة لديهم، وأيضاً بقناني الرضاعة الصغيرة للأطفال المذعورين معهم، حاولوا إفراغها من حقائبهم المرمية هنا وهناك برغبة مميتة.

هنا في لحظات مرعبة بدأ البحر بالصراخ، وعزف السمك ألحان الرحيل في مراسيم خاصة بهم في عمق البحر، الحيتان وقفت احتراماً وحزناً على الأطفال وتلك الأم التي أصبحت ثكلى، المناجاة تعالت بين الخمسة والعشرون مهاجراً، ولكن كان البحر وأمواجه في جزيرة "بلوماري" الأسرع في إبعاد كمال عن "اليخت" إلى مكان مجهول حتى الآن.... لكن الأمل الجميل لا يزال ينبض وبلهفة في قلب من كان له كمان فلذة كبده..

كمال ليس الوحيد الذي فقد أثره بين ضائع بين تلاطمات أمواج لم تعرف الشفقة ولا الرحمة، وبين مفقود في إحدى الغابات الهوجاء، لكن من بقي وحيداً هي المنظمات الإنسانية التي ماتت عجزاً أمام إنقاذ السوريين الذين يغرقون إلى الآن، وبين دول القارة العجوز التي تعثر ورقة لجوء، وبين الساسة الذين يجلسون على مقعد من عظم ودم طفل ويساومون هنا وهناك على عظمة فخذ أو ربما جمجمة باتت فارغة لتتخذها الديدان مسرحاً وملهى وملعباً لجمجمة تلاعب الخيال يوماً فيها، وجعل من الأيام لوحة ليست كالتي يرسمها الفنان البائس أو رسامة تعشق الأسود وتمزجه بالأحمر، بل بفنان تشكيلي يعرف كيف يرسم الربيع مجدداً خالياً من لعبة الحرب والقذائف والمراكب المثقوبة الجدار.... هنا الإنسانية تتعثر وتصبح بساطاً أحمدياً لتاجر بشر ثري.

المفقود سجلوه بين ملفات المفقودين السوريين، واليتم سجلوه بأنه سوري، اللاجئ سجلوه بأنه سوري، الصابر والفقير، المحتال، العازف، الشاعر، الكاتب، الصياد، والأسير سجلوه بأنه سوري، بائع القضية، الأحرف المتناقضة سجلوه بديوان سوري ضاع منه دفتره وهو يغرق في مركب بطول 9 أمتار وعرض 3 أمتار، سجلوا بأن جميع التهم نسبت للسوري وبأن السوري لم يعد سورياً فقد خالطت دماءهم تراب الكرة الأرضية في حادث يعد الأبشع.. نعم ميزوا من السوري الأكثر معاناة الكوردي.

كفاح محمود كريم

لعبة السلطة بين الشرق والغرب

تثير تفاصيل لعبة السلطة في الولايات المتحدة نهاية كل أربع سنوات مشاعر مختلفة لدى مراقبيها في الشرق، وحصريا في دولنا المنهكة سياسيا واجتماعيا، حيث تدق على أوتار المقارنة بيننا وبينهم متناسية الكم الهائل من الزمن الحضاري في صفحاته الاجتماعية والتربوية، والبون الشاسع بين ما وصلوا إليه وما نحن نراوح فيه، فبينما يجيدون هم لعبة تداول السلطة حتى النصر، بالشكل الذي رأيناه في لعبة الانتخابات الأمريكية الأخيرة دونما أن تراق قطرة دم واحدة على خلفية الصراع بين المتنافسين، حيث يعلن المهزوم في نهاية اللعبة وبروح رياضية رفيعة، انه لم يحقق النصر بل ويبارك لمنافسه الفوز معلنا بأنه سيكون داعماً له في خدمة بلده.

في الطرف الآخر الأكثر إثارة وتباطؤا في التقدم يذهب المتنافسون على السلطة سواء في النسخة المستنسخة من اللعبة الديمقراطية باستخدام أسوء مظاهر التخلف في المجتمعات الشرقية ألا وهي الشد الديني أو المذهبي أو العشائري والمناطقي لتسلق السلطة وسحق المتنافس الآخر حتى وان استخدمت عمليات التزوير الهائلة، أو في الصيغة المتوارثة أجيالاً بعد أجيال، وهي الانقلاب الدموي الذي يبيد الآخر ويقتل كل المنافسين لتبقى السلطة لواحد أحد!.

ولقد شهدنا عبر أكثر من نصف قرن عمليات التبادل الدموي للسلطة في بلداننا عموما، حيث لا يكاد المرء يجد بلد واحد دونما برك لدماء المتنافسين على كراسي الحكم، نعم الحكم المطلق والهيمنة الكلية على منابع القوة ومصادرها وهياكلها العسكرية والمالية، لان الحاكم هنا يحكم الجميع شعبا ووطنا، وهناك يحصل العكس تماما، حيث يحكم الشعب والوطن الفائز بالسلطة، ولذلك نراه لا يستطيع تجاوز كونه موظفا يؤدي واجبا وطنيا ضمن برنامج ومجموعة قوانين تحدد مجاله الحيوي وصلاحياته بما يخدم مصالح بلاده العليا.

أما في بلداننا فالفائز المنتصر في كلتي الصيغتين، صناديق العشائر والأديان أو الانقلابات، فهو مصدر التشريع، وهو حامي الحمى، وفي الآخر وإن تواضع قليلا فهو ظل الله على الأرض، ونعمة من نعم السماء، كما وصف **(المفكر العربي القومي)** ميشيل عفلق الرئيس السابق صدام حسين، يوم نجح في تصفية معظم رفاق دربه وحزبه، واعتلى منصة الحكم فارساً لا منافس له، بعد أن أعدم بيد من تبقى من قيادات حزبه كل منافسيه، ليصبح كما قال عنه عفلق **نعمة من السماء!**

إذن هكذا هي اللعبة عندنا في العراق وفي معظم بلدان الشرق الأوسط، نجيدها حتى الموت والفناء، ويجيدوها هم حتى النصر، وحينما تنتهي اللعبة يتبادلون التهاني ويعود كل منهما إلى موقعه الذي تحدده نتائج اللعبة، أما نحن فلا عودة للثاني بانتصار الأول ولا خيار إلا الطحن والتراب، إنها تراجيديا البداوة الدينية والسياسية والاجتماعية، لا تقبل القسمة إلا لواحد أحد، والآخر إلا حفنة تراب أو طحين!

قالها الرجل وفعل..

انه صدام حسين قبل سنوات طويلة، خاطب المعارضين لحكمه بأنهم يريدون انتزاع الحكم منه ومن حزبه فقال قولته الشهيرة إلا حفنة تراب ويقصد العراق.. وصدق الرجل.. وها نحن نشهد بأعيننا كيف يتم تحويل حواضر العراق وسوريا واليمن وليبيا إلى حفنات من التراب والدمار وأطلال من خرائب ودمار كانت ذات يوم مدن وحواضر!

وصدق آخر من ذات الثقافة والعقلية، حينما أطلق لحيته وترك غرائزه تتحرر من كل القيود والحدود ليمارس لعبة الانتقام من داعش وبيئة داعش ومن والاها فعلا وقولا ونية.. و (**إلا طحين**)، فقد طحن كل شيء من حوله، ليمارس هو الآخر لعبته في السلطة!

بين الرجلين أكثر من ربع قرن، وبين الحجاج وصاحب (إلا تراب) مئات السنين، وما تزال البداوة ترفض مغادرة كياناتنا النفسية والاجتماعية والعقائدية، وأوطاننا وشعوبنا تذبح من الوريد إلى الوريد أو تمزق انتحارا من اجل فرض صيغة للحياة على الجميع وباسم الرب دوما والتوكل عليه مع صيحات الله اكبر، تبدأ كل حفلات وحمامات الدم للوصول إلى السلطة واستعباد الآخر!

كوميديا الديمقراطية الشرقية

رغم كل مآسي الشرق وكوارثه السياسية والاجتماعية، وطريقته في فهم الأديان وشعائرها، فإن فيه ما يضحك حتى البكاء من ممارسات مستنسخة بغباء لا نظير له، سواء في العادات أو في التقاليد الهجينة، وفي طريقة ممارسته النمط الغربي لتداول السلطة، كما يحصل الآن في البلاد التي اكتسحها ما سمي ظلماً بالربيع العربي، والمثير للسخرية أكثر من عملية وصول مرشحي شيوخ العشائر ورجال الدين ومرجعياتهم، هو انغماس كوادر أكثر الأحزاب السياسية شمولية ودكتاتورية في هذه الممارسات، بل وإنها المعادية لتلك الأنماط من تداول السلطة، ترفع شعارات الديمقراطية الغربية وتساهم فيها وفي ما تنتجه من مؤسسات للحكم، كما حصل ويحصل في العراق، حيث تحول الكثير من قيادات الأحزاب الإسلامية والشيوعية والبعثية الذين عرفوا بشمولية عقيدتهم السياسية، وشرعية دكتاتورية طبقة أو دين أو حزب ومن خلالهم بالرفيق القائد وإن اختلفت الأسماء والعناوين، حيث تحولوا بقدرة قادر إلى دعاة ومشاركين أساسيين في اللعبة، وتحت مسميات عديدة وتبريرات كوميدية فاضحة على غرار أسبح مع التيار حتى يضعف فأنقلب عليه!

لقد ابتدأت أولى فصول الكوميديا الديمقراطية على مسرح العراق، بعد احتلاله من قبل تحالف دولي قادته الولايات المتحدة، وأسقطت نظام الرئيس صدام حسين وحزبه الذي حكم البلاد ما يقرب من أربعين عاماً، دفع فيها العراقيون ملايين من الضحايا والمهاجرين بسبب اعتراضهم على نمط وأسلوب حكم البعث ودكتاتوره، هذه الفصول التي انتقلت تباعاً إثر إحراق أحد العمال لنفسه احتجاجاً على طغيان زين العابدين بن علي في تونس، إلى دول إهترأت إدارياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً بسبب الحروب العبثية أو الحصارات الدولية أو الفشل الاقتصادي، خلال ما يقرب من نصف قرن في كل من ليبيا وسوريا واليمن ومصر، حيث بذلت العديد من الدول العظمى جهوداً كبيرة لإضعافها ومن ثم إسقاطها، كما حصل في العراق وبعده بسنوات في ليبيا ومصر ويحصل الآن في سوريا واليمن.

المسرح الذي يلعب على خشبته رجال السياسة البدلاء لأولئك الذين تساقطوا سواء بالتحالفات الدولية (العراق، ليبيا، اليمن ولاحقاً سوريا) أو على غرار ما حصل في تونس ومصر، وما تمت حياكته في دهاليز لا تبتعد كثيراً عن مراكز القرارات الحاسمة إقليمياً وعالمياً، هذا المسرح أعد وصمم على الطريقة الغربية سواء في بريطانيا أو فرنسا أو أمريكا وكندا، لكي يتم إخراج الكوميديا الديمقراطية الشرقية المعبقة بأريج القهوة وأفياء الخيمة وصدى المنابر والمراجع، وما يترتب على ذلك من انتماءات يتحكم فيها كم هائل من العادات والتقاليد المتكلسة في نخاع العظم، والتي لا يمكن فيها تجاوز حدود العشيرة وشيخها، ورجال الدين ومذاهبهم ومرجعياتهم، وخير دليل على ذلك ما أنتجته انتخابات العراق منذ 2005 ولحد يومنا هذا وربما إلى أن يشاء الله.

وبنظرة سريعة لكل منا على السيرة الذاتية الحقيقية وليست المفبركة لغالبية من احتلوا كرسياً في السلطات الثلاث، وخاصة التشريعية والتنفيذية، سيدرك مدى الكارثة والفاجعة التي ألمت ببلادنا في منح علاج غربي لمريض شرقي لا يتلائم إطلاقاً مع نوع وشكل وأعراض المرض الذي نعاني منه، ففي الوقت الذي لم يكتمل بعد مفهوم متفق عليه للمواطنة، ومجتمع يعاني في غالبيته من انتماءات وولاءات اجتماعية ومناطقية ودينية ومذهبية من أي انتماء جامع لمفهوم الوطن والأمة، تقرر النخبة الحاكمة الذهاب إلى صناديق الاقتراع في مجتمعات القطيع التي تحركها أنظمة القبيلة وشيوخها، والدين والمذهب ورجالاته وفتواهم المختومة من الرب، لكي تمنحنا المشهد الذي نراه اليوم بعد ثلاث دورات من برلمان الكوميديا الديمقراطية.

وبعد مراجعة كل منا في قريته أو بلدته أو محلته في المدينة، السيرة الذاتية لمندوبي تلك المناطق ممن احتلوا كرسياً في البرلمان أو مقعداً في الحكومة تتبادر عشرات الأسئلة، ولكن الأكثر مراراً وربما اشمئزازاً:

- هل أن هؤلاء النواب أو الوزراء فعلاً يمثلون الشعب، لولا الوسائل القبلية والمذهبية أو الدينية والعنصرية؟
- وهل أن الشمولية في المجتمعات المتخلفة خارجة عن السياق العقلاني كلياً؟
- وهل أن الدين (أي دين) ما يزال هو الحل كما يتصور أصحاب الأفكار السياسية الدينية؟
- وأخيراً هل مازلنا مصرين بأن الديمقراطية هي الحل الأمثل لمشاكل مجتمعاتنا؟

وحتى نجد ملامح الطريق علينا أولا بفك الاشتباك والتداخل بين كل المكونات المتصارعة، لكي يختار كل مكون الطريق الذي يراه مناسباً للوصول إلى مفهوم المواطنة ومن ثم بناء نظامه السياسي والاجتماعي.

نبيل سليمان

الأغنية السورية المعارضة

منذ الأيام الأولى للزلزال السوري عام 2011 صدحت الحناجر بالأغنية / الهتاف. وفي الأسابيع الأولى بات الحديث ممكناً عن أغنية سياسية معارضة على نحوٍ يذكّر بالمشروع الريادي الفريد، الذي قام به حوالى سنة 1923 سيد درويش والمهندس إميل عريان، إذ سعيا إلى تدوين الأغاني المتداولة بالنوتة. وكانت هذه الخطوة رائدة في متح الأغنية من العطاء الفني الشعبي، بما يعنيه ذلك من تسييسٍ وتثوير.

الأغنية المعارضة:

من التراث الذي يُفترض أنه الظهر المكين لأغنية الزلزال السوري المعارضة، حسبي أن أشير إلى ما كتبه أسامة العارف في مجلة "الطريق" اللبنانية (1976) مبتدئاً بأن الأغنية السياسية لم تكن معروفة في لبنان إلى أن كانت في مصر ظاهرة أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام، وكذلك ظاهرة "ثنائي حب مصر": سمير عبد الباقي وعدلي فخري. ومثل ذلك هو ما قدمه بالفرنسية بول مطر من أشعار أدونيس ومحمود درويش في مشروع "أشرطة أغاني الشعب". ومثل ذلك هي ظاهرة مارسيل خليفة، وفرقة "كورال طريق الجديدة" في بيروت التي أشرف عليها غازي مكداشي وخالد الهبر، وضمت أربعين منشداً وعازفاً من الهواة، وقدمت أغاني سياسية ثورية لشعراء وكوادر، كل ذلك عدا عن الأغاني الجماعية الكثيرة التي ظهرت دون أن يعرف من هو مؤلفها أو ملحنها.

هكذا كان للزلزال اللبناني منذ بدايته عام 1975 أغنيته التي تبدد منها ما تبدد، بقدر ما كان ثورجياً عابراً وصاخباً مكتفياً بالمهمة التعبوية، بينما بقي من تلك الأغنية ما بقي، بقدر ما كان فناً رفيعاً، شعبياً أو نخبوياً.

*

قبل العودة إلى أغنية الزلزال السوري السياسية المعارضة، ومن أجلها، أذكّر أخيراً بعمر الزعنّي الذي حكم عليه في لبنان سنة 1950 بالحبس ستة أشهر، لأنه ألقى في حفلة عامة أغاني انتقادية سياسية واجتماعية. لكن ما بكّر على من غنّى في سورية معارضاً، ليس الحبس، بل اقتلاع الحنجرة، وهو ما كان جزاء إبراهيم القاشوش في مدينة حماة صيف 2011. ومن المعلوم أن الزلزلة في الرقة قد أنعمت أيضاً بقاشوش الفرات قبل أن تساوي بين ليلها ونهارها الرايات السود غير الداعشية كما الداعشية.

في زمن السلمية السورية القصير الذي أخذ يتبقع بالدم مبكراً، وأعنف فأعنف، صدحت الحناجر السورية. لكن العسكرة عاجلت السلمية كما عاجلها النظام، فأخذ صوتها يخفت لتتجدد "حكمة" جمال عبد الناصر: "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة". وكان على الأغنية بالتالي أن تنوء وتنهض بالمهمة التعبوية. وعبر ذلك كانت علامات فردية وجماعية قد ارتسمت:

يحيى حوا (أغنية: طالع ع الموت يا أمي، مثلاً)، وخاطر ضو (أغنية: بيقربك حمزة، مثلاً، والمعنيّ هو الفتى حمزة الخطيب)، وعبد الباسط الساروت في أغنية: (حانن للحرية)، وأغنية: (يا يمّا ثوب جديد)، وبخاصة الأغنية التي تحولت إلى أيقونة (جنة جنة جنة/ جنة يا وطنّا/ يا وطن يا حبيب/ يابو تراب الطيب/ حتى نارك جنة).

*

في هذا السياق جاء نسج أغان كثيرة على ألحان أغان شعبية متوارثة أو رائجة. فعلى لحن (سكابا يا دموع العين) وعلى لحن (مجاريح غنى المغنون. كذلك غنوا بكلمات سياسية ثورية على لحن (ع العين موليتين واتنعش موليا) هذه الأغنية الموجعة الشهيرة (وأنا طالع اتظاهرْ/ ودمّاتي بيديّا/ وإنْ جيتك يمّا ذبيح/ لا تبكين عليّا). ومثلها على لحن أغنية (بين العصر والمغرب) التي أوقف ثوبها الجديد على مدينة حمص، ومنها بأداء صقر حمص: "بين العصر والمغرب/ مرت جنبي دبابة/ سبطانتها عشر أمتار/ وما بتأثر بأعصابي/ بين العصر والمغرب/ مرت جنبي شبيحة/ وجهن أسود بيكهربْ/ واحنا إلهم دبيحة".

وظهر الثنائي عدنان الجبوري مطرباً، وخضر هادي شاعراً، ليقدما في فيديو كليب أصداء عراقية، ولجنوب سورية والأردن أيضاً. ومعلوم أن لتلك الأصداء في نصف سورية من شرقي حلب إلى محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، حضوراً غالباً في الغناء واللهجات واللباس والطعام والعادات والأنساب القبلية والعشائرية والهجرات. ومما قدم هذا الثنائي السوري (المطرب) والعراقي (الشاعر) أغنية (يا سوري) وأغنية (أريد أرجع على سورية)، والتي تنبض بمعاناة الذين اضطرتهم الحرب إلى الهجرة، ومثلهم من جرى تهجيرهم. ومن هذه الأغنية: "أريد أرجع على سورية/أريد أرجوك/ أمي هناك تنطر/ وحرام عيونها تدمع/ أبوس الباب والجدران/ أبوس الجبل والوديان/ وأصيح المشتكى لله".

من الفنانين الناشطين من سعى إلى تأسيس فرقة. ففي سنة 2011 ظهرت في سلمية فرقة (أحرار مدينة سلمية) وفي طرطوس ظهرت فرقة (كراج قديم)... وربما كان لهذه الظاهرة أن تؤكد جديدها لولا أن غلبتها العسكرة والسياسة. ومن الفرق الشهيرة فرقة المندسين السوريين التي أسسها أحمد كرزون، وراهنت على التبديل بكلمات أناشيد وأغان ذائعة، فقد حور للفرقة معاذ نحاس بكلمات النشيد الوطني السوري الذي يعود إلى ثلاثينيات القرن الماضي. كما قدمت الفرقة ألحاناً وغناءً، وبالتعاون مع فريق (ملتيميديا الثورة السورية) أغنية (سورية يا حبيبتي) التي غنتها في الأصل نجاح سلام ولحنها محمد سلمان (اللبنانيان).

*

من الأغنية السياسية السورية المعارضة هذا الذي يترجّع في فضاء مدينة الرقة قبل وبعد أن جعلتها داعش عاصمة الخلافة الإسلامية. ففي هذه المدينة التي كانت مصيفاً لهارون الرشيد وعاصمته الثانية بعد بغداد، اندغم الهتاف بالأغنية الرقاوية/ البدوية/ العراقية/ الشعبية، ما إن بدأت فيها المظاهرات السلمية، ولو متأخرة عن أخواتها المحافظات الأخرى. ومما صدحت به الرقة "رقّاوي وما بي خيانة/ وين الأمن اليتحدانا" وكذلك "رقّاوية واحنا قدّه/ هذا الصنم بدنا نهدّه" والقصد هو تمثال حافظ الأسد الضخم أمام مبنى المحافظة. وهنا، كما في أنحاء شتّى من سورية التي زلزل زلزالها السلمي، اشتبك الفولكلور حيث عصارة السنين ، بما يصطخب به الراهن، ومن ذلك هذا الذي تنوح به (عمتي خديجة) في رواية الرقّاوي محمود حسن جاسم (نزوح مريم)، إذ افتقدت ابنها، فصار نواحها هو نواح كل والدة أو قريبة لشهيد:

"يا شايلين النعش/ ياهل المروة وُجاي/ خلوني أودع الولد/ إبريحْ المسك وانْعاي".

وبالمناسبة، انسربت الأغنية السورية المعارضة في روايات شتى، ومن ذلك ما كان في رواية محمود حسن الجاسم، وفي روايتي (جداريات الشام – نمنوما) وفي روايتي (ليل العالم). وفي الأخيرة مضيت أيضاً إلى نصيب لداعش من الأغنية السياسية المعارضة كما في: "يا سورية ويا أحرار/ غير الدين ما نختار/ نبغي الجنة والأنهار/ وما لنا غيرك يا الله". والأغنية الداعشية هنا تلصّ – من اللصوصية – في قفلتها ما كان لازمةً في الهتاف والأغنية المعارضين السلميين: "وما لنا غير يا الله".

وكما استثمرت داعش الأطفال في القتال، كان في الغناء في الرقة، ومن ذلك ما يصدح به طفل مخاطباً الجموع: "أما تحزنكم صيحات أمٍ/ وأخت تستغيث من المرارة؟" وقد ترجّع في سماء الرقة كما في غيرها، رد الأغنية العراقية السياسية الساخرة على داعش: "إبليس إجانا وحضرْ/ يلله نتلاقى القمر/ حرّمنا شرب السيجارة/ وهجّرنا كل النصارى/ يا قاطع الرأس وينك؟/ حرّمنا كل شي إباحي/ إلا جهاد النكاحِ/ يا قاطع الراس وينك".

*

بالنسبة لي، أحسب أن ذروة ما بلغته الأغنية السورية المعارضة هو ما صدح به سميح شقير مع عوده، كلمات ولحناً وغناءً، ومن ذلك أغنيته الشهيرة المبكرة والموجعة: (يا حيف). وقد انسرب من هذه الأغنية إلى رواية (جداريات الشام – نمنوما) هذا النبض من أيام وليالي 2011: "سمعت هالشباب يمّا الحرية ع الباب/ طلعوا يهتفولا/ شافوا الدبوريد يمّا قالوا: إخوتنا هن/ ومش رح يغدرونا/ ضربونا بالرصاص الحي/ متنا/ بإيد إخوتنا/ باسم أمن الوطن/ وإحنا مين إحنا؟.." كما انسرب إلى الرواية من أغنية سميح شقير الأخرى هذا النبض الكاوي المكوي: "رجع الخي يا عين لاتدمعيلو/ فوق كتاف رفقاتو ومحبينو/ رجع الخي يا أمي زغرديلو/ هالشهيد دمّاتو دين علينا".

بالطبع، من الأغنية السياسية ما هو رهن لحظة بعينها. وبالتالي قد تعيش الأغنية أسابيع أو شهوراً. وندر من الأغنية ما يعيش طويلاً. والأمر رهن بتمثل الأغنية لنداء الراهن ولنبض الفن في الزمن. وحين يتوفر للأغنية ما يتجاوز بها الراهن، تبدو بعد حين يطول أو يقصر أنها تتجاوز الاصطفاف، وأضرب مثلاً لذلك بأغنية (باكتب اسمك يا بلادي/ ع الشمس الما بتغيب). وأحسب أن أغنية سميح شقير (يا حيف) هي من هذا الإبداع النادر.

تتسم الأغنية السياسية بعامة ببساطة اللحن، وبالدور المضاعف للكلمة، وللنبرة، والخطر الذي يتهددها هو بالضبط مهمتها التحريضية. وهنا أعود إلى ما بدأت به، لأتابع فيما كتبه أسامة العارف من أن قيمة الأغنية السياسية تتحدد بشعبيتها، وهي تهدف إلى إمتاع الجماهير أيضاً، وبالتالي ليس التحريض هو الهدف الوحيد. وقد تكون القيمة الفنية لهذه الأغنية ضعيفة، بسبب المباشرة التي تسم أغلبها، حتى ليبدو بعضها مقطعاً من خطاب أو منشور، لكنها "العتبة التي لا بد منها للوصول إلى فن شعبي جديد منبعث عن ثقافة شعبية جديدة".

في سنة 1977 نشبت معركة ثقافية حول الأغنية السياسية في سورية، عندما هاجم ممدوح عدوان أغنية الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم، فوصفها بالسطحية والمباشرة والاستعجال والاعتماد غالباً على الأسلوب الخطابي أو على أسلوب الردح، وهي بالتالي تساهم في تسطيح نظرة الشباب للفن، وفي تكريس الفن التعليقي المناسباتي، ويعلل ممدوح عدوان ذلك بالاستسلام للاستجابة الشعبية، والخضوع للذوق الفني المتردي، والحماس السياسي، مما يؤدي إلى تكريس الجهل كما أدى إلى المغالاة في تقدير ظاهرة إمام-نجم. (مجلة جيش الشعب المحتجبة 1977/3/29).

*

وقد ردّ عليه بوعلي ياسين ووفيق خنسة (الملحق الثقافي لجريدة الثورة 1977/4/28). والآن أحسب أن في (هجمة) ممدوح عدوان كثيراً من الصواب والضروري الذي يخاطب أغنية الزلزال السوري. وكنت قد شاركت بقسط في تلك المعركة الثقافية، بالقول: "إن الأغنية السياسية الثورية هي شارة على مستقبل الفن الديمقراطي الشعبي. وبمقدار ما نشكك فيها، ونزرع في دربها الألغام، بمقدار ما نكون بعيدين عن ذلك المستقبل، وبمقدار ما نأخذ بيدها، وننقدها، وندافع عنها في الوقت نفسه، بمقدار ما نكون قريبين من ذلك المستقبل".

والآن وبعد ست سنوات من الزلزلة السورية، وبعدما أجهضت عسكرة النظام والمعارضة – أو فالمعارضة - الأغنية المعارضة كما أجهضت السلمية، أخشى ألا يكون من مطرح لذلك الذي أرسلته قبل أربعين سنة. وكنت آنئذ - وفي العمل الصحافي المحدود لي طوال عمري - قد أجريت حواراً مع أمل دنقل، تحدث فيه عن بعض قصائده التي كان قد كتبها قبل سنوات، وتناقلتها ألسنة الطلبة في المظاهرات. وخلال سنين تالية قال الشاعر إنه لم يكد يتعرف على قصائده، بعدما أضافت لها الحناجر المجهولة ما أضافت. ولم يبكِ أمل دنقل مجد ونرجسية شعره، بل اعتز بأن قصيدته قد صارت أغنية ثورية. وضمير الجماعة في أحلك اللحظات. وإلى كل من يعنيه الأمر، أهدي هذا الختام الدنقلي.

آرام كره بيت

عض الذكرى تنفع

لم يبق من عائلتنا في سعرت/ محافظة باتمان/ أي كائن. لقد أقدم الأتراك على قتلهم، والقضاء عليهم، وتهجير ما تبقى من الأحياء منهم. وخلا الأناضول من العنصر الأرمني المنفتح على الحياة، والحضارة الإنسانية الحديثة. لم تكن كارثة بحق قومية أبيدت من على الخارطة العالمية، إنما عار على الإنسان في كل الأزمان... لقد قتلوا التاجر، والحرفي، والفلاح، والعامل، المحامي والمسرحي، الكاتب والمفكر، والفنان والموسيقار والمغني والعازف، من أجل بقاء قومية أخرى، خائفة على وجودها القلق. هؤلاء، جاؤوا من التبت، أو من المناطق الصفراء. حملتهم الرياح الصفراء، وغرائب الزمن، والأقدار الغريبة، لتوقع بغيرهم الموت والدمار. لم يستطيعوا أن يشكلوا دولة المواطنة، لتكون وعاءً لجميع مكونات المجتمع، لهذا اختاروا أقصر الطرق للحل، هو القتل الجماعي. ليصبحوا، عار القرن العشرين.

حتى نبع الماء في سعرت، لم يتذكر هؤلاء البؤساء. وتنكر لهم، لجذورهم وقاماتهم وبقاءهم. لقد هرب جدي، وعائلته إلى سوريا، واستوطنوا في ريفها مع ما تبقى من أقرباءه. وسكنوا في الشماسية بعد أن بنوها، وقرية دبانة، وملوك سارة، وحربة وغيرها من القرى.

ترك والدي الضيعة، وذهب إلى جوار الخابور في منطقة رأس العين، وعمل خادماً في قصر أصفر ونجار في بداية الأربعينيات. واستقر به المقام هناك، بصحبة نبع قطينة والأرض والمطر والثلج. لقد كانت عائلة أصفر ونجار، تترك القصر في الشتاء، وتعيش في القامشلي أو في محافظة أخرى من محافظات سوريا الأبية، الجميلة، الكريمة والمضيافة.

يبقى الشتاء كله في ذلك المكان، والمخازن مملوءة، بالقمح والشعير والرز. والخيرات تفيض وتزيد. إلى أن شب وأصبح رجلاً. تعلم قيادة السيارة، وأصبح سائقاً عند مجيد أصفر. بيد أن قلبه كان مسكوناً في سعرت، شجرة الدالية، أحجار الأرض وطيور السماء، رمالها وذرات ترابها، والشمس والجبال والوديان. مشتاقاً للنبع، والسهل الأخضر المنبسط. قال لي ذات يوم، قبل سنوات:

ـ آه، لو أرى ذلك المكان مرة واحدة، قبل أن أموت. أريد أن أكحل عيني بذلك الفضاء والصفاء. أن ألمس هواء الأمس، وأتزين بأكاليل الفضاء ورعشته...

وأضاف: أحس أن زمني توقف عند تلك المروج والوديان. بيت جدي، عمي، خالي، وقبور أجدادي. كل شيء دفن وأصبح هبوب رياح عابرة، وزمن آخر، يقبع بين أيدي الجنيات، وسعادين السماء، وجشع الإنسان، وبخله، ونوازعه المجنونة. كنت أسمع كلماته، أحس بوجعه. وأحياناً أتنكر لهذا الوجع، أقول لنفسي:

لقد ماتت هذه القضية، وإلى الأبد. وذهب هؤلاء الضحايا إلى زمنهم الآخر، دون شفقة.

حتى الله، ومسيحه، وأنبياءه، ودجاليه، لم يقفوا إلى جانب أولئك الضحايا. والإنسان عبر الزمن لم يراكم مسؤولية أخلاقية أو وجدانية للدفاع عن المهمشين والضعفاء. فما مضى مضى، وما سيأتي أسوأ... لنقل بصدق، بصريح العبارة، أن الإنسان عبر التاريخ لم يكن أخلاقياً أبداً. كان يعشق قضيبه ومؤخرته. حاول، ويحاول أن يجمل نفسه عبر إغداق صفات كثيرة، وبراقة، وجميلة، ليست منه وله، كالكرم والوفاء والنبل، ليهرب من حقيقته وتكوينه الحقيقي. إنه قاتل في طبعه.

ولهذا كان قلب أبي محروقاً على نفسه، وتاريخه. يبكي مرات كثيرة، عندما يختلي بنفسه، بصمت أقرب إلى الموت. يقول لي:

لا تنس باتمان، النبعة والدالية، اللغة والتاريخ. ويدفعنا دفعاً إلى المدرسة لنتعلم. كنت أقول لنفسي: ليدرك أولئك الذين يقتلون بدم بارد: أنكم، بإرادتكم تحولتم إلى مجرمين. وقتلتم أشياء جميلة في ذواتهم. تحولتم إلى مجرد قتلى، وحملتم أولادهم هذا الوزر من بعدكم. ووالدي يعيش زمنه في ذلك الزمن. أقول له مرات كثيرة:

إن قضية الإنسان خاسرة عبر التاريخ. والتقوقع أكبر خسارة. إن استرداد الحقوق يجب أن يكون متكاملاً، غير مجتزأ. والأرمن، مثلهم مثل الكثير من البشر تعرضوا لمحن مشابهة، قاسية، كالمسلمين في اسبانيا، والهنود الحمر في الولايات المتحدة، والشعب الأصلي في استراليا، وقبائل التوتسي والهوتو في روندا وبروندي، والفلسطينيين والأكراد والسريان والأشوريين والعرب، في سوريا واليمن وليبيا والعراق والحبل على الجرار. وهناك، من تحول من ضحية إلى جلاد في الزمن الآخر كما فعل اليهود، بالعرب. فبدلاً من أن يحترموا ماضيهم، ويسعوا إلى النبل والتسامح تحولوا إلى مجرمين.

دخلت الروضة والحضانة في مدرسة اللواء الخاصة في مدينة الحسكة. ألوان الكراسي والطاولات، الأصفر, الأحمر, الأزرق والأخضر والنهدي ما زالوا في ذاكرتي. وجوه الأطفال النضرة. الهدوء الذي يلف المدينة. نخرج من البيت، يد بيد، أنا وأختي أنجيل ولوسين، نمشي في الشوارع خائفين من الغجر واليهود بالرغم من عدم وجود هذا العنصر الأخير في الحسكة. بيد أن خطف الأطفال كان سائداً. نحتمي برجل ما، يسير في الشارع، نمشي بالقرب منه لنوحي للآخرين على أنه من أقرباءنا. نخاف من الرجال الذين يلبسون ثياباً ملفتة للنظر. ونمشي في الأماكن المكتظة بالناس. لم أكن أدري لماذا كان الناس يزرعون في عقول الأطفال هذا الخوف الغير مبرر له في ذلك الوقت. كنت أسمع:

ـ لقد سرقوا طفلاً. مصوا دمه ورموا جثته في الشارع، ليحولوا ذلك الأحمر الذي خرج منه إلى عجين، وخبز يأكلوه في صلواتهم. اعتقد أن في ذلك الكلام كذب ومبالغة كبيرة لا يمكن تصديقها.

ونبقى في المدرسة من الساعة الثامنة صباحاً، إلى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر. وفي استراحة الساعة الثانية عشرة إلا ربع، يغلقون الباب علينا حتى لا نخرج إلى الشارع. ونبقى إلى الساعة الواحدة والنصف إلى حين مجيء المعلمين والمعلمات بعد الغذاء.

تضع والدتي سندويشة حلاوة أو دبس أو زعتر أو جبنة في حقائبنا التي صنعته من معطفها الأحمر لقلة ذات اليد. قسمته إلى عدة قطع وخيطته بالإبرة والخيط. نحمل تلك الحقيبة كخرج على أكتافنا. ما أصعب أن يشعر الطفل الصغير بعجز والديه، وضعفهم أمامه. لم يستطع والدي مرات كثيرة أن يشتري لنا صداري المدرسة ذات اللون الأزرق. وأحياناً كثيرة كانت المدرسة تعيدنا إلى البيت لتنفيذ القرار بضرورة اللباس الموحد. وأحياناً نرجع للبيت لعدم قدرة الأهل على دفع الأقساط الشهرية للمدرسة. فتتدخل الطائفة الأرمنية وتتبنى المصاريف، وتأخذ على عاتقها دفع تكاليف الطلاب الفقراء والمحتاجين.

على الأهل أن يدركوا أن الطفل كائن نبيل، حساس جداً ويدرك ما يدور حوله، ففيه، كل الجمال والخير. وعلينا أن نزرع في قلبه الجميل حب الحياة والطبيعة والآخر. ونخلق منه كائن محب، قوي، ناضج التكوين حتى يشعر بغيره. محباً للخير والجمال ومنتمياً للإنسان والطبيعة، كبديل عن الانتماء إلى الدين والوهم والقومية.

حتى جدران المدرسة، روائح الحيطان والمعلمات والمقاعد في أنفي. أميزهم بدقة في ذاكرتي.. أذكر الباحة الجميلة، غرفة الآذن، الكنيسة المغلقة لعدم توفر قسيس. وأحياناً يأتي في أوقات متقطعة. يبقى شهر أو شهرين ثم يذهب إلى القامشلي، وخاصة المطران انترانيك بجلبابه الأسود، وعشقه لسوريا والوطن السوري والعربي. على تلك الأرض لعبنا كرة القدم. لم أكن مبدعاً إلا بهذه الكرة. عندما كنا نلعب، كنت أحس بوجودي في هذه البقعة الصغيرة الجميلة، تحت فضاء السماء العالية وروح العالم الذي يغني معي، مع الرياضة والركض والفرح. مع كل خطوة يمدها الإنسان عبر الرياضة يخلق في داخله فرح مفتوح على الفرح. يحس بتلك النسمات الجميلات يلعبون في داخله. ويروض ذلك الوحش الكائن فيه. يحرره ويطلقه للحياة الحرة.

وكانت المدرسة تجبرنا على ارتداء ثياب الرياضة، الخفافة الصينية البيضاء، والشورت الأسود، والقميص الأبيض. وأسوأ الأوقات كانت بالنسبة لي، عندما كنت أكون في الحصة بين الجدران المغلقة، كالسجن.

توليب عكاش

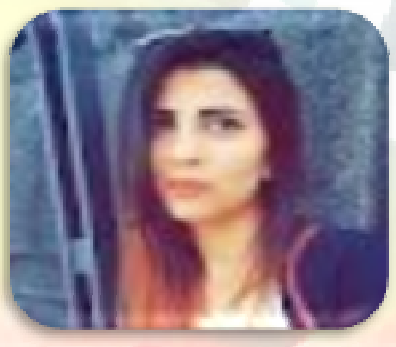

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

زيارة لمتحف أربيل الحضاري...

ولقاء مع مدير المتحف الأستاذ احمد جودت

حاوره : جيهان شيركو

يقع متحف أربيل الحضاري في تل (قالينج آغا) في محافظة أربيل حيث استكمل بناء المتحف سنة 1989م، الذي يحتوي على آثار نفيسة وعلى قطع أثرية تتوافر في متحف أربيل وحده فقط ومجموعة من المخطوطات النادرة.

وللتعرف على المتحف أكثر قمنا بزيارة المتحف والتقينا بمدير المتحف الأستاذ أحمد جودت، وقد أجاب مشكوراً على أسئلتنا:

س1\ أستاذ أحمد، هل لديكم إحصائية عن عدد المتاحف في الإقليم ..؟

ج1: نعم ... فلكل محافظة في الإقليم متحف خاص للآثار ما عدا المتاحف الشخصية، ويوجد في أربيل عدة متاحف منها متحف التراث السرياني في عنكاوا ومتحف الملابس الكوردية الأصلية ومتحف النسيج الكوردي في قلعة أربيل ومتحف أربيل التربوي.

س2\ ما هي أهمية الآثار بالنسبة للبلاد والوطن ؟

ج2: للآثار أهمية كبيرة لأنها تشكل سياحة دائمة للبلاد مما ينعكس على واردات البلد الاقتصادية.

ونحن في نظرنا السياحة نفط دائم للبلاد والمواطن، ولكن مع الأسف هذه الأهمية لا تكتمل لدى الحكومة، ونأمل في القريب العاجل أن يعطى للآثار أهمية أكثر في المستقبل .

س3\ من أين يحصل المتحف على التمويل وهل يغطي نفقاته ؟

ج3: لا يوجد أي تمويل بينما نعتمد على كفاءات ذاتية وخبراتنا العلمية والمحلية المتمثلة بالعاملين في مجال الآثار في مديرية آثار أربيل .

س4\ وما عدد القطع الأثرية في متحف أربيل ؟

ج4: العدد غير ثابت بسبب التنقيبات المستمرة والاكتشافات المستمرة للأهالي خاصة في الأحياء القديمة في أربيل.

متحف أربيل الحضاري

س5\ هل هذا يعني أن التنقيب عن الآثار لا يزال جارياً حتى اليوم ؟

ج5: نعم ... التنقيب مازال جاريا و يكتشف الكثير من الآثار وخاصة في المقابر والأحياء القديمة يتم التبليغ عنها وبعدها نجري عليها أعمال صيانة مباشرتا من ثم نتعرف على العصر الذي تعود إليه القطعة الأثرية بواسطة الكتابة أو النقش أو بعدد الطبقات الآثارية، وثم توضع في صناديق خاصة وبعد ذلك يتم حفظها في أماكن مخصصة لأن العرض ثابت لقلة المساحة.

س6\ هذه القطع الأثرية الهامة، معرضة للتلف بعوامل الزمن، هل لديكم اي نظام صيانة دورية للحفاظ عليها ..؟

ج6: نعم .. للمتحف طرق خاصة لحفظ الآثار وصيانتها ويعتمد على المتخصصين في هذا الجانب الذين يقومون بصيانة الآثار والحفاظ عليها.

س7\ لو سمحتم سيدي .. هل يمكن أن تعطينا فكرة عامة عن أقسام وموجودات المتحف ..؟

ج7: يحتوي المتحف على ثلاث قاعات تعود كل منها إلى أزمان مختلفة :

القاعة الأولى: تضم العصور الحجرية والحضارة السومرية .

القاعة الثانية: تضم الحضارة الآشورية (3000- 1595ق .م) والحضارة الحضرية .

القاعة الثالثة: تضم الحضارة الإسلامية تحتوى هذه القاعة على العديد من القطع الأثرية العائدة إلى الفترة العباسية.

وقاعة المختبر التي يتم فيها صيانة القطع الأثرية وقاعة الدراسات والبحوث العلمية. وكذلك مكتبة تحتوي على مخططات وكتب تعود إلى أزمان مختلفة.

جمجمة إنسان نياندرتل

مجموعة من التماثيل الحجرية تمثل الآلهة والملوك الحضرية ويعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي

س8\ سيد أحمد هل لك ان تخبرنا ان امكن عن أهم القطع الأثرية التي يضمها المتحف؟

ج8: **نعم .. يضم المتحف جمجمة إنسان** نياندرتال **المكتشفة في كهف شانيدر الواقع في جبال برادوست في (قضاء ميركة سور) تعود تاريخه إلى (45000- 60000) سنة مضت وعند الدخول للقاعة الأولى تكون الجمجمة أول قطعة لأنها أقدم ما في المتحف وبعدها تبدأ العصور المختلفة.**

صورة بانورامية للمتحف

س9\ هل لديكم سجل بزوار المتحف وكم يدخله سنويا وما هي مستوياتهم ومن هم الشخصيات المهمة التي يفتخر بأنها قامت بزيارة المتحف؟

ج9: أغلب الزوار هم طلاب المدارس والجامعات والباحثين من جنسيات مختلفة والشخصيات المهمة التي تزورنا هم أغلب رؤساء القنصليات في أربيل منها الفرنسية و البريطانية ، لدينا سجل يومي وسنوي للزوار: 6829 زائر عام 2013، 11390 زائر عام 2014، 6464 زائر عام 2015، 4007 زائر عام 2016.

س10\ سيدي .. لقد لفت نظري الفرق الكبير والتفاوت في عدد الزوار بين عام واخر .. هل هناك تفسير لذلك !!

ج10: نعم ... كما نعرف الظروف السياسية وظهور داعش والأزمة الاقتصادية والهجرة هي السبب.. ونتمنى أن يكون عام 2017 نهاية هذه الظروف والمآسي وعودة السياح لزيارة متحف أربيل الحضاري.

تمثال حجري يمثل الملك الآشوري (سنحاريب)

قطعة عاجية تمثل حيوان خرافي يعود إلى العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م)

نسخة جبسية تمثل ملك (كوديا) ملك (لكش)

قبر فخاري عليه قلادة مكونة من مجموعة خرز حجرية كانت تدفن مع الميت، يستخدم هذا القبر لدفن الأطفال الموتى عثر عليه في أربيل (تل قالينج اغا) ويعود تاريخه إلى عصر الوركاء(3500-3100 ق.م)

صنارة باب مصنوعة من الحجر مكتوب عليها اسم الملك (شوشن) وتعود إلى سلالة أور الثالثة (2036-2028 ق .م)

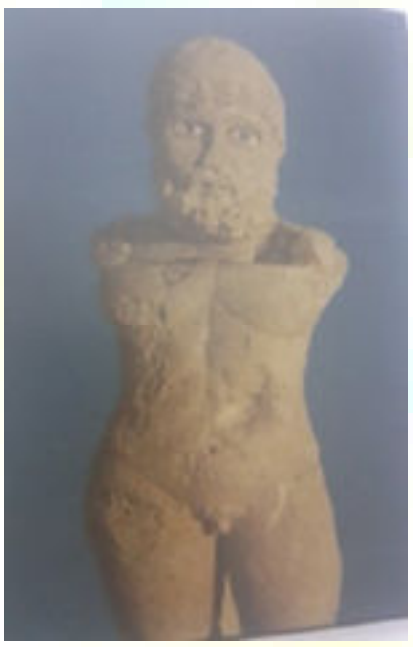

تمثال من الحجر الكلسي يمثل (هرقل) يعود إلى الفترة الحضرية

كهف شاندر

قسم الصيانة

حوار وشجون...

مع الأديبة والفنانة المعرفية

مهدية سليم

حاورها: ليلى هبون

الأديبة الكردستانية المعرفية مهدية سليم، من مواليد مدينة الحسكة 1980م (غربي كردستان). شاعرة وموسيقية، تكتب الشعر، وتعزف اللحن منذ طفولتها، حيث تجلت حينها معالم الوجود الجميل في حضرتها، عضوة في تجمع "الحب وجود والوجود معرفة"، وتجمع المعرفيون. تكتب وتنشر شعرها في العديد من الصحف الالكترونية وبخاصة "صحيفة الحب وجود والوجود معرفة"، عُرفت كفنانة غنائية، وشاعرة حين انضمامها لفرقة (تولهلدان) الكردستانية.

قمنا بإجراء الحوار التالي معها

*** الأديبة المعرفية الكردستانية مهدية سليم نرحب بك في حوارنا هذا، ونود أن تحدثينا عن تجربتك الشعرية، وأثر البيئة والمحيط على علاقتك بالشعر والفن؟**

لك كل الاحترام صديقي المعرفي، والتقدير لفتح هذا المجال أمام مهدية سليم، ليصافحها الناس بأفكارها الروحية والعقلية على المدى القريب أكثر.

طفولتي تتجسد في بضع كلمات: الطفلة الحساسة، المنزوية، الخجولة، الذكية..

في بادئ البدء، مذ وصولي المرحلة الإعدادية، كانت لدي ميول أدبية، بما يتعلق بكتابة المواضيع المدرسية آنذاك، حيثُ كنت أتلقى الكثير من الإطراء من المدرسين، حول الأسلوب الجميل في تنسيق النص، من مقدمة واستيفاء لعناصره من شتى النواحي وبأسلوب إيجابي معبر وملفت للأنظار في سن مبكرة، واختيار الخاتمة اللائقة بإنهاء النص، ودوماً كنت أحظى بالعلامة التامة في التعبير.

إخوتي آنذاك، وحتى بعد تركي الدراسة، كانوا دوماً يطالبونني بكتابة النصوص التعبيرية الملقاة على عاتقهم أثناء دراستهم من قبل المدرسين القائمين فيها، من مقالات ومواضيع عدة ومختلفة، إلى جانب هواية الرسم الجميلة، وأتذكر جيداً جملةً، قالتها لي معلمة الرسم في الصف السادس الابتدائي (طريقةُ مسكك بقلم الرصاص ورسم الخطوط الأولى للوحة تشبه طريقة الفنانين الكبار) أما في الصفوف الإعدادية وفي الصف الثامن على وجه الخصوص قال لي معلم مادة العلوم (الرسوم التي تطلب منك لرسمها من الكتاب، تبدو أجمل من رسوم الكتاب بكثير)، كما كنت أمتاز بالخط الجميل الذي لا ينزاح عن السطر، ولذلك كلفتُ من قبل المدرسين بكتابة الآيات القرآنية على السبورة في حصة الديانة، وكتابة الأمثلة والنصوص في حصة مادة اللغة العربية، والأمثلة باللغة الفرنسية في حصة اللغة.

ولأنني لم أنل الحظ الوافر، للمضي أكثر في دراستي وإنهاءها، ونيل الشهادات التي تحلم بها كل طالبة علم، تحولت إلى مجال العزف والغناء في سن السابعة عشرة، بحيث طلبت من والدتي، أن تبتاع لي آلة بزق، عن طريق أحد أقربائها المهتمين بالعزف.

وبعد وصولها أحضان مهدية سليم، تخوفت منها في بادئ الأمر، وأحست بأنها ليست الند القوي لخوض امتحان العزف والتفوق فيه كعازفة جيدة. لكن في أول زيارة لخال أمي لنا في البيت بعد وصول الآلة، نظر إلي وقال هذه الجملة (وسماهم في وجوههم) وتابع قائلاً وهو يبتسم... سوف تتعلمين.

وبالفعل تعلمت بإصراري وإرادتي ولوحدي، عن طريق الديناميكية السمعية والإحساس بمواقع اللحن. مع الدعم الجميل من والدي ووالدتي وقتها، والأهل بشكل عام.

وبدأت من الثلاثة الأشهر الأولى من العزف، بكتابة الشعر الكردي وتلحينه وغنائه في فرقة تولهلدان في الحسكة المعنية بفعاليات أعياد نوروز والمهرجانات الكردية.

عرفت زوجي آنذاك وكانت تربطنا قواسم مشتركة من ناحية حب الموسيقى والعزف والغناء، وقمنا بإدراج ألبوم غنائي معاً في فترة الخطوبة، لكنه وزِّع عن طريقنا إلى الأصدقاء والمعارف فقط.

تجربتي الشعرية البحتة بدأت بعد زواجي وبعد أن وقفت التقاليد في درب ميولي الغنائية والفنية، فأردتني في قوقعة الكآبة لبعض الوقت، وشوهت من مضمون العقلية العفنة لبعض البشر، وتمزيقهم للرغبات السامية، والتي حالت دون إكمالي لمسيرة الفن الغنائي. لكني إلى الآن ألحن إذا طلب مني، وقد مَنحتُ أغانيَّ التي كانت بحوزتي إلى الفنان الكردي*أركان جميل* يقطن في ألمانيا الآن.

ومنذ ذاك الحين أي منذ سبع سنوات تقريباً، احتضنت الشعر بكل حواسي، وجعلت من روح مهدية سليم تتغلغل في كل حرفٍ أستمد من وحي الواقع في الكثير من نتاجاتها الشعرية، والآن تتوق جداً لإدراج نصوصها في ديوان شعري في الفترات القادمة.

*** ما أثر الثقافتين الكردية والعربية وانعكاسهما على تبلور شخصيتك كشاعرة وموسيقية؟**

الثقافة الكردية كانت الثقافة الأولى التي انتهجتها في بادئ البدء منذ صغري، وذاك في سن العاشرة تقريباً بحيث تلقيت أسس التعليم فيها على يد رفيقة من كوادر حزب العمال الكردستاني وأصبحت رغم حداثة سني الصغيرة بارعة في الكتابة بها ، في زمن قلما كنت تجد فيه من يتقن لغته الأم كتابياً، وُطلب مني بعدها أن أهتم بتلقين أطفال الكرد في حيينا وفي أحياء أخرى دروساً في الأحرف الكردية.

وطبعاً كانت للثقافة الكردية الأثر الأكبر في تدويني للعديد من الأشعار بالكردية، وتلحينها بعد إتقان العزف والاهتمام بالمجال الفني الغنائي، وإلى الآن لا زلت أكتب في كثير من الأحيان بلغتي الجميلة، اللغة الأم التي لا غنى للإنسان عنها.

أما الثقافة العربية، فأعتقد أنني احتضنتها حد البلاغة، برغم عدم إكمالي لدراستي. لكنني كنت دوماً وبكل تواضع، الطالبة المجدة في اللغة العربية، من شتى النواحي، فبرعتُ فيها نحوياً وإملائياً. ولا سيما النصوص الشعرية فقد كنت أجيد شرح أبيات القصيدة كثيراً، وكانت معلمتي تقول لي مراتٍ عديدة أنا أستمتعُ بشرحك دائماً.

لذا فالثقافتين الكردية والعربية لهما الفضل العظيم في تبلور شخصيتي في مجال الفن الغنائي على الصعيد الكردي، وفي إتقان موهبة الشعر وكتابة الخواطر الشعرية والأقوال وغيرها بأسلوب سلس قيل لي على لسان الكثيرين ممن اطلعوا على أشعاري. لأني فعلاً أعتمد السلاسة في التعبير وعدم التضليل والخلط، حتى يستطيع الشخص البعيد أيضاً عن قراءة الشعر والاهتمام به، أن ينجذب إلى ما أكتبه ويحبه ويهتم به.

*** لا شك أن المرأة لا تزال تعاني العديد من المعوقات التقليدية التي تقف بطريقها في كل مكان, هل**

هل يمكن للعوائق أن تخلق تحدياً أم انتكاسة؟

للأسف الشديد تخلق انتكاسة وخيبتي في من هم لكَ قومٌ، يأخذونك على حين غرة، ويوقعونك في شباكِ، تجعلك تطلب موتاً في ضيقها ألف مرّة.

أنا أيضاً من نلت الحظ الأوفر من هذه التقاليد العفنة المستبدة بعقول الكثيرين وإلى الآن. وكان ذلك أثناء عشقي للفن الغنائي، وحالت تلك التقاليد إلى ابتعادي عن الفن، وتقوقعي على نفسي لفترةٍ من الزمن. لكنها أيضاً خلقت في داخلي شيئاً من وميضِ قوةٍ خفية، بدأت تتأجج نيراناً في حنايا التفكير والروح، وجعلتني أرسم لنفسي منحىً آخر، بأن أتطور إلى أبعد من ذلك، أن أخلق لنفسي مجالاً آخر يجعلني لا أبارح الطموح، ويجعلني متمسكة بناصية الأمل، إلى أن أرسم لي نجمة تسطع في عالم المعرفة، والإبقاء على القلم نابضاً بين الأنامل يرسم الجميل ويتفنن بالإبداع، رغم كل الخطوط الحمراء التي خلقت أمامه بيد من لم يقدر موهبة الفن الغنائي الكردي الأصيل، ليصبحوا رهناً بتقدير الشعر وتوابعه.

قائلةً: وهل كتابة الشعرِ أيضاً من اللاأخلاقيات، لا أظن، إذاً فلتصمتوا، فقد بدأت حربي مع تحقيق الغاية مجدداً، في ساحات القصيدة والخاطرة الروحية.

*** ما سر توغل الحزن والكآبة الذاتية في لغتك الشعرية، هل يعود ذلك لطبيعة الحياة الذاتية، أم كون الشعر لا يخرج إلا بصفته نبع الحزن؟**

لم أحظ بالسعادة الحقيقية في حياتي بمجملها، وقد يبدو للبعض ما ذكرت من انتكاسات من ناحية الدراسة، والفن الغنائي، شيئاً لا يستوجب الحزن لأجله، والتقوقع في محراب اليأس، لكنهما كانا بمثابة رمحين في القلب والظهر، ولا سيما أن السبب الذي حال دون إكمالي لدراستي، كانت مجرد بطاقة تذكرك بأنك كائن في البلد الذي كنت تعيش فيه، وطبعاً لم يكن لدي حتى اسم في الدولة، حالي حال الكثيرين ممن أنفقوا العلم في دوائر مغلقة، وإلى اللحظة، وانتكاستي في الفن الغنائي الذي جاء بعد انتكاسة العلم، وفي التوقيت الذي أصبحت تلك الموهبة بمثابة تعويض للأزمة الداخلية المشتعلة بين جوانحي، قدمت لي كلمة (stop) في اللحظة الحرجة، فضاقت بي الدنيا، وتشوهت صورة الحب في ناظري، وأصبحتُ لا أطيق حتى النظر في ملامحه الجميلة، في الماضي البعيد القريب، البعيد لأنني أود لهُ الزوال، والقريب كوردةٍ مرشوشةٍ ببخاخ السموم، جذبتني

شكلاً، وقتلتني مضموناً، لذا لا أرى لذةً في كتابة قصيدة، إن لم أضف إليها بعضاً من ملح الأحزان وحموضة الواقع الذي تسرب إلى مكنوناتي الروحية، فاستحكم بها ونال منها إلى أبعد الحدود.

*** لتحدثينا عن الرجل في شعر الشاعرة مهدية سليم، هل تجلى كمصدر ألم أم أمل لديها؟.**

الرجل الشرقي بالمعنى العام، يقصمُ ظهرَ الأنثى بنظراته الدونية لقدراتها، ولا سيما إن تفوقت عليه في الكثير من المجالات.

هذي حال الإناث في مجتمعاتنا الشرقية المتمسكة بعقلية تحرير الرجل وتقييد الأنثى، لذا صديقي المعرفي، فلا فضل لرجل عليّ، والرجل متى قدس الأنثى، نال القدر الكافي من مهدية سليم، من جزيل التحايا والتبجيل لمشاعره النبيلة.

*** هل نجحت في إدماج الشعر والموسيقا عن طريق الأغنية , أم أن كلا الفنين يختلفان في كيفية ولوجهما ذات المتلقي؟**

إلى حدٍ ما، نعم.. فقد نالت أغاني أثناء مشاركتي في احتفالات نوروز وغيرها، الكثير من الثناء من الجمهور الكردي، وإلى الآن، فحتى في المجتمع اللبناني الذي أعيش فيه الآن، نالت أغاني التي كنت أرددها في بعض الأمسيات مع جيران الحي، التفاتةً جميلة منهم.

والفنان الذي أعطيته ما كان بحوزتي من أغاني، أحبّها كثيراً شعراً ولحناً، وهو الآن بصدد تسجيلها وإدراجها في ألبوم غنائي.

لكني لا أخفي بأن جمهوري في القصيدة أكبر، وطبعاً ذلك لأنه لم تسنح لهم فرصة سماع مهدية سليم، فلربما أصبح الحديث في تحديد الجمهور لكليهما، أمراً آخر.

*** ما سر قلة كتاباتك باللغة الأم الكردية, مقارنة بالعربية , وهل للغة واختلافها تأثير على مضمون الأدب؟**

صديقي العزيز.. السر حول قلة كتاباتي باللغة الكردية، يكمن في عدم اهتمام المحيط بها، ومن كان يطلب منهم إيجاد معجم باللغة الكوردية، ولم يعيروا أيَّ اهتمام بها في ذاك الوقت، للغاية في أن تكون القصيدة الكردية أثقل كلمة وأعمق معنى، ولا سيما بعد أن تلقيت الأمر بترك المجال الفني، فذلك خلق لدي بعضاً من التمرد حيال الاستمرارية في كتابة الأشعار بلغتي الأم، لكني سأبقى أعشقها فهي جزء لا يتجزأ من شخصية مهدية سليم.

وأيضاً لا أخفي محبتي للأدب العربي وتعلقي به كثيراً، لأني أرى ذات مهدية سليم يتجلى في القصيدة باللغة العربية أكثر من الكردية، لأنني أشعر بأني أجيد رسم الأخيلة أكثر بالكلمة العربية، وجعل اللوحات التعبيرية أكثر تماسكاً وجمالاً.

*** الشاعرة المعرفية مهدية سليم سعدنا جداً بحوارنا معكِ ونرجو أن تمضي قدماً في مسيرة الإبداع والتألق... كلمة أخيرة تودين توجيهها للقراء والقائمات، ولتجمع الحب وجود والوجود معرفة؟**

أنا الأسعد جداً صديقي المعرفي، ريبر هبون المتألق في ربى المعرفة والكلمة الصادقة.

بفتح هذا المجال القيِّم أمامي، لأختصر حياة مهدية سليم، الشاعرة التي سلكت دروب القصيدة، وجعلتها الروح المشتركة بين واقعها وخيالاتها، ولتشارك قُراءَها الكرام، كلمتها ونبضها، وتدرُّ بأحاسيسها على سفوح الصفحات، وتعانق القلوب المرهفة، لتصبوا إلى بعض غاياتها النبيلة، في السمو إلى منابر العلم، وتحدي المستحيل، بالسعي النبيل.

ولتجمع الحب وجود والوجود معرفة أقول:

دمتم ذخراً لأبناءكم، دمتم شمساً ساطعة، تتصدر وجه الصفحات، تملؤها دفئاً، وتبعثُ في ثنايا البائسين أملاً يتوج بالانتصار في معارك الذات والحيلولة دون الوقوع في شرك اليأس، بفتح المجالات والحوارات القيمة، التي تناشد العزائم المتخاذلة إلى النهوض والاستمرارية في التقدم أكثر لنيل الغاية وتحقيق الرغبة، لكل معرفي ومعرفية. شكراً جزيلاً.

خناف صالح

لون الندى

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

جريدة "القلم الجديد - "PÈNÛSA NÛ

تفتح ملفات خاصة عن الأدباء والكتاب والفنانين الكرد

ملف الأديب جلال زنكابادي

جلال زنكَابادي أبرز أدباء الظل في العراق باللغتين العربيّة والكرديّة، وهو معروف بزهده في الأضواء والشهرة الزائفة، التي يتهالك عليها أغلب الأدباء والفنانين؛ فهو بطبعه عازف وراغب عن التصريحات والمانيفستوات والمقابلات والحوارات، إنّما يعوّل على النصوص الإبداعية المنجزة كمحك، من دون شفاعة التبجّحات التي يحسبها ورقة التوت، التي يغطّي بها العجزة العنّينون عورات خوائهم الإبداعي وضحالته.

وعلى مدى أكثر من أربعين عاماً من النشر، لم يستجب غير أربع مرات لمقابلة أو حوار، أمّا هذا الحوار فقد ولّفه بنفسه باتساقية وانسيابية من فقرات ثلاثة حوارات شفاهية وتحريرية خلال السنوات (1994-2001) أجراها معه:

الشاعر العراقي احمد عبد الحسين (نداء الرافدين/ دمشق 1994)، والشاعر الكردي السوري إبراهيم اليوسف (في 1999)، والشاعر المغربي ياسين عدنان (في2001 بأربيل، خلال مئويّة الجواهري).

بيأس كبير يتحدّث الشاعر جلال زنكَابادي عن مصير العالم، مردداً جملة أثيرة للشاعر الألماني هانس ماغنوس انسنزبرغر "لا أجد ما أمتدحه على كوكبي بصوت جهير". لكنّما حين تسأله عن الشعر؛ تشرق عيناه، فهو لديه الحقيقة الوحيدة المتبقيّة في زمن الوهم، ولكن الشعر يحتاج إلى شعراء أصيلين/ حقيقيين..وهو يرى أغلب المشتغلين به الآن في البلدان العربية مجرّد بؤساء لا يعوّل عليهم إبداعيّاً! وفي هذا الحوار ستصدمكم آراؤه الحادّة اللاذعة.

قطوف من "جلالستان"

يا لكِ من بحر!

لابحر
في كردستانَ ولي بحارْ!
فوقتي بحرٌ من القارْ
وعشقي بحرٌ بلا ضفاف
بلْ قدري أن تكوني
بحري الأعمقَ من البحرِ
فيا لكما من صنوينِ
في الجمال، المكر، البخل والإختيال!
إذْ طالما يهتاجُ كغوره
قلبُكِ
ويغضبُ كوجهه
وجهُكِ...
كمثله تتلقّفين...
ولاتمنحين
بيسر!
ياه!
ما أخطرَك!
لكَمْ
يروّعني
وسعُك، عمقُك وتصخابُكِ !
أيتها الزاخرة بالكنوز والأهوال!
يا من اختطف سحرُكِ القرصان
قلبي الغرير
وراح يمزّقه
شـ
ذ
رْ مـ
ذ رْ
وكلُّ ذنبه
عشقُكِ الأخطرُ من الخطرْ!
فحتّى مَ يظلّ قلبي المسحور
يغرقُ في أغوارك ظمآناً
أما تشهدينه يغطّ
يستغيث:-" وكيف منجاي وقد حفّ بي
بحرُ هوىً ليس له شطُّ؟!" *

* ممّا غنّته جارية حسب(أمالي الزجّاجي)

1972 كركوك

أنتِ... أم....؟!

لولمْ
تغوني
تفّاحتك الأزليّة
بأسطورة شغبها اللذيذ؛لما
إحتضنني
فردوسك الجموح
فويلي
من وابل تفّاحات تفترسني
مادمت تسردين
بعيون المكر (ألف تفّاحة وتفّاحة)
وأنا أتضرّع:
- ظلليني
بنظرة ولو
(رغم أنها تفّاحة مارقة)
بنبضة ولو
(رغم أنها سفينة غاوية)
بهيولى إستعارة ولو
(رغم انها حبلى
بماوراء اللؤلؤة والمحارة)
لعلّ المسرّة
تخضوضرُ
في صقيعِ يبابي،
حيث زرقتِ
سرّ تفّاحك في كل نصل
وسرى سمّه البلسمُ في عروق مستقبلي
فهلاّ عرفت الغاوية،المغويّة،
وبطلة هذه القصيدة،
أهيَ أنتِ،أم
التفّاحة،أم
الحيّة؟! ثمّ
أيّهما أنتِ: ليليت أم حوّاء؟!

1973

قبل ألف ألف(واحسرتاه!)

.....قبل أنْ

يمتصّكِ علَقُ الشيخوخة

فيظلّ قلبكِ يئنّ

ويولول:

-"واحسرتاه!

كيف ولّـى أربعون ربيعاً مهدوراً

وفرّقتنا

واعتقلتنا أسوارُ عواصف السّنين؟

ترى ماكان أسعد سجني-قلبكَ؛

لو كنت دعوته يعتقلني!

فتتـأ

وألف تبّ

يا قلبي الأرعن الندمان

بعدما فات أحلى الأوان

فما

جدوى(واحسرتاه)؟"

إذنْ

هلمّـي الآن الآن الآن

شَنّفي أُذنيكِ بشدوِ بُلبلِ أشعاري

قبلَ أنْ يملّخهما نعيبُ البومِ ونعيقُ الغربان

إحضـــــــنيني

إرتشفي رحيقَ شفتيّ الشّاعرتين

وكُلي عسلي قبلما يأكلُك الترابُ

والْبطي في قلبي الطافح بشعر نوّار:

-"حين ترقصين

عيناك تهـزجان

نهداك يهلـهلان

شفتاك تتسـايفان

شعرك سنونوة

قدماك عصفورتان

ردفاك يتمـاوجان

ووجهك يُنَـورز يا أسعد عروسْ؛

فكيف لايحسدك حتى الفردوس؟!" *

حتى لاتعشّـش في قاموسك

(واحســـــــــــــــــرتاه!)

بل ينتحرُ

صقيعُ الشيخوخة الضروسْ

في أتون ذكريات كلّ احتضانْ؛

حيث لمْ يتبددْ جسدانا الكنزانْ **

1973

* ينورز: فعل مضارع مشتق من(نوروز/ العيد القومي للكرد خاصّة..) وقد ورد فعل (ننورز) في (طواسين) الحلاّج.

** إستلهاماً من " ما الجسد إلاّ كنـز يُبَدّد" لرامبو.

ساحرتـي كفى غنجاً!

مجذوباً

أرمقك بين الجعْلان

مزهوةً مِغواءْ

تختـالـيـن في

كنزةٍ منقوطةٍ حمراءْ

يا لك من دعسوقة ساحرةْ!

ويا ويحي من عينيك الجذلاوينِ

تصليان لبّي بالوشوشات الماكرةْ!

حنانيكِ يا معشوقتي الهيفاءْ

دعي الجعلان البلهاءْ

هلمّي نوّري قلبي/ الجنينةْ

خلوتها التوّاقةُ تدعوكِ:

- ألا طيري

يا " غزالة غزّلوكِ...."

في سماء أهازيجي الحانية

رغداءَ وآنسي أزاهيري

إنّما حذارِ

أيتها الغنّاجة الينيعةْ

أن تتغطرسي

فتبخلي بآلاء الوصال

إذْ واحسرتاه!

ما أقصرَ عمركِ/ عمري!

في أتّون الحروب السحيقة

و الأهوال المريعة

حيث نستحيل

ولائمَ لديدان غوغاء

يا ويلتاه!

لكنّما الأرواح العاشقة/المعشوقة

أخلد من الجبابرة، الإمبراطوريات والدناصيرِ

فلترقصي جذلانة

مع روحي الهيمانة:

مرحى لمحيّاك الساّطع

بالصّبوات يلسعُ مهجتي

مرحى لجدائلك الشذيّة الهائجة

ترفرف كأجنحة السّنونو

مرحى لعينيك الواحتين تتأجّـجانِ

بأمواج العسل الكردستاني

مرحى لشفتيك الشيوعيّتين

تتلألآن بدمي القاني

مرحى لأسنانك البسّامةِ كاللجين

مرحى لجيدك الهامس بالعناقِ

مرحى لنهديك(السّنديين)

يؤلّبان شفتيّ الهوجاوين

مرحى لرجرجة وركيك وردفيك

كـ (الجلي) الرقراقِ

مرحى لقلبك الجلّـنارِ

يمنحني كنـزَ الأغاني

مرحى لروحك المليحة

تؤجّـجُ جذوةَ أشعاري

ومرحى ليديك العذبتين

تدجّنان عندليبَ ألْـحاني

الله الله الله ْ

ما أرحبَ الحبَّ!

ما أضيقَ البغضاء!

يا دعسوقتي المغراء

فليتَ، في صدركِ، ينبضُ قلبي

فنؤالف بين السماء والغبراء

بوصلنا المارق/ الحلال

إنّما إيّاكِ إيّاكِ

أن تجدفي بشعري المجنون

يناجيك:

- بأضاليل العماء

وأباطيل الخيلاء

لاتهدري عنفوانك الينيع

بل غامري للإنعتاقِ

إقتحمي عباب العشق

لتقتصي لآلئه الوهّـاجة

قبلما تنهار مملكة حسنك البركان

فيغشاها غبارُ الشيخوخة القفراء

ويطمسها محاقُ النسيان

حيث لايجلوها حتى الندمُ الفيضان

فتباتين حبيسة أطلالْ

تحتفل فيها الخفافيشُ شامتةً بيبابك المريع!

ويظل شاعرك الولهانْ

ينشج متحسّراً:

_ أوّاهِ يا جمالَ الجمالْ

أيّ جدوى، إنْ خلّدتكَ هذي القصيدة،

نقشاً على أمواهِ سيروانْ؟!

ألـــف أوّاه! ..... ربيع 1973 جلولاء

الباحث إدريس عمر في كتابه التوثيقي الهام

"سوريا من الاضطهاد السياسي إلى الكارثة الإنسانية"

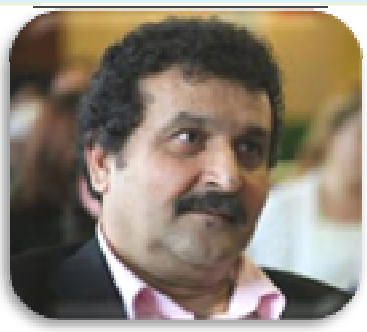

قراءة جريئة متأنية في ثنائية الاضطهاد السياسي والكارثة السورية

عرض وإعداد: إبراهيم اليوسف

جاء كتاب "سوريا من الاضطهاد السياسي إلى الكارثة الإنسانية" لمؤلفه الباحث الكردي إدريس عمر أحد أهم الكتب التي تناولت الواقع السياسي في سوريا، من خلال منظور كردي، وهو أمر مهم يسجل للثورة السورية التي أعادت طرح الكثير من الأسئلة، وإعطاءها الأهمية، انطلاقاً من مفهوم شراكة الكردي في بناء بلده، من جهة، ودرجة الظلم التاريخي المحيق الذي طالما لحق به، على امتداد عقود، من جهة أخرى، لاسيما تحت نير وسطوة التيارات الشوفينية التي وجدت في وصول حزب البعث إلى سدة السلطة، ضالتها، كي ينال الكردي حصته من الاضطهاد المضاعف، على يدي آلة النظام، إلى جانب اضطهاد شركاء المكان أية كانت رؤاهم، ما لم تنتم إلى دفة السلطة الحاكمة التي أعاثت، وعلى مدى عقود تعنتاً وصلافة وجوراً وفساداً، وبلغت هذه السياسات حدها الأعظمي مع وصول الأسد الأب في العام 1970 إلى رأس السلطة، ولتكون مرحلة ابنه امتداداً، وترجمة مكثفة، منفلتة، لمفهوم العقل الدكتاتوري، في إرساء صروح الدولة الأمنية التي تحكم بالحديد والنار.

وقدم للكتاب د. آزاد علي، الذي دون شهادته في علاقته وأسرته بالباحث منذ لحظة ولادته واسمه "إدريس" تيمناً باسم الراحل إدريس البارزاني. وكانت والدته أطلقت عليه الاسم، كتقدير لنضالات هذه الأسرة في تلك المرحلة، وحتى الآن.

وبين أن الباحث عمل في الحركة السياسية الكردية التقليدية "البارتي"، قبل أن تضيق به، وينضم إلى حزب العمال الكردستاني الذي ظهر في بدايات الثمانينيات، كي يصبح ضمن قائمة المطلوبين من قبل هذا الحزب بالتصفية، نتيجة عدم تقبل الحزب للنقد الذي مارسه المؤلف وأمثاله ممن غادروا صفوفه نتيجة إحباطهم من سياساته، لتتم تصفيتهم، أو لينجوا، كما هو حال المؤلف، الذي سيعتقل بعد ذلك، من قبل نظام دمشق، ويتعرف على أن النظام العنصري الذي يعاني منه الكرد، إنما يضطهد العربي، وغير العربي، إذا رفضا سياساته الاستبدادية بحق السوريين.

يبين المؤلف، في مقدمة كتابه أن هذا الكتاب كان عبارة عن رسالة ماجستير تقدم بها في الجامعة العربية المفتوحة في الدانمرك بعنوان "الاضطهاد السياسي في سوريا من 1970-2010" قبل أن يغيره إلى العنوان الحالي، بعد إضافة فصل آخر على هذه الرسالة، ليستقر على هذا العنوان.

ويتضمن الكتاب الذي امتد على مساحة 320 صفحة من القطع الكبير: إهداء، ومقدمة شخصية، وملاحق، وخاتمة، بالإضافة إلى أربعة فصول المتن. حيث عنون الفصل الأول ب"نشوء الدولة السورية وتطورها، وتناول فيه مرحلة الاستقلال والسيادة الوطنية "فترة الحكم الوطني"

- الانقلابات العسكرية ودورها في تطور منظومة البلاد السياسية. إذ استعرض فيه أول انقلاب عسكري تم في البلاد على يدي حسني الزعيم في30-3- 1949. بالإضافة إلى الانقلاب الثاني لسامي حناوي في 14-8-1949- وهكذا بالنسبة إلى انقلابات أديب الشيشكلي في 1949 وانقلاب 25 شباط- 1954، ليتوقف عند مرحلتي الوحدة والانفصال، قبل أن يبدأ انقلاب حزب البعث الذي استلم في إثره السلطة.

وتناول المؤلف في الفصل الثاني سمات الاستبداد السياسي من عام 1963 إلى نهاية حكم حافظ الأسد، بالإضافة إلى طبيعة النظام السياسي السوري في دستور 1973، والأحزاب ودورها في حياة البلاد السياسية، والنظام السياسي والحقوق القومية للكرد، والسمات السياسية والاقتصادية لنظام الاستبداد السياسي، والصراعات الحزبية بين أجنحة البعث العسكرية والمدنية، والقوانين المقيدة للحريات وانعدام الضمانات القانونية في ظل نظام الحزب الواحد.

وخصص المؤلف الفصل الثالث لتوريث الحكم واستمرار الإرهاب السياسي، بالإضافة إلى تجذر الاستبداد السياسي في منظومة البلاد السياسية، ومحاولات الإصلاح وتراجع النظام عنها. كما تناول أيضاً "ربيع دمشق" واستمرار "الأزمة" السياسية في البلاد.

وتناول المؤلف في الفصل الرابع الثورة السورية التي بدأت في آذار 2011 ولما تزل جارية، وذلك تحت عنوان "من ثورة سلمية إلى ثورة مسلحة" ليسلط مجهره على مفهوم- الكارثة السياسية، كنتاج للاضطهاد السياسي، بالإضافة إلى تناوله لاستخدام الغازات السامة، وتقديم إحصاءات لضحايا الثورة.

كما ذيل الكتاب بعدة ملاحق حول قانون الطوارئ في سوريا، ومحاكم الميدان العسكرية، إلى جانب عدد من شهادات المعتقلين السياسيين، من دون أن ينسى محكمة أمن الدولة العليا، وطرق الاعتقال السياسي، وأساليب التعذيب التي دعمها بشهادات حية من قبل بعض المعتقلين. كما أنه تناول طرق التعذيب في سجن تدمر، من خلال شهادات حية لبعضهم، ليتوقف عند مرحلة تعذيب المعتقلين في مرحلة ما بعد الثورة السورية. واختتم الكتاب بثبت لأبرز المجازر الجماعية التي تمت في سوريا حتى العام 2015.

وحقيقة، فإن الكتاب يؤرخ تاريخ سوريا الحديث والمراحل السياسية التي مرت بها البلاد، والأسباب التي أدت إلى وصول الحالة السورية إلى ما هي عليه الآن. إذ إننا نجد وفي قراءة سريعة، لفصوله، بأن المؤلف أولى نشوء الدولة السورية وتطورها ما أمكن من الاهتمام البحثي. ويرى أن ذلك جاء بعد الثورة العربية التي تمت ضد الحكم العثماني بتحريض من بريطانيا في عام 10حزيران 1916. حيث وقف العرب إلى جانب الحلفاء(بريطانيا وفرنسا وروسيا) ضد دول المحور (ألمانيا وتركيا واليابان) في الحرب العالمية الأولى.

ويبين المؤلف أنه وقبل نهاية الحرب عقدت فرنسا وبريطانية اتفاقية سايكس بيكو السرية وبمصادقة الإمبراطورية الروسية 1916، وكان الاتفاق تفاهماً حول اقتسام أراضي بلاد الشام بين بريطانيا وفرنسا، وتلخصت مقرارته بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني. ولكن الشعب السوري قاوم الانتداب الفرنسي حتى نال استقلاله في 17 نيسان عام 1946، ليجري بعد ذلك انتخاب الرئيس شكري القوتلي كأول رئيس للجمهورية الفتية ولكن للأسف لم تستمر المرحلة الديمقراطية إلا ثلاث سنوات. ومن ثم بدأ الانقلاب العسكري 1949 بقيادة الضابط الكردي حسني الزعيم، وكانت بداية لانقلابات عسكرية عديدة اغتصب العسكر السلطة وكان ذلك بداية لشرعنة القتل،التي بدأت بإعدام حسني الزعيم الرئيس العسكري الأول حتى 1963.

أما الفصل الثاني، فيستعرض خلاله المؤلف سمات الاستبداد السياسي من عام 1963 إلى نهاية حكم حافظ الأسد. ويرى أنه في هذه المرحلة اغتصب حافظ الأسد مع بعض من رفاقه العسكريين السلطة بقوة السلاح في 8 آذار 1963، ليشكل دولة إيديولوجية مصطنعة في تكوينها الذي بدأ بالإقصاء القومي لغير العرب، وإهمال غير المسلمين-بحسب المؤلف- حتى تبلورت الدولة كنموذج لحالة الإقصاء، وليس لدولة المواطنة.

وقد أورد المؤلف مثالاً عن هذه الحالة، قائلاً: إننا ككورد شعب أصيل في المنطقة، ونعيش على أرضنا التاريخية، وتم تقسيم وطننا إلى أربعة أجزاء، ونحن كنا أكبر الخسرين في اتفاقية سايكس بيكو 1916 التي قسمت كردستان مابين تركيا وسوريا والعراق، فالكرد في سوريا عانوا مختلف أشكال الاضطهاد القومي والسياسي حيث تم تجريد 150 ألف كردي من حق المواطنة السورية في إحصاء أجري في يوم واحد في محافظة الحسكة في عام 1962 ولقد شمل هذا الإجراء عائلتي أيضاً.

ويتابع المؤلف قائلاً: وإنني إلى هذه اللحظة اعتبر من الأجانب السوريين، وتم حظر اللغة الكردية وإهمال المنطقة الكردية حيث لا توجد شركة أو مصنع خاص في المناطق الكردية. كما تم استيطان العرب في المناطق الكردية، من أجل تعريبها وأخذت الأراضي من الفلاحين الكرد وتم توزيعها على الفلاحين العرب بحجة غمر أراضيهم في مياه الفرات، ومنعت الأحزاب السياسية من ممارسة النشاط السياسي، وإصدار الصحف والكتب باللغة الكردية، ومنع الموسيقى والأغاني الكردية حيث تم فصل الطلاب من المعاهد والجامعات ومورس على الكرد مختلف أشكال التعريب والاضطهاد القومي والسياسي. بل تشكلت وتنامت ظاهرة الاستبداد السياسي في مرحلة حكم البعث وصولاً إلى مجازر جماعية بحق المعارضين للسلطة.

أما في الفصل الثالث من الكتاب فيتناول المؤلف موضوعة توريث الحكم واستمرار الإرهاب السياسي.

يقول: كما هو معلوم للجميع بعد موت حافظ الأسد في 10 حزيران عام 2000 تم توريث السلطة لابنه بشار الأسد، عندما اجتمع البرلمان السوري، لتعديل المادة 83 من الدستور النافذ، التي تشترط "في من يترشح لرئاسة الجمهورية أن يكون عربياً سورياً متمتعاً بالحقوق المدنية والسياسية متمماً الأربعين عاماً من عمره). فتم تعديلها بموجب القانون رقم /9/ تاريخ 2000/6/17 في أسرع تغيير دستوري في العالم، عبر اجتماع استمر ربع ساعة فقط، وبشكل هزلي، من خلال عملية تصويت استغرقت خمس دقائق، فأصبحت المادة (83) نفسها من الدستور تنص على أن من يترشح لرئاسة الجمهورية عليه أن يكون عربياً سورياً متمتعاً بالحقوق المدنية والسياسية متمماً الرابعة والثلاثين عاماً من عمره). وعلى ضوء هذا التعديل تمكن بشار الأسد دستورياً من تقلد منصب رئاسة البلاد.

ولم يستطع بشار خلال فترة حكمه أن يوفي بوعوده في الإصلاح وتحقيق مطالب الشعب السوري. بل استمر في كتم الأفواه والاعتقال والقمع وتسليط أجهزة الأمن على الرقاب، وازداد نفوذ العائلة حتى وصل الأمر بابن خاله رامي مخلوف إلى بناء إمبراطورية اقتصادية على حساب الشعب السوري.

وفي الفصل الأخير الذي عنونه ب"من الثورة السلمية إلى ثورة مسلحة".. فيستقرىء المؤلف كيفية تحويل مسار الثورة من سلمية إلى ثورة مسلحة. أدت إلى دمار البنية التحتية، وقتل أكثر من نصف مليون سوري، ناهيك عن اعتقال مئات الآلاف من المواطنين، بالإضافة إلى أكثر من مئتي ألف مفقود، ومئات الآلاف من المشوهين والعجزة، وهجرة أكثر من 12 مليون سوري داخلياً، وخارجياً.

وتم توثيق الاعتقالات والمجازر التي حصلت في سوريا واستخدام الأسلحة الكيميائية المحظورة دولياً بحسب تقارير المنظمات الدولية والأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان.

وقد أدرج الكاتب ضمن الملحق الخاص بشهادات المعتقلين والمساجين شهادته الشخصية كمعتقل سياسي عاش التجربة بنفسه في سجن صيدنايا العسكري في دمشق خلال أعوام 1992 لغاية 1996، بالإضافة إلى وثائق متعلقة بالكرد الأجانب وفصل الطلاب من الجامعات.

حقيقة، إن كتاب "سوريا من الاضطهاد السياسي إلى الكارثة

..... ص 25 .....

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي عبدالسلام عبدالله

كسر العراقيل والانخراط في مغامرة بناء المعرفة الجمالية.....

الدخول إلى عالم الفنان التشكيلي عبدالسلام عبدالله لا يحتاج إلى تعب كبير، فمن عادتي وقبل الكتابة عن أي عمل أتأمله كثيراً وقد يمتد هذا التأمل إلى أيام، وكلما ازداد تأملك كلما كان محصولك أوفر، فأخلق نوعاً من التآلف بيني و بينه، حتى يمنحني مفاتيح الغوص في ثناياه، لكن الحالة مع عمل عبدالسلام مختلفة ولو جزئياً، فمن النظرة الأولى يبدأ الانسجام والتعارف، وتبدأ الجسور بالحضور كحالة من التواصل الجميل مع عمله.

فعبدالسلام يعلق جل مفاتيحه أمام ناظريك، فقد تكون معلقة على غصن، أو بورقة شجرة تناديك ها أنا، أو نائمة بين بتلات وردة لا تحتاج منك لإيقاظها غير عدة قطرات من الندى، ولهذا فما أن يقع عيناك على عمله حتى تكون قد تناولت أكثر من مفتاح، فتلجه سريعاً، وبهياً، أو دعنا نقول بأن عمله ينفتح لك وعلى كل الجهات حيث جنان من الألوان تتهاطل عليك لتغسل روحك، وتطهر نفسك، وتذهل عينيك، وبشغف، وبجمالية شفافة يدرجك في مغامرة بناء المعرفة، وبأن الطبيعة ستبوح لك وعيها، وعطرها، وبأنها بسعة الحياة .

أقول هذه الأريحية الزائدة التي يخلقها عمل عبدالسلام ما هو إلا أساس لسيرة فنية تمتد في الروح للخيط الأخير، ومن الأهمية أن نقول بأن منجز عبدالسلام بات إرثاً فنياً للتشكيل السوري، فله رصيد كبير في رفع الذائقة الفنية مذ كانت أعماله تطبع على طوابع البريد ليمثل البلاد في كل أرجاء المعمورة، وإلى مبادراته الكثيرة في خلق الجمال وزرعها في قلب المتلقي، حيث يصر على رش هذا الجمال في بياضه، فهو يرى أنه من الواجب إعادة بناء هذا الجمال وخلقه، خاصة ذلك الجمال المأخوذ من الطبيعة والمستمد

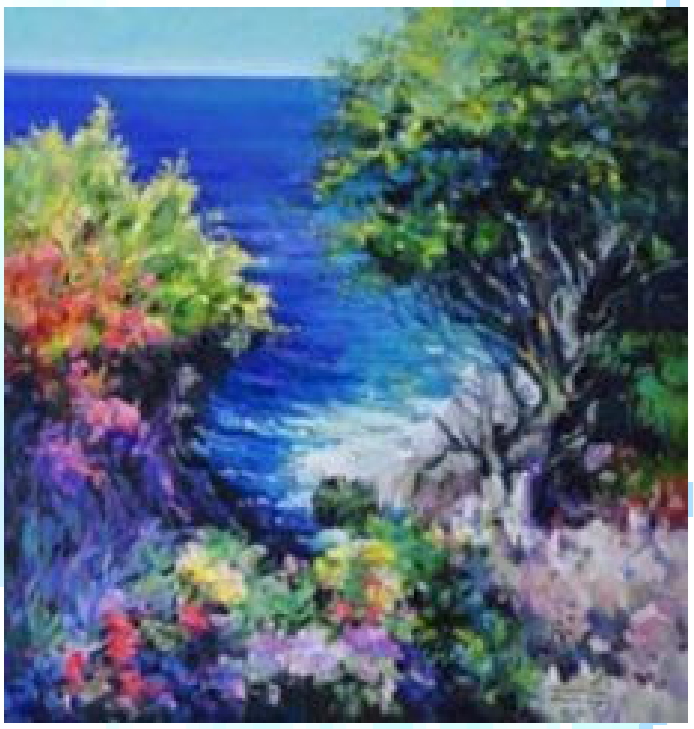

من تفاعلاتها وما تفرزه من تجليات متزامنة مع التبدلات العميقة وتلقيها لمدى استيعاب المتلقي مع تحسيسه بالتنوع في رؤياه، ولدرجة نتساءل، وبصوت عال، أيعقل وفي وسط كل هذا الخراب مازال هناك من يغرد، بدءاً من عمله الذي يحاكي بردى بمروريات لونية، والتي فيها يكسر كل الإشكاليات التي قد تكون مغايرة لمفاهيمه، تلك المفاهيم التي تمتد في جميع لوحاته، والتي تعيد تفسير الفن من خلال العمل المنتج على اعتباره ظاهرة جمالية في الوقت المناسب، والتي تثير الانتباه إلى الخطاب التشكيلي المتخشب، والتي تؤثر بدرجة أو بأخرى في مستوى الانفعال الفاعل في دفن الهزائم، بتشييد الآمال التي تنطوي على استحضار القيم المتولدة في أتون عناصر تكوينية حاملة لتفاصيل، ترسم بدورها طريق البناء الفني المتقدم لعبدالسلام الذي سيفضي به لفتح مشكاة في أبعاد الروح.

ولهذا يعتبر عبدالسلام أحد القلائل المنخرطين بالحياة حتى اللون الأخير، حتى الحقيقة الموجعة، فهو وعلى فرضية الوصول بالنضج الذي ينمو ويتطور وفق معايير لا تقر بعدم جدوى الخلق، بل يحاكي أكثر الاحتمالات قرباً لحسه الغارق في الرياحين والورود، حتى كاد يقول بأن الحياة غابة جمال، وهذا ما يجعله يميل إلى وصف يخول عليه كل مشروعه الفني، فهو الباحث عن الجمال في الجمال، الباحث عن العطر في الجهات التسع، وعن العذوبة في السلسبيل، وعن الندى في الأعشاب، فهذا البحث القيم من قبله يجعله يصيغ عالماً متخيلاً يروي كل خطابه التشكيلي، ولهذا لا يتراجع أبداً عن ممارسة التعبير باللون حتى من منظور باطني ودون العودة إلى تلك الشروط التي حملته.

مشكلة خطابه التشكيلي الفني الجمالي المبني على تقنيات فيها ما يساعده كثيراً في القول بأن كل الأساليب المستعارة يمكن أن تنحسر إلى حدود ضيقة جداً، وحدها تلك الأساليب التي يرسم عبدالسلام تقاطيعها بعيداً عن وطأة الرتابة، وبعيداً عن الانشغال في زمن جانح إلى خفت الصوت الإشكالي، وحدها تلك الأساليب تمارس وظيفة ذوقية وجمالية وقيمية عالية، وبصلاحية الوافد من منظور فني يستطيع أن يشغل صوت الفنان من مساحة تقترب كثيراً من نماذج الكلاسيكيات بصيفتها الانطباعية.

ولعبدالسلام لغة فيها تعثر على حصيلة وفيرة من أحاسيسه، ومن أحاسيس الناس، الأحاسيس التي لا يمكن أن تؤجل بل تشد الرحال في حضور الانفعالات العالية بهدف كسر العراقيل، والانخراط في عالم ينسج الحكايات الصامتة ضمن السياق المكتفي بالإشارات لتخطي الإنغلاقات بجميع مكوناتها، بما فيها المتحيزة لبلورة مفهوم الفنان في امتلاك قوة السيطرة على منجزه حتى حين اعتناقه.

كما أنها ليس مصادفة أن يكون زمن التعمير عند عبدالسلام مستمر في الحاضر وفي الغد أيضاً، ولهذا أهمية دلالية، فالزمن عنده غير مفقود بل متصل بالحياة حتى في إخفاقاتها، فهو يشدد وعلى درجة عالية من الانطلاق في الطبيعة على مسوغات القيمة الجمالية فيها، ولهذا يكرس جل نتاجاته لرفع سوية هذه القيمة مع انزياح تلم لتوجيه الأضواء الكاشفة على الكنز الجمالي الذي لا ينضب من ارتشافه للنهر وللورد وللشجر، فهو يكاد يحتفي وبصوته المنفرد كمعزوفة ناي باستغراقاته في عالم يتناوب فيه الأخضر ثم الأخضر ثم الأخضر.

..... jan gino .....

جـودت هوشيار

أسطورة كردية في

قصة للكاتب العالمي إيفان بونين

مقدمـــة

للشعب الكردي تراث فولكلوري هائل، لم يدون منه إلا الشيء القليل، وثمة عدد كبير من المستشرقين والرحالة ورجال الفكر الذين زاروا كردستان واحتكوا بالشعب الكردي في أعماق الريف الكردستاني، فوجئوا بضخامة هذا التراث وتنوعه وثرائه الباذخ، لذا ليس من الغريب أطلاقا أن تستأثر الحكايات والأساطير الكردية باهتمام عدد من أبرز أدباء وفناني عصرنا. مثل الشاعر التركي ناظم حكمت والموسيقار الأرمني أرام خاتشاتوريان والكاتب الروسي العالمي أيفان بونين، الذي أستلهم أحدى الأساطير الكردية واستمد منها مادة لأحدى أقاصيصه المشهورة وهي "الشباب والشيخوخة" التي تقدم فيما يلي ترجمة لها من اللغة الروسية مباشرة. وهذه الأسطورة تدخل ضمن الأساطير التي أصطلح على تسميتها بأساطير الخلق والتكوين والتي تصور خلق الكون والإنسان وتطور الحياة على وجه الأرض، وليس من العسير على المرء أن يلاحظ أن الكثير من الحكايات والأساطير للشعوب المختلفة تتشابه في مضامينها وأن تنوعت في أشكال صياغتها وفى تفاصيلها.

أيفان بونين - الذي يكاد يكون مجهولا في بلادنا – كاتب وشاعر عالمي ويعتبر بإجماع النقاد الروس من خيرة كتاب القصة القصيرة في روسيا وأكثرهم موهبة ونبوغا وشهرة بعد تشيخوف، وبفضل هذين الكاتبين العظيمين بلغت القصة الروسية القصيرة أوج نضجها واكتسبت الملامح المميزة لها وما يزال تأثيرهما قويا على كتاب القصة القصيرة على الصعيدين الروسي والعالمي.

ولد بونين في مدينة (فورونيش) عام 1870 في عائلة أرستقراطية نبيلة أنجبت العديد من الفنانين والمفكرين، ولقد بدأ حياته الأدبية شاعرا ولم يكن قد تجاوز التاسعة عشرة حين نشر مجموعة أشعاره الأولى، نشرت هذه المجموعة في وقت أحتل فيه الأدب الروسي مكان الصدارة في الأدب العالمي، حيث قدمت روسيا للعالم في وقت قصير للغاية العديد من الكتاب والشعراء والفنانين العباقرة مثل تولستوي و تورغيتيف و تشيخوف و يلوك و أندرييف و غوركى و ريمسكي –كارساكوف و جايكوفسكي و شاجال و كاندينسكي وغيرهم الذين عرفوا بـ "النخبة الجبارة".

لقد كانت روسيا في أواخر القرن الماضي رغم التطور الصناعي الضعيف فيها مركزاً للإشعاع الفكري والفني والثقافي، ظهر يونين في وقت كان هؤلاء العظام في أوج مجدهم، وكانت نجومهم ساطعة في سماء الفن والأدب الروسيين، غير أن هذا لم يقف حائلاً أمامه في شق طريقه بسرعة وقوة وثقة في الأدب الروسي، حيث قوبلت مجموعته بكثير من الاستحسان والإطراء من قبل أكبر نقاد ذلك العصر، ومنح على إثرها جائزة بوشكين. وكانت هذه الجائزة تعتبر أرفع وسام أدبي في روسيا القيصرية على الإطلاق، ثم منح الجائزة نفسها حين ترجم للشاعر الأمريكي (لونجفيلو) قصته الشعرية (هياواثا) كما ترجم العديد من قصائد بيرون وغيره من شعراء الغرب..

وفي سنة 1909 أنتخب عضوا في الأكاديمية الروسية، ورغم أنه ظل طوال حياته يكتب الشعر حتى أن أحد النقاد قال عنه: أن بونين لو لم يكتب في حياته إلا تلك القصائد التي نشرها، فإنه كان سيظل علماً بارزاً في تاريخ الأدب الروسي، غير أن بونين كاتب متعدد المواهب، فهو معروف ككاتب نثر من الطراز الأول، كتب الكثير من القصص القصيرة والروايات، التي تعد من أروع وأجمل ما كتب في الأدب الروسي من قصص في النصف الأول من هذا القرن.

ولقد أحدثت روايته (القرية) بوجه خاص دوياً هائلاً في الأوساط الأدبية حين نشرها في عشية ثورة أكتوبر1917، لم يتقبل بونين الثورة البلشفية فآثر الهجرة إلى باريس عام 1920 وعاش فيها إلى آخر أيام حياته حيث توفي في عام 1953 عن عمر يناهز 83 عاماً.

نال بونين جائزة نوبل للآداب عام 1933 عن روايته الرائعة "حياة أرسينيف" التي كان قد نشرها في السنة ذاتها، وكان بذلك أول روائي روسي يحصل على هذه الجائزة، وخلال إقامته في باريس نشر إضافة إلى هذه الرواية المشهورة العديد من المجاميع القصصية من أشهرها مجموعة "الدروب الظليلة" الرائعة التي نشرت في نيويورك عام 1943 في ظروف الحرب العالمية الثانية العصيبة، وقصص هذه لمجموعة وإن كانت جميعها تقريباً تتحدث عن الحب، إلا أن أسلوب بونين الشاعري المركز والدقيق أتاح له الكشف عن أعمق أعماق النفس البشرية .

غير أن بونين شأنه في ذلك شأن أي فنان واقعي أصيل لم يعزل الحب قط عن تناقضات النظام الاجتماعي.

أن قصص بونين مترجمة إلى العشرات من أهم لغات العالم، كما نشرت مجموعة مؤلفاته الكاملة مرات عديدة في باريس وبرلين وموسكو، وتحظى قصصه بشعبية هائلة داخل روسيا وخارجها حيث تحول العديد منها إلى أفلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية، وعروض مسرحية في بلدان كثيرة، منها روسيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية، ونشرت عنه، وعن نتاجاته عشرات الكتب، والأطروحات العلمية والدراسات بالعديد من اللغات العالمية..

وتحتفل الأوساط الثقافية الروسية كل عام بذكرى مولده على نطاق واسع وتخصص المجلات الأدبية مساحات واسعة لأحياء ذكراه والإشادة بفنه الرفيع وموهبته الخلاقة ودوره في تطوير الأدب الروسي.

أما هذه الأقصوصة التي رأينا من الضروري ترجمتها من اللغة الروسية مباشرة، فقد كتبها بونين في باريس عام 1936م ونشرت في نفس العام في مجلة "روسيا المصورة" الصادرة في باريس، ثم أعيد طبعها ضمن مجاميعه القصصية المختارة ومؤلفاته الكاملة. ولقد قامت مجلة (اوغونيوك) الروسية، واسعة الانتشار، التي تصدر في موسكو عن دار (برافدا) للطبع والنشر بإعادة نشرها عام 1956، وهذه القصة – شانها في ذلك شان معظم قصص بونين الأخرى – تبحث عن أجوبة على الأسئلة التي تهم البشر جميعاً بشكل دائم وبخاصة المبدعين والمفكرين منهم حول معنى الحياة والغاية من خلق الإنسان.

قصة " الشباب والشيخوخة " بقلم ايفان بونين

أيام الصيف الرائعة. البحر الأسود هادئ، السفينة مثقلة بالمسافرين والأمتعة. ليس هناك موطئ قدم على ظهرها من المقدمة وحتى المؤخرة. الإبحار طويل وفي اتجاه دائري – القرم، القفقاز، سواحل الأناضول، القسطنطينية.

الشمس لاهبة، السماء زرقاء، والبحر بنفسجي، تختلط فيه جلجلة السلاسل المدوية بشتائم البحارة وصراخهم - إلى الأعلى ! إلى الأسفل.

قمرات الدرجة الأولى خالية، وفسيحة، وتشع بالنظافة. القذارة والضّيق بين الكتل البشرية من ذوي الجنسيات المختلفة، الذين يشغلون الدرجات الأخرى على ظهر السفينة. وقرب المكائن الساخنة، والمطبخ الفواح. في الزوايا وتحت المظلات، بين الحبال والسلاسل الممتدة على سطح مقدم السفينة، تنتشر رائحة قوية وكثيفة، هي ساخنة وطيبة حيناً، ودافئة وكريهة في أحيان أخرى، ولكنها أبداً مثيرة بالدرجة ذاتها. رائحة السفينة، ممزوجة بطراوة البحر.. هنا فلاحون روس وفلاحات روسيات، هنا الأوكرانيون والأوكرانيات، وقساوسة من أفون، هنا الكرد، والجورجيون واليونانيون.

الجورجيون يمرحون طوال الوقت، فهم إما يغنون، أو يرقصون أزواجاً في غنج ودلال، وقد شمروا عن سواعدهم، وأخذوا يتقافزون بين الجمهور في خفة. الحجاج الروس المتوجهون إلى فلسطين لا يكفون عن شرب الشاي. ثمة فلاح روسي، طويل القائمة غائر الكتفين، ذو لحية صغيرة صفراء، وشعر مسترسل يقرأ في الكتاب المقدس، وامرأة وحيدة قرب المطبخ لا تكف عن التحديق فيه في تحد وإصرار. وهي تلبس بلوزة حمراء، وتلف شعرها الأسود الخشن بإيشارب أخضر خفيف.

رست السفينة في حوض للسفن عند المضيق. نزلت إلى الساحل وعندما رجعتُ رأيت على السلم مجموعة من الكرد المسلحين، يصعدون إلى ظهر الباخرة يتقدمهم شيخ ضخم الجسم، عريض المنكبين، في الملابس الكردية، يتمنطق بحزام مشدود حول قده النحيل بقوة، ومرصع بقطع فنية. الكرد الذين كانوا معنا على ظهر السفينة، هبوا لاستقباله، وأفسحوا له مكاناً بينهم، وبدأت حاشية الشيخ بفرش المكان بالسجاجيد العديدة، ووضعت عليها المخدات، جلس الشيخ في المكان المهيأ له في عظمة وهيبة، كانت لحيته بيضاء ناصعة، ووجه أسمر غامق لفحته الشمس. كانت عيناه العسليتان تشعان ببريق مدهش، اقتربت منه، وجلست القرفصاء، وحييته ثم سألته بالروسية:

-- هل أنتم من القفقاز؟

-- بلادنا أبعد من القفقاز، نحن كرد

سألته عن وجهته، فرد علي في تواضع ولكن في زهو واعتداد:

- إلى اسطنبول.. للقاء الباديشاه نفسه، لأقدم له شكري، وأسلم له هديتي وهي عبارة عن سبعة مجالد، كان لي سبعة أبناء أرسلهم الباديشاه كلهم إلى الحرب، الواحد تلو الآخر، لقد مجّدني الباديشاه سبع مرات.

كان بيننا شاب يوناني من مدينة كورجي، ممتلئ الجسم، بالغ الأناقة، يعتمر طربوشاً دمشقياً، ويلبس بدلة رصاصية وصدرية بيضاء، وينتعل حذاءا براقاً ذو أزرار جانبية. تضاحك الشاب:

تسى، تسى، تسى ! ثم أردف قائلاً-

- عجوز وبقى هكذا وحيداً .

نظر الشيخ إلى طربوش الشاب الوسيم وقال له ببساطة:

- ما أغباك ! أنت ستشيخ وتصبح عجوزاً، أما أنا فلن يحدث هذا معي أبداً، أتعرف حكاية القرد؟

فابتسم الشاب الوسيم في ريبة وقال:

- أي قرد؟

- إذن ، فأصغِ إلى ما سأقوله:

–لقد خلق الله الأرض والسماء، أتعرف هذا؟

--حسناً أعرف هذا ثم ماذا؟

ثم خلق الله الإنسان وقال له: أنت أيها الإنسان سوف تعيش على الأرض ثلاثين عاماً، حياة سعيدة هانئة، سوف تفرح، ويخيل إليك أن كل شيء على الأرض قد خلق من أجلك، أمسرور أنت بهذا؟

وفكر الإنسان في نفسه: ما أجمل هذه الحياة ! ولكن هل أعيش على الأرض ثلاثين عاماً فقط ؟ وقال:

– آه ، ما أقصر هذا العمر!

وسأل الشيخ الشاب الوسيم في سخرية:

- أتسمع؟

فأجابه الشاب:

- أجل

– ثمّ خلق الحمار وقال له:

– سوف تنقل البشر، والأمتعة الثقيلة، ويهدك التعب، ويضربك الناس على رأسك بالأعواد الغليظة، فما العمر الذي تريده؟

وأجهش الحمار بالبكاء وأرتفع نحيبه وقال:

هذا عمر طويل يا إلهي! أعطني نصفه فقط .

وتوسل الإنسان إلى الرب، وطلب إضافة نصف عمر الحمار إلى عمره، واستجاب الرب لالتماسه، وهكذا أصبح عمر الإنسان خمساً وأربعين عاماً، وسأل الشيخ الشاب الوسيم وهو يرمقه بنظراته:

–كان الإنسان محظوظاً، أليس كذلك؟

ورد الشاب دون أن يدري ما يرمي إليه الشيخ بهذه الكلمات:

– نعم. لا بأس بذلك، ثم أضاف الشيخ قائلاً:

- ثمّ خلق الكلب وأعطاه من العمر ثلاثين عاماً وقال له:

- ستعيش طوال عمرك حانقاً، سوف تحرس أموال سيدك، و لا تأمن جانب أي إنسان غريب، سوف تنبح في وجوه المارة، ولا تنام الليل، بل سوف تظل ساهراً من القلق. أتدري؟ لقد ولول الكلب وبكى وقال:

- آه يا الهي! يكفيني نصف هذا العمر، وأخذ الإنسان مرة أخرى يطلب إضافة هذا النصف أيضا إلى عمره، فاستجاب الرب لرجائه:

-- كم أصبح مجموع عمر الإنسان الآن؟

فأجاب الشاب وقد بدأ السرور على وجهه أكثر من السابق:

– ستين عاماً

- ثم خلق الله القرد ومنحه من العمر ثلاثين عاماً. وقال له أنه سوف يعيش بلا عمل، بلا هموم، ولكن سوف يكون قبيح الوجه، أتدري! وجه عار، مليء بالتجاعيد، الحاجبان منحرفان نحو الجبين، سوف يحاول هذا المخلوق أن يلفت الأنظار، غير أن الناس سوف يسخرون منه، وهنا سأل الشاب الوسيم:

- إذن فالقرد رفض أيضاً نصف العمر الممنوح له؟

نهض الشيخ من مكانه وتناول مبسم النرجيلة من يد أحد رجاله وقال:

– أجل رفض القرد أيضاً نصف عمره، وأضيف هذا النصف إلى عمر الإنسان.

ثم عاد إلى مكانه بعد أن أخذ نفساً من النرجيلة، وصمت وأخذ يرنو ببصره إلى شيء ما أمامه، وكأنه نسى ما حوله تماماً، وقل دون أن يوجه كلامه إلى أحد.

- عاش الإنسان على الأرض ثلاثين عاماً من عمره كإنسان. أكل وشرب وحارب، رقص في الأعراس، أحب النساء الجميلات. أما الخمسة عشر عاماً من عمر الحمار فقد اشتغل وجمع المال. وقضى الخمسة عشر عاماً من عمر الكلب يحرس ماله ويحافظ عليه، يعوي في وجوه الآخرين ساخطاً ويسهر الليالي قلقاً، ثم أصبح مكروهاً وعجوزاً مثل ذلك القرد. والناس من حوله يهزون رؤوسهم ويسخرون منه. ثم وجه كلامه إلى الشاب الوسيم وهو يحرك مبسم النرجيلة بين شفتيه:

- كل هذا سيحدث معك

وسأله الشاب :

- ولكن لماذا لم يحدث هذا معك؟

- أجل . لم يحدث هذا معي

- ولكن لماذا ؟

– فأجابه الشيخ بصرامة:

- الناس الذين هم مثلي، نادرون، لم أكن حماراً، ولم أكن كلباً، فلماذا أكون قرداً، لماذا أكون عجوزاً!

أيفان بونين: مجموعة المؤلفات الكاملة في تسعة أجزاء. الجزء السابع (الدروب الظليلة) دار نشر الآداب، موسكو 1966، ص292-295.

عماد يوسف

أدب ساخر ...

ترامب ممنوع من دخول روج آفا

أصدر مجلس عشائر روج آفا قراراً يمنع بموجبه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونائبه من دخول أراضي روج آفا حتى إشعارٍ آخر، وذلك رداً على قرار ترامب منع اللاجئين من دخول أمريكا.

وتشمل العقوبات التي أصدرها مجلس عشائر روج آفا فرض غرامة مالية بقيمة 400 دولار لكل من يساهم أو يقدم المساعدة لإدخال ترامب ونائبه بطرق غير شرعية إلى روج آفا (بالتهريب يعني).

وهدد المجلس بأن الأمر قد يؤدي بهم إلى إهدار دم ترامب إذا ما استمر في مواقفه المناهضة لقيم شعب روج آفا ومكوناتها، وتهديداً خطيراً لمكتسبات ثورتها العاملة على إقامة مناطق آمنة في أمريكا والدول الأوربية..

وصرح رئيس المجلس فليحان الفلوح لقناة "بي نان و آف TV" قائلاً: نحن بصدد وضع حظر على مرور الطيران الحربي الأمريكي فوق سمائنا وإغلاق قواعدهم العسكرية، وقد لاقى قرار منع ترامب من دخول مرابعنا أغلبية ساحقة، ورفع أبناء العشائر "عكالاتهم" في وجه ترامب تنديداً واستنكاراً ورفضاً لزيارته أرض روج آفا.

واستفسر الفلوح قائلاً: كيف لرجل مثله أن يمنع من نرسلهم إليه من أجل تمتين وحدة الشعوب ونشر الأممية في العالم لتسود الأخوة بين الجميع من دخول أمريكا، إننا نؤكد أن المهجّرين هم رسل سلام ومحبة تاهت بهم السبل، باحثون عن الأمان الذي لم نحققه لهم، وعن لقمة الخبز التي لم نؤمنها لهم، وعن الكهرباء التي قطعناها عنهم، وعن قطرة ماء بخلنا بها عليهم، وعن مستقبلٍ لأطفالهم كنا قد حاولنا تدجينهم وتجنيدهم هنا..

وتقول مصادر إعلامية أن السيد ترامب بعد أن قرأ قرار مجلس عشائر روج آفا بتمعّن واستمع لتصريح رئيسها، نكش شعره وحمل تلفونه واستنجد بأوباما واستدعى بوش دبليو بوش للنظر في الورطة التي أدخل نفسه فيها.....!!!

والكل يسأل حتى الآن: هل فاته القطار..!!!

بدل رفو

سلسلة النمسا بعيون كوردية

الكهف الجليدي في جبال النمسا..

أضخم كهف جليدي في العالم وعالم من السحر والخيال

يعد الكهف الجليدي في إقليم سالزبورغ النمساوي أضخم كهف جليدي في العالم. السفر والرحيل إلى الكهف يكون من مدينة سالزبورغ صوب الجنوب عبر وادي(سالز) لغاية الوصول إلى محطة (التلفريك) المتوجه إلى الجبل، ومن هناك مسافة 30 دقيقة مشياً على الأقدام عبر طريق رومانسي لغاية الوصول إلى بوابة الكهف داخل كتلة صخرية عملاقة، والتي لا تخطر على البال بأنه كهف جليدي ومن معجزات الطبيعة في النمسا.

صورة قديمة للكاتب بدل رفو والطريق صوب الكهف

يقع الكهف على ارتفاع 1600 متراً فوق مستوى سطح البحر، تغزو الكهف وفي خضم أربعينيات الصيف الساخن درجات الحرارة المنخفضة صفر مئوية، ولذلك ينصح ويتوجب على الزوار والسواح ارتداء الملابس السميكة والقبعات والقفازات اليدوية والأحذية الجبلية المتينة. تكون الجولة السياحية داخل الكهف برفقة الدليل والخبير السياحي للحديث حول الكهف التاريخي والطرق الملتوية والجليد الأشبه بالحلم في نهار صيفي داخل الكهف، وتستغرق الجولة 75 دقيقة من المتعة والانبهار وشد الأنفاس والسحر والتفاصيل المثيرة المجذبة للاهتمام، والاستمتاع بالمناظر الخلابة بشكل ساحر والخوف من التزحلق، وعلى بوابة الكهف الدائرية يمكن الاستمتاع ببانوراما جبلية رائعة.

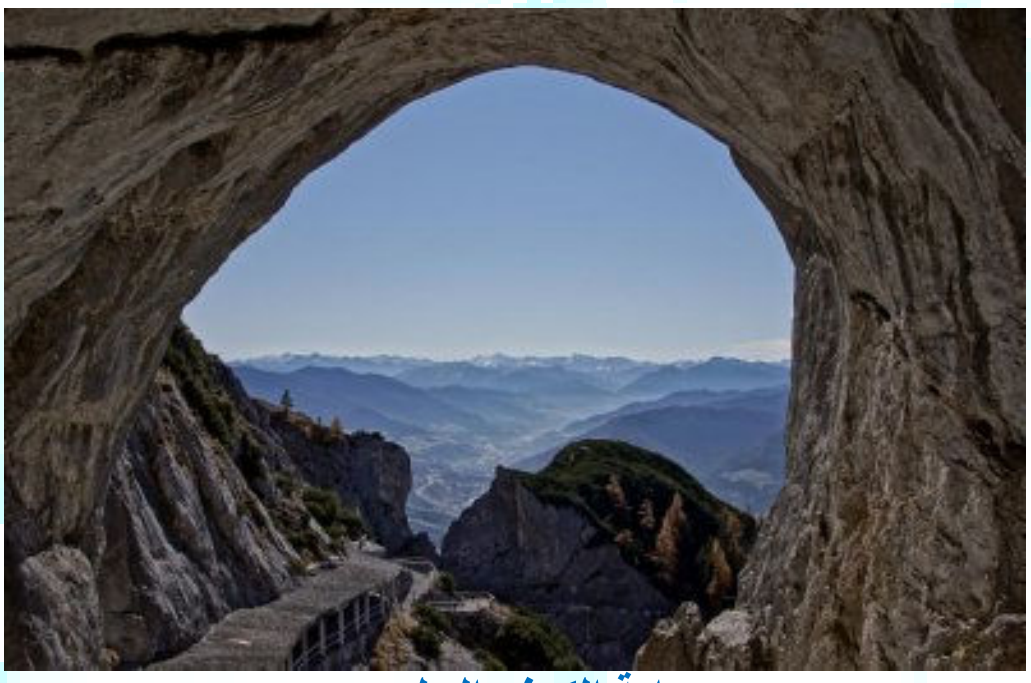

بوابة الكهف الجليدي

يرجع تاريخ استكشاف الكهف الجليدي إلى عام 1879 ميلادية والى عالم الطبيعيات السالزبوركي (انتوني بويسلت) حين تمكن في ذلك الوقت الدخول مسافة 200 متر داخل الكهف الجليدي ولكنه لم يتمكن أكثر، وقال كلمته بأن السقوف الجليدية كانت حادة بالإضافة إلى عُدة عمله كانت بسيطة وسيئة أيضاً في تلك الفترة، ولكن استمرت الاستكشافات حول الكهف ولم تتوقف منذ ذلك الوقت لحين الوصول إلى العالم والباحث(الكساندر موك) وقد بذل جهداً كبيراً وعشق الكهف الجليدي لحين أن وصلت أمنيته عام 1914 حين اندلعت الحرب العالمية الأولى بأنه يرغب في أن يدفن داخل الكهف الجليدي نتيجة حبه الكبير وتعلقه به.

الصخر والجليد في عناق داخل الكهف

نتيجة الاستكشافات الجليدية في العالم داخل الكهوف اتضحت بأن الكهف الجليدي في سالزبورغ يعد من أكبر الكهوف الجليدية التي استكشفت في العالم، حيث هناك في هذا الكهف مجرى جليدي تحت الأرض، وبعد مرور الأعوام، وعام تلو العام اتخذ هذا المجرى شكلاً آخر من الجليد والتصاميم الساحرة. جولة داخل الكهف هي رحلة برفقة تكوينات جليدية ساحرة ومثيرة ويضاف اليها وجود 1400 سلماً متجمداً ولهذا ينصح بارتداء الأحذية الجبلية. أسعار التذاكر إلى عالم السحر ليست باهظة مقارنة بما يشاهده الزوار وتبلغ للبالغين 20 يورو وللأطفال 12 يورو. الجولة السياحية ومجاميع الزوار يستلهمهم الشوق لالتقاط الصور التذكارية لهذه المعجزة ولكن يمنع التصوير وتشغيل(الفلاش) داخل الكهف لأنه يجلب الحرارة وحفاظاً على بقاء الجليد كما هو داخل الكهف، ولكن أحياناً يسمح بتسجيل الأفلام الوثائقية حول نشأة الكهف وللسياحة الإقليمية أيضاً ولكن بتقنيات وإضاءات تحافظ على الكهف.

مناظر خلابة من الجليد في الكهف

رحلة إلى الكهف الجليدي في سالزبورغ تعد رحلة إلى عوالم أخرى جليدية حيث تظهر الكتل الجليدية على شكل أجسام وقصور وأعمدة وهياكل وحيوانات وبشر ونماذج أخرى تثير الدهشة والإعجاب.

توجد في الكهف أنظمة متطورة لإدارة الأعمال والحفاظ على حيويته وجودته والاهتمام به. يبلغ طول الكهف 42 كيلومتر، ويقع على مساحة 20 ألف متر مربع، وهذا دليل بأنه أكبر كهف جليدي في العالم.

ومنذ عام 1920 افتتحت البوابة الرئيسية أمام الزوار والسواح لمشاهدة المعجزة الطبيعية، والجولة السياحية في الكهف لغاية كيلومتر واحد فقط، وتكون عبر ممرات ضيقة صوب أكبر قاعة في الكهف، ونفق طوله 100 متر من الجليد وصفائح جليدية سميكة، وحكايات الكهوف الجبلية التي يرويها الدليل حين يوقد الشموع للإضاءة الساحرية الملونة، وبهذا تعد رحلة وجولة ساحرة ربما لا تتكرر ثانية للبعض، ويضاف إليها سحر النوازل الجليدية والأشبه بسهام حادة.

النوازل الجليدية

يقدم الكهف الجليدي رحلة اكتشاف رائعة من أروع الاستكشافات في عالم الكهوف الجليدية الطبيعية، وهو مشهد طبيعي مزيج وضخم ما بين الصخور والجليد وعالم متنوع من السلالم والشلالات المتجمدة الملونة بالأضواء والستائر الجليدية، وهذه الاستكشافات حقائق مثيرة للاهتمام لكهف يرجع نشأته إلى أكثر من مليون عام حسب الوثائق. يفتح الكهف أبوابه للزوار ابتداء من الشهر الخامس ولغاية نهاية التاسع، وفي الشتاء يصعب الوصول إلى الكهف وهو مقفل.

زيارة إلى الكهف الجليدي الواقع على أجنحة سلسلة جبال (تينين) الصخرية الواقعة في منطقة (تينين كاو) في إقليم سالزبورغ تعد زيارة إلى سياحة خاصة للتمتع بعالم خيالي ساحر وعوالم الجليد، وهي رحلة فريدة من نوعها حيث الصخور والجليد في عناق تاريخي داخل الكهف قصور من الكريستال وتكوينات جليدية مدهشة وسياحة في أضخم كهف جليدي في العالم ولكن في سالزبورغ النمساوية!.

شكل جليدي في الكهف

أطنان من الجليد في الكهف

مصطفى تاج الدين الموسى

الخوف

في منتصف حقلٍ واسع

- قصص قصيرة -

زجاجة عطر .. وكائن حقير

كائن بشري حقير الصفات والملامح أيضاً، دخل فجأةً إلى غرفتي وراح يعبث بها دون استئذان لساعات عدة مثل أي وضيع.

بعد أن ذهب أسرعتُ بحنق إلى رف المغسلة لألتقط زجاجة العطر الخاصة بي، التي رش منها على وجهه قبل أن ينصرف، ثم رميتها في سلة المهملات انتقاماً منه.

عندئذٍ، صرختْ بي الزجاجة من داخل السلة متعجبةً:

ــ كان عليك أن ترميه هو في هذه السلّة لا أنا !..

معها حقّ كلامها صحيح، أرجعتُها إلى الرفّ ثم خرجتُ من غرفتي.

رحتُ أشم الهواء من حولي وأمشي بهدوءٍ شارعاً شارعاً.

العابرون من حولي استغربوا جداً, لم يفهموا أنني كنت أتتبع رائحة عطري، لألقي القبض على كائن حقير.

فراشة

بعد أن سحرته, أخذته هذه الفراشة دون أن ينتبه إلى شمعتها, هناك حيث احترقا معاً ببطءٍ أثناء دورانهما الراقص حول شعلة النار.

لم يكن الموت احتراقاً قدره.

لكن الفراشة التي أغوته, قادته معصوب القلب إلى قدرها هي.

الطفلة في هذا المساء الشتوي البارد

بعد أن سقطتْ تحت المطر عدة مرات على الرصيف .

الطفلة ذات الأعوام الأربعة دخلتْ إلى الصيدلية بوجهها الشاحب, وهي تغطي جسدها الصغير بغطاءٍ رث لتترك على بلاط الصيدلية خلفها آثاراً من طين.

عندما شاهدها الصيدلي عرفها, فهي تسكن مع أمها ووالدها في قبو مجاور لصيدليته، بعد أن نزحوا من قريتهم البعيدة بسبب الحرب منذ أشهر.

شهق وقد استغرب من والديها كيف يرسلونها إلى الصيدلية حافية تحت المطر, سألها بغضب:

ـ أين والدك؟..

أجابته متلعثمة:

ـ خرج في الصباح ليجلب طعاماً و زجاجة مازوت لكنه لم يرجع حتى الآن..

ـ وأين أمك؟.

ـ أمي مستلقية في الغرفة..

تنهّد الصيدلي، عندئذٍ أخرجتْ الطفلة كفّها من أسفل الغطاءٍ وفوق زجاج طاولته سقطتْ منها قطع معدنية.

أجهشتْ فجأةً بالبكاء وهي تقول له:

ـ أعطني دواءً بسبع ليرات ونصف، يعيد أمي إلى الحياة..

وليد معمو

عهد بوستك... ولاية كوردداغ

كان "بوستك" لا يفوّت مناسبة أو يوفر وقتاً لتثبيت أركان نفوذه في داخل بيته وخارجه، فتجده يستعرض مناوراته وبهلوانياته أمام زوجته، وأولاده، ليضفي على شخصه شيئاً من سلطة معدومة أو واهية. تارة بالتهديد وأخرىٰ بالوعيد، فتراه يقول كلما دق الكوز بالجرّة:

يا ليتني أصير والياً لساعة واحدة... يا امرأة.!!! ويا ليتني أصبح قائممقاماً كبيراً فقط... لنصف يوم.!!...

نعم فقط لنصف يوم لا غير... كنت سأربي أهلك وأولادك وأهل القرية من جديد، وكما أريد، ليقفوا أمامي مثل العمد... أجل مثل العمد !!. وخاصة أختك، كنت سأعلّمهم الأدب من جديد، حتى يعرفوا ويتعرفوا على صهرهم الحقيقي "بوستك" من جديد، ولعلّمتهم كيف يكون الأدب والاحترام.!!!

كانت هذه هي حال السيد "بوستك" في معظم الأيام ومجمل النواحي، وهي هواجس شخصيته الغريبة، الممرغة بأحلامِ نومهِ ويقظته، والمتباكية دائماً على أمجاد العائلة الوهمية التي لم يرها أحدٌ غيره، ومترنحاً بين المال والجاه... المعدومين... حالماً وتائهاً في دهاليز الزّعامة ... على أنقاض ممالك عائلته المزعومة، التي أسسوها ذات يوم افتراضي، وفي أرض معلقة في سماء ذهنه.

تذهب الأيام وتجيء أُخر، ويترادف غروب شمسها بشروقها، في حياة السيد "بوستك" الرتيبة، وهو يتمرّغ في غبار الفحم كبغل، فهو مجرّد فحّام صغير في غابات السنديان بكورداغ، يذهب كل صباح إلى الغابة حنطيُّ البشرة، ويعود بعد بضعة أيام كزنجي أسود، عيونه وأسنانه تبرق في أرجاء سحنته السوداء. ومنتوجه من الفحم بالكاد يسد رمقه ورمق الأولاد، بعد رفده بحشائش جبل هاوار القابلة للاستخدام البشري، وإضافة بذور غابة السنديان من الزعرور والبلوط... والجانرك الكورداغي المّر الأصيل.

وذات يوم وكان بوستك قد تسلل عائداً إلى بيته من عمله في الفحمكارية عبر وادي "سوسناك"، خلسة كي لا تراه الأعين وهو موشح بالسواد، ودخل فناء داره، وطرح بجسمه المتعب على الأرض ليرتاح قليلاً، ولم يكن قد تسنى له بعد، الوقت الكافي ليغتسل من غبار الفحم، ودون سابق إنذار، يفاجأ بجلجلة وهمهمة قوية في الخارج .!!! وإذ بجوقة من الخيَّالة العثمانيين، مزركشي الهندام ونظيفي الأبدان، وعلى درجة عالية من القيافة والأناقة.

ويبادرونه بالسلام والسؤال: أين قصر "گولين بوستك" باشا!!? وبعيونٍ مدهوشة أجابهم:

يا سيدي لا يوجد في المحلة غيري اسمه كولين بوستك، وها أنا أمامكم، وهذا هو منزلي... وهذه هي حالتي!.

ترجّل اليوز الباشي من صهوة جواده، واقترب من بوستك المكحّل العينين، مقترباً وهامساً في أذنه، ومشيراً عليه، أن يدخل وينظف ويرتب نفسه، فهو يحمل له فرماناً هاماً من السلطان سيغير حياته، وأن عليه أن يجهز حاله ليصار إلى تنفيذ الفرمان... دخل الرجل بيته بسرعة، وأخذ حماماً سريعاً على طريقته، وهو مرتعد الفرائص خائف.!!

خرج بعدها جاهزاً لتلبية الأمر السلطاني، وعلى حين غرّة ضرب له الجمع تعظيم سلام، ونفخت الجوقة في المزامير ودُقت الطبول، وألبسوه معطفاً مبعوثاً من السلطان، ومباركين له المنصب الجديد، فقد بات يلبس عباءة السلطان وأصبح الحاكم باسمه، واستكملت الجولة المراسيمية المقتضبة، حيث قُرئ فرمان ملك الزمان، واستقر المعطف القادم من الآستانة على قوام السلطان، واستقر المعطف القادم من الآستانة على قوام الوالي الجديد... وأفاده اليوز باشي أن المنطقة برمتها ستنعم بدءاً من اللحظة تحت حكمه وحكم السلطان، بالرعاية الكريمة.

انصرفت جماعة المراسم بعد إكمال عملها، من أمام دار جناب الوالي الجديد، والرجل مشدوه، ومستغرب للموقف كله، وغير مصدق، لما بين يديه وحاله، ولكن ما شاء الله قدّر وفعل، فتقبّل المنصب فرحاً مزهّواً.

ذهب الجمع الرسمي، وتركوا له ما يلزمه من القوة والرجال والأختام والقراطيس.

وطوال تلك الليلة لم يذق الرجل طعم النوم، متقلباً على جنباته في الفراش، ولا يقر له قرار، يفكر بمن سيبدأ عهده الميمون، والسلطان الذي في داخله، كبُرَ ونما بسرعة، ولم يدع له مجالاً للنوم...، فالسلاطين متشابهون، صغيراً وكبيراً، كالأفاعي السامة.

في صبيحة اليوم التالي نزل برفقة خيّالته إلى دار السراي، مزهواً، وبعد التسليم والاستلام الروتيني، من الوالي القديم، وإكمال إجراءات البروتوكول الضرورية، جلس بوستك على كرسيه، في نهاية المطاف.!! وفي أول ممارسة لسلطته، أمر جنوده بجلب أخيه المشاكس الأعرج، "كويتو"، فجُلب الرجل على جناح السرعة، ومثل بين يديه كعمود خيمة.

أمر الوالي عسكره بأخذ "كويتو" خارجاً ليربطوه إلى سارية في ركن من دار السلطنة. بعدها صعد إلى سطح السراي، في حركة استعراضية أمام أعين الرعية والعسس والمخاتير، وتبوّل على رأس أخيه، حيث هو على الأرض، وعلى الملأ، لتلقينه، وتلقينهم ما يلزم من عنجهية السلطة ورعونتها البشعة وأمر بانصرافه و "كويتو" ذليلٌ مكسور، بينما هو تمختر نازلاً مزهواً...

بعد تفريغ نقطة من سمه الزُّعاف في جسد الرعية، ومنشرحاً من ألم أخيه ومهانته. قضى الوالي بوستك باقي النهار في التجول بين بعض بيوت القضاء، وهو يهدد العامة بالويل والثبور وعظائم الأمور، طالباً منهم الاستعداد والتحضُّر لخدمته، حيث خدمة السلطان، ومشيراً إلى ضرورة إحضار الخراج للباب العالي...، فرأس الطاعة هي مدفوعات ورضى سلطان الزمان.

عاد الباشا إلى بيته، والطريق لا تتحمَّله ولا تسعه، للطغيان المستعر بداخله، ففي كل خطوة كان يشعر بأن الأرض تهتز تحت قدميه، والحقيقة أن قلبه بخفقانه هو الجزء الذي كان يهتز ويرتجف من الكون.

وفي منتصف ذات ليلة، ليست ببعيدة، بعد بضعة أيام من تسلمه الحكم، وبينما كان الوالي يغط في نوم عميق، ويسرح في سهول وكروم الناس، ويجمع ويطرح أكياس الزبيب، وخوابي السمن والعسل، وجرار الزيت، وأكياس القمح والشعير، يوقظه منادٍ، في الخارج، كي يخرج، فطلع عليهم، وكانوا كتيبة فرسان كبيرة، طلبوا إليه إعادة المعطف والنياشين والأختام السلطانية، دون مقاومة، وأن هذه العدة لم تكن له أصلاً، وقد أرسلت بطريق الخطأ، بسبب تشابهٍ في الأسماء، وأن المعطف لشخص آخر يحمل اسم "بوستك"، وأن الولاية ستذهب لصاحبها الحقيقي، بدءاً من صبيحة اليوم التالي.

جُرّد بوستك من جميع المظاهر السلطانية، من مال وجاه وسلطة ولكن بعد فوات الأوان. فقد كان قد تبول على رأس أخيه، الذي هاجر البلدان بسبب الذل والهوان.!!!

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

فضاءات الفنانة عالمة العبداللات

كان لقائي الأول مع الفنانة التشكيلية عالمة العبداللات في العام 2008م صدفة في جاليري رؤى للفنون في عمَّان عاصمة الأردن أثناء زيارة سريعة بعد غياب قسري استمر قرابة أحد عشر عاماً بسبب الاحتلال، وكانت جلسة حافلة بالمرح الذي تشتهر به الفنانة، وأيضا بالحوار عن الفن التشكيلي، ودعتني لمعرض لها كان مقرراً بعد عدة أيام في جاليري مركز الحسين، لكني اعتذرت لاضطراري للسفر، حتى التقيتها مرتين أو ثلاثة في معارض تشكيلية مشتركة هذا العام شاركت فيها بلوحة من أعمالها المتميزة كل مرة، وفعلياً حين تأملت اللوحات التي رأيتها أثارت في روحي الرغبة أن ألتقيهاوأعمالها المتوفرة كي أمنح روحي بعض الوقت في واحة من جمال وهدوء تفرضها أعمالها على كل من له عشق للجمال والرغبة في الهدوء النفسي.

وحين دعتني الفنانة لزيارة محترفها في بيتها الجميل والتراثي في أحد أحياء عمان الجميلة والهادئة نوعاً ما، كنت سعيداً بتلبية دعوتها قبل أن أنشغل بملتقى أدبي لعدة أيام كنت أعرف أني سأواصل الليل بالنهار به، وفعلياً حلقت روحي وأنا أجول بين لوحاتها وإبداعها الفني، فالفنانة عالمة، وكما ألقبها ويلقبها غيري (شيخة الفنانين التشكيليين في الأردن)، فهي من مواليد 1942، وما زالت شعلة من النشاط والمرح والمثابرة والتجديد بإبداعها الفني، وهي في حياتها الفنية تسعى دوماً لتجديد أساليبها في الرسم سنويا وباستمرار، ومن يتأمل لوحاتها ويدققها يجد تغير أساليب الرسم التقنية التي تستخدمها.

كل لوحة رأيتها للفنانة تستحق قراءة متعمقة فيها، ولكني سأختار أربعة لوحات من أعمالها للحديث عنها،فهي تعبر عن أربعة أساليب استخدمتها الفنانة في إبداعاتها، فالفنانة عالمة تتميز بأعمالها، بشكل عام، بالارتباط بالمكان والطبيعة والألوان الفرحة، فالفنانة في معظم لوحاتها من أتباع المدرسة الانطباعية/ التأثرية في الفن، وسميت بهذا الاسم لأنها تنقل انطباع الفنان عن المنظر المشاهد بعيداً عن الدقة والتفاصيل، وهذا ما نلمسه في غالبية أعمال الفنانة.

في اللوحة الأولى عن الطبيعة نرى مشهد لغابة من الأشجار التي تتشح باللون البرتقالي بصفة عامة متمازجاً مع ألوان فرحة أخرى مثل الأصفر والأخضر والأبيض، تحيط بتجمع مائي مياهه هادئة ساكنة، تنعكس عليها ألوان الشجر الملونة،والتي تبعث الفرح في نفس المتأمل وتمنحه هدوءاً وسكينة، وفي أعلى اللوحة نرى أطياف السماء مع توشيحات بيضاء للغيوم، وفي وسط اللوحة تماماً تلجأ الفنانة لزيادة اللون الأبيض محدثة نوعاً من الانفراج بين شجرتين والكثافة خلفها، فتظهر وكأنها طريق تصعد للسماء معتمدة بشكل جميل على انعكاسات الضوء بدون ظهور الشمس بوضوح، ويلاحظ أنها لجأت، أيضاً، لوجود بؤرتي رؤية في اللوحة الأولى في الوسط، وانطلقت منها لباقي اللوحة بشكل حلزوني، والثانية في أسفل السماء فوق أعالي الأشجار، ومنها تحركت بريشتها نحو الأسفل، وهذا الأسلوب في استخدام انعكاسات الشمس نجدها تحرص عليه في العديد من اللوحات الانطباعية المرتبطة بالطبيعة، وفي معظم اللوحات نجد أن المياه على شكل مسطحات أو جداول موجودة ومتمازجة مع الطبيعة وكثافة الأشجار، ما يمنح اللوحات جماليات خاصة وشكلاً تأثرياً بالطبيعة ما بين غابات حرجية وأشجار ملونة ومسطحات الماء الهادئة دوماً في لوحاتها.

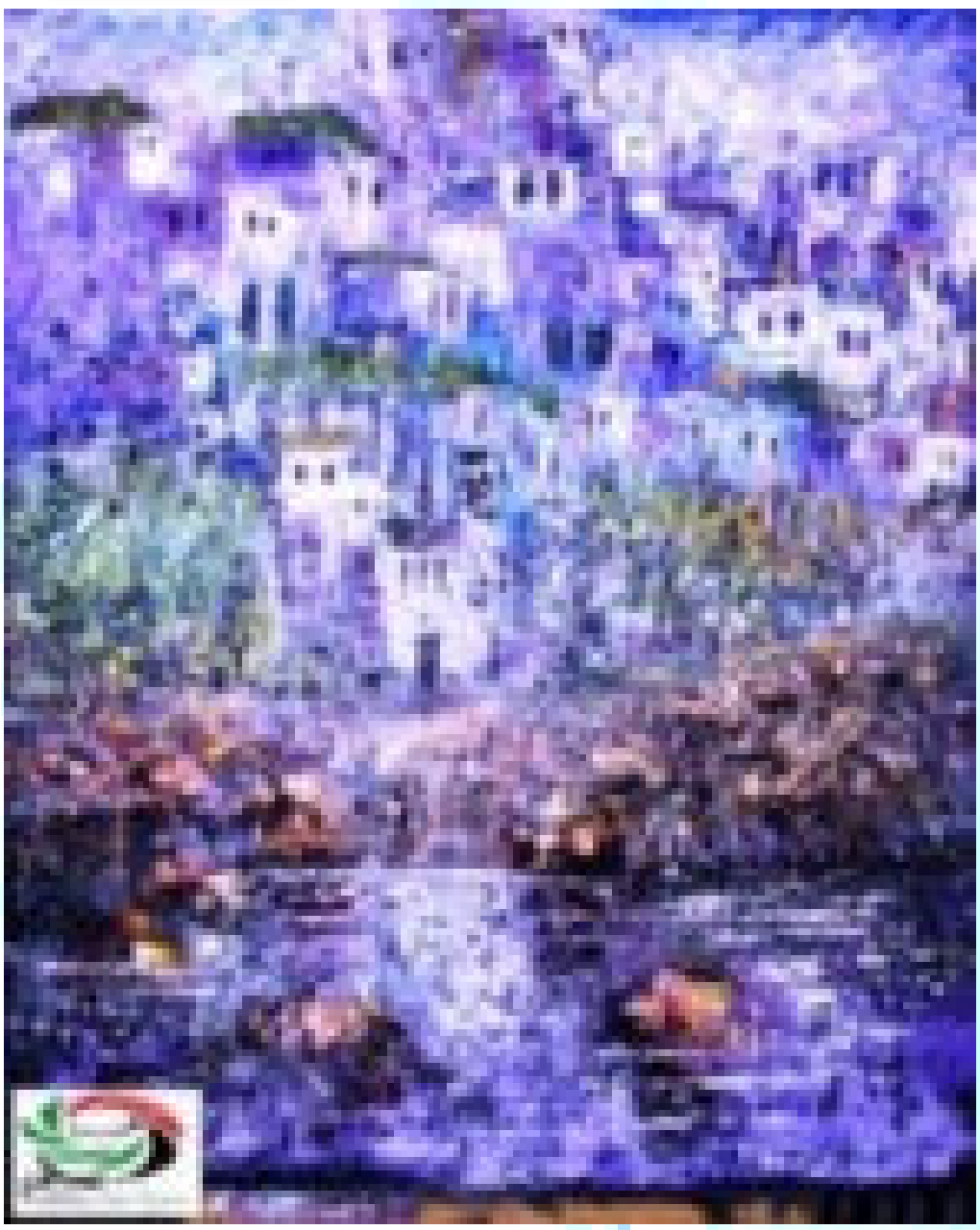

بينما في اللوحة الثانية نجد أن المكان هو المكوّن الأساس فيها، ونجدها تميل لاستخدام اللون الأزرق المتمازج بالأبيض في تدرجاته المختلفة، وحتى اللون البني في أسفل اللوحة بجوار المجرى المائي تمازج مع الأزرق والأبيض، ولم يظهر في اللوحة ألوان أخرى سوى الأخضر لبعض الأشجار بين وفي أسفل الأبنية، وأيضاً تمازجت مع الأزرق والأبيض إلا من بعض التوشيحات لألوان تميل للأحمر والبرتقالي، فأعطت جمالية خاصة للوحة.

وفي هذه اللوحة نجدها تلجأ للأسلوب الحلزوني من خلال بؤرة في منتصف اللوحة بلون أشد بياضاً للبيت في منتصف اللوحة تماماً، ومنها تنطلق بشكل حلزوني كما الدوامة للأطراف حيث تقل فعالية الألوان وتأثيرها الإشعاعي المنير، وتصبح أطراف اللوحة أكثر قتامة باللون لكن بتمازج لوني متميز مع انعكاسات النور وتبايناته بين الظل والانعكاس، فنجد البيوت تتراكم وكأنها تصعد تلة تقف بالقرب من المجرى المائي مع مساحة للشاطئ والأشجار بأسفلها لتبدأ مقدمة اللوحة بالمجرى المائي وبعض الصخور فيه. ويلاحظ في لوحات المكان

ويلاحظ في معظم اللوحات الخاصة بالمكان تقارب الأسلوب المستخدم بالرسم والألوان، وإن لجأت في بعض اللوحات إلى تجريد المكان والبيوتات مع المحافظة على المدرسة الانطباعية من خلال الطبيعة المحيطة بالمكان أو في مقدمة اللوحة، مع التركيز على اللون بألوان مختلفة للسماء من خلال ألوان مختلفة تتمازج كأنها ينابيع متفجرة، وفي بعض الحالات تمازج الألوان للسماء بألوان قوية للغيوم كأنها حبلى بالمطر بينما قاعدة اللوحات، وهي في الغالب مسطحات مائية تكون هادئة.

ويلاحظ في لوحات المكان في أعمال الفنانة أنها، في غالب أعمالها، تستخدم القرميد الأحمر للأسطح، علماً أن طفولتها في مدينة جرش وشبابها في مدينة السلط، إلا أن هذا النمط من البناء، وإن وجد في بعض البيوتات التراثية وبنسبة قليلة في جرش ونسبة أعلى في السلط، إلا أنه ليس السمة الغالبة على البناء، ما يشير أن الفنانة قد تكون تأثرت بالطبيعة وجمالياتها في المدينتين وبخاصة في جرش، لكنها بالتأكيد تأثرت بأنماط بناء أخرى في تجوالها وسفرها، وأعتقد أنها تأثرت بأنماط البناء التراثية في رام الله/فلسطين، فحين درست في بداية حياتها في معهد المعلمات هناك، كانت غالبية أبنية رام الله تعتمد على القرميد الأحمر الهرمي لتغطية الأسطح، إضافة إلى تكرر وجود المجاري والمسطحات المائية أمام الأمكنة وهذا قليل في المدينتين إن لم يكن معدوماً.

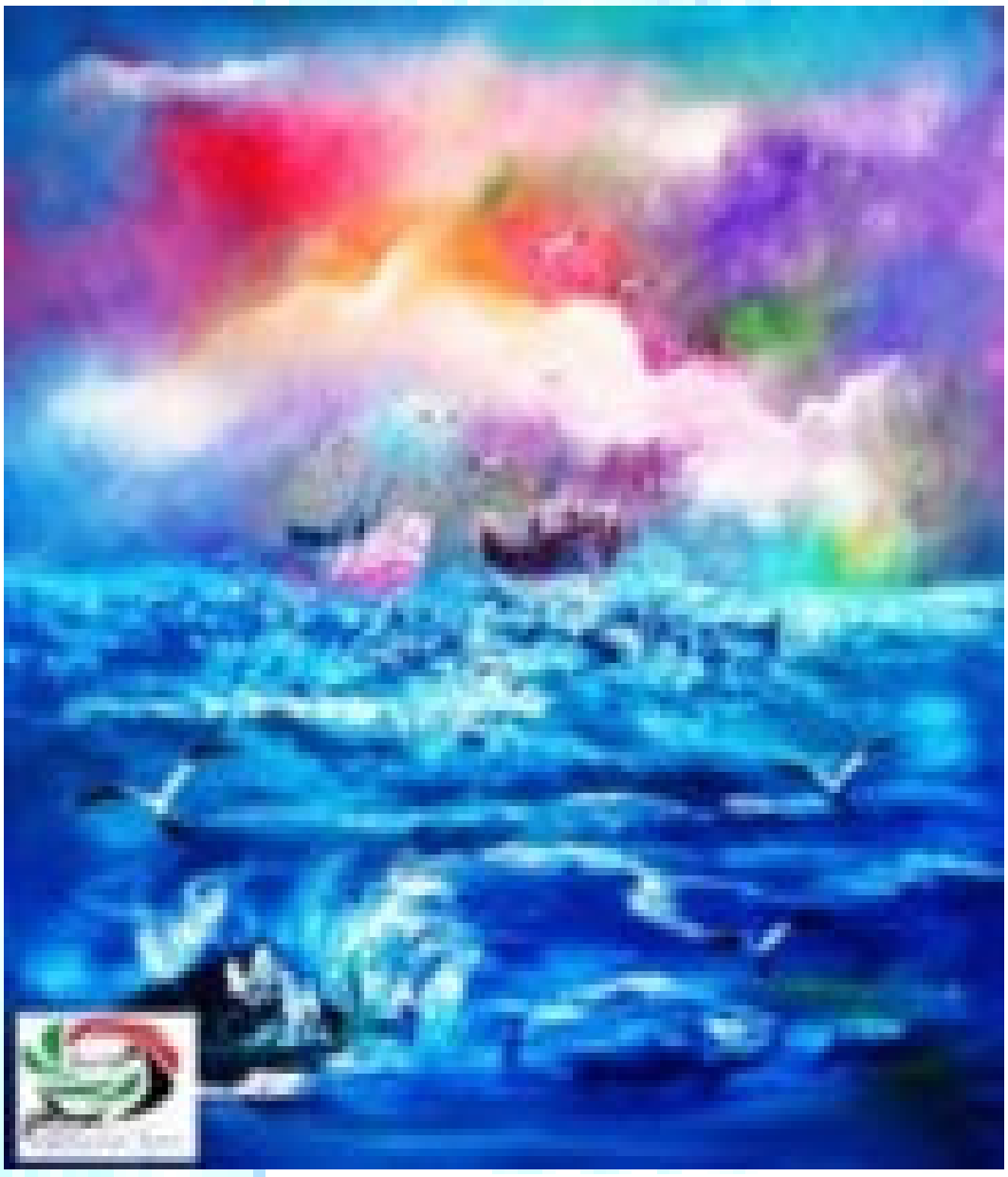

اللوحة الرابعة، وفيها أسلوب مختلف تماماً عن الأساليب السابقة، فهي لوحة لونية تثير في الروح التساؤلات العديدة، فليس من شيئ واضح كشكل فيها، وهي أقرب إلى رمزية لونية تعكس ما كان يجول في الروح حين نزفتها بالفرشاة واللون، وفي هذه اللوحة كان اللون الأحمر بتدريجاته مع تمازج اللون البرتقالي والأصفر والأبيض يأخذ ربع اللوحة، وهو ينطلق من منتصف اللوحة اليمين بالنسبة للمشاهد، ومن منتصف أسفلها حتى يصبح أشبه برأس لامرأة ترتدي رداءً أحمر، أو كتل غيمية حمراء، وخلف الشكل المشابه للرأس نجد فجوة من اللون الأزرق الغامق بشكل طولي يتجه للزاوية العليا المقابلة، وهي أشبه بكتلة سديمية أو مجرة، ونلاحظ هنا أن هذه المنطقة تمثل بؤرة اللوحة، ومنها تبدأ الحركة الحلزونية حتى تتحول الألوان من الغامقة إلى الفاتحة، تبدأ بالانتشار باللون البنفسجي بتدريجاته من الغامق للفاتح وصولاً إلى الأزرق الموشح بالأبيض في يمين اللوحة العلوي، يقابله في يسار اللوحة السفلي الأحمر الذي يتحول للبياض، وفعلياً شعرت كم أن الوقوف أمام هذه اللوحة يخلق حالة من الإثارة أولاً، ليتحول الشعور إلى سكينة وهدوء وسؤال أيضاً.

في أساليب الرسم المستخدمة نجد الفنانة تنتقل بتقنية اللون والطريقة بشكل متميز، ففي الغالب تلجأ للكثافة اللونية والألوان الحرة مستخمة الفرشاة، فتصح اللوحة بألوانها بارزة وملموسة وخشنة، وهو ما يحتاج إلى كميات كبيرة ومكلفة من الألوان الزيتية الجيدة النوعية، وفي لوحات أخرى نجدها لجأت لأسلوب الكشط بالسكين، بينما في لوحات أخرى يكون اللون منساباً وناعماً، ولكن بكرم مفرط بالألوان، فلم أجد أية زاوية أو بقعة يظهر فيها قماش الرسم بين الألوان، وفي لوحات جديدة بدأت باستخدام لغابة أسلوب التنقيط برأس الفرشاة للألوان، وهو أسلوب متعب ومرهق، وتحتاج اللوحة إلى وقت طويل لإنجازها.

اللوحة الثالثة تمثل نمطاً آخر وأسلوباً مختلفاً عما سبق في الأسلوبين السابقين، فالبحر هو السمة المشتركة، وفيها تبتعد عن استخدام الكثافة اللونية البارزة، وتلجأ لاستخدام الألوان الزيتية المتمازجة من خلال الفرشاة، وفي هذه اللوحة نجد البحر بلونه الأزرق القوي مع حركة محدودة للأمواج توشحها باللون الأبيض، فتخلق الجمالية فيها، النوارس تحلق في بدايات وأفق اللوحة، قوارب تعتمد على التجديف، وسماء ملونة بألوان جميلة تمازج الألوان الحارة مع الألوان الباردة، فنجد ألوان الأحمر والبرتقالي والأصفر والأبيض، إضافة إلى الأخضر، تعكس نفسها على كتل الغيوم وتراكماتها بشكل ملفت للنظر، والقوارب سمة مشتركة في العديد من لوحاتها التي وجد بها البحر ومنها لوحة متميزة لإمارة دبي، وفي عدة لوحات وفي اللوحة التي تحدثت فيها فيما سبق والتي جردت بها الأمكنة، وواضح في العديد من لوحاتها تأثرها بمشاهد البحر، فالأردن موطنها يفتقد للبحر إلا خليج العقبة الصغير في أقصى جنوب الأردن والبحر الميت في الأغوار وهو ليس أكثر من بحيرة بمساحة محدودة، ويندر أن نجد إنساناً من الأردن يلتقي البحر بدون أن يترك ذلك أثراً في روحه، سواء كان مبدعاً أو إنساناً عادياً.

وفي نهاية جولتي التي استمرت عدة ساعات في محترف الفنانة كنت أهمس لنفسي: الفنانة الجميلة عالمة العبدلات عاشقة للجمال، فهي تنزفه من روحها، وتسكبه فرحاً وألواناً لتبعث الفرح والجمال في النفوس، فهي فنانة محترفة تعبت على نفسها كثيراً، فدرست في بداية حياتها في معهد المعلمات في رام الله، لكنها اتجهت لدراسة الفن في كلية ليوناردو دافينشي في القاهرة، ودرست أيضا في كلية باترسون وفي معهد بوب روس وفي كلية نورت لايت في أمريكا، وتنقلت بمعارضها بين دول ومدن عديدة في العالم ومنها نيويورك وتركيا وفرنسا ونيوجرسي وباترسون والرياض وفي غيرها من مدن ودول العالم إضافة إلى الأردن موطنها، وتجولت في بلاد كثيرة أيضاً، وبالتأكيد ترك هذا أثراً كبيراً على روحها وفنها وإبداعها، فكان التعبير عن جمال المكان والطبيعة هو الغالب على إبداعاتها؛ فهي تحمل رسالة الجمال، ولا تحمل في رسالة أخرى من خلال ريشتها، فابتعدت عن الرمزية والتعبيرية وأساليب الفن المعاصر، إلا رمزية اللون، معتبرة أن نشر الجمال ونثر الفرح هو الرسالة التي تحملها وتؤمن بها.

تقييمات:

الباحث إدريس عمر في كتابه التوثيقي الهام
"سوريا من الاضطهاد السياسي إلى الكارثة الإنسانية"

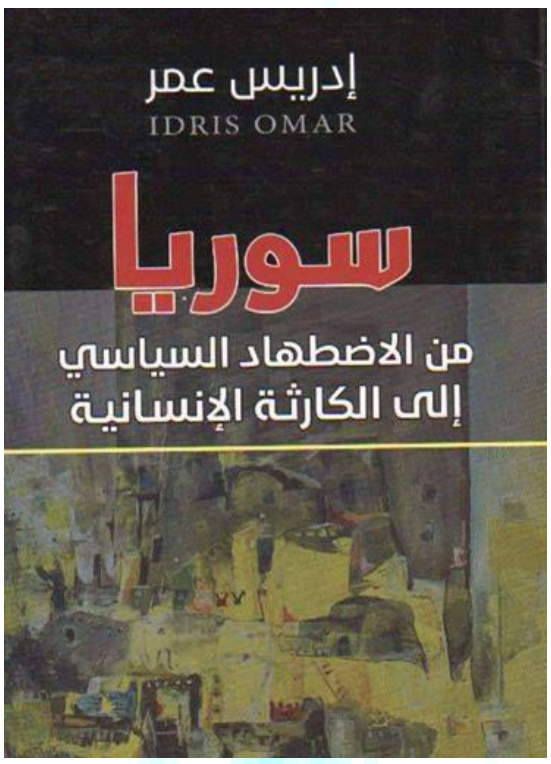

الإنسانية" يشكل إحدى القراءات المهمة لواقع الاستبداد الذي تحول بموجب قوانين الحياة، إلى كارثة إنسانية كبرى، مازلنا كسوريين ندفع ضريبتها، بل إن أذاها تجاوز دائرتها إلى دول الجوار، والعالم، من خلال الآثار التي خلقتها ظروف الحرب، والهجرة التي أدت إلى إفراغ البلاد من أبنائها، ليكون هناك وطن على مقاس مجرد شخص، وفي هذا ما يشكل إدانة للضمير العالمي الذي لم يتحرك-عملياً- من أجل إيقاف دورة العنف والخراب في سوريا والمنطقة، وإنما راح يسعى لأجل مفاقمتها.

من هنا، فإن هذه الدراسة التي قدمها المؤلف، بعد مرور خمس سنوات على الثورة السورية، تعد إضافة جديدة لقراءة فعل الاستبداد، ومعاناة السوريين من الاضطهاد من قبل الطغمة التي تحكم بلادهم، بموجب تواطؤ دولي واضح. كما أن الباحث لم ينس نصيب الكرد في سوريا من جرعة الظلم المركزة والعالية، باعتباره أحد الذين اكتووا بنارها، إقصاء، واعتقالاً، وهجرة. إذ كان ولا يزال من عداد السوريين مسلوبي الجنسية..!.

كما أن كتاب "سوريا من الاضطهاد السياسي إلى الكارثة الإنسانية" هو محاولة في كتابة تاريخ سوريا-سياسياً- خلال عقود، بعيداً عن الكتابة الرسمية التي طالما ساهمت في ترسيخ وتوطيد الطغيان، ومفاقمته، لاسيما في عهد سلطة حكم البعث، وعلى نحو خاص، في مرحلة حكمي الأب والابن. وفي هذا ما يؤسس لمرحلة بحثية جديدة، يواصل أصحابها المشروع الذي بدأه قلة من المشتغلين في هذا الشأن، بعيداً سطوة آلة القمع.

أجل. إن تاريخ الاستبداد في سوريا، بات يحتل حيزاً لا بأس به من الاهتمام، وهو ما يظهر من خلال عشرات الكتب الجادة، في هذا المضمار، ويأتي هذا الكتاب، بلا شك، من ضمن هذه الدائرة، تحديداً..!.

سوريا من الاضطهاد السياسي إلى الكارثة الإنسانية

المكتب العربي لمعارف- القاهرة ط أولى2016

سلام نعمان

وقائع مثيرة في مهرجان للحرية

ـ قصة قصيرة ـ

قصة وقائع مثيرة في مهرجان للحرية

هذه أول قصة كتبتها وكان العام 1977 وأرسلتها لملحق الثورة الثقافي. في العدد (36 2\2 19788) كتب الأستاذ شوقي بغدادي الذي كان مسؤولاً عن القصة ما يلي عن ظاهرة التعبير غير المباشر في الأدب الشاب:

"معظم هذه القصص تواجه الواقع بشكل موارب , عبدالسلام نعمان مثلاً في قصة "وقائع مثيرة في مهرجان للحرية" يسخر من الأسلوب البيداغوجي الكاذب المراوغ للسلطات الحاكمة -عامة- في دفاعها عن قضية الحرية, فهو يخترع مهرجاناً رسمياً للحرية في دولة ما ويؤكد منذ البداية على أن القصة هي محض خيال ثم يخوض في وصف المهرجان ومساخره وتناقضاته. إن التأكيد على أن القصة من نسج الخيال ما هو إلا طريقة غير مباشرة للتأكيد على واقعيتها, ولكن التعميم يبرئ الكاتب من المسؤولية السياسية ولكنه لا يبرئه من المسؤولية الفنية. ماذا تعني إذن هذه الظاهرة؟ هل السبب هو التهرب من المسؤولية الاجتماعية أو السياسية أم هي طبيعة المضمون تفرض شكلها جدلياً؟

لا ريب أنه في سبيل الخروج بإجابة علمية سليمة مقنعة لابد من دراسة تحليلية مفصلة لأحد النماذج وهذا غير ممكن بسبب ضيق المجال ولكنني أدفع الظاهرة إلى السطح مع بعض النماذج داعياً إلى دراسة هذه الظاهرة وإذا كان لابد من إبداء وجهة نظر موجزة ولكنها مكثفة في هذا الصدد فإن ملاحظاتي الشخصية تدفعني إلى ترجيح العامل السياسي على العامل الفني. إن معظم هذه القصص تحاول أن تدين سلطة ما ولكنها تعرف أن المواجهة الصريحة لا تخلو من العواقب وهكذا تلجأ إلى الدهاء والحيلة والالتفاف وهي معذورة في ذلك بالطبع وربما كان لهذا الجو إلى جوار جوانبه السلبية جوانبه الإيجابية في دفع الكتاب دفعاً إلى ابتكار وسائل جديدة للقص والتعبير غير المباشر مما يساعد في وجه من الوجوه على إغناء وسائل التعبير في الأدب العربي الحديث" وهنا ينتهي كلام الأستاذ شوقي بغدادي والقارئ طبعاً ينتظر أن يقرأ نموذجاً تكلم عنه فيما سبق ولكن عبثاً! في الصفحة المقابلة والتي كانت من المفترض أن تتضمن على الأقل نموذجين, واحد منهما القصة المشار إليها في الأعلى خالية من أية كتابة, مجرد رسوم وخرتشات وموتيفات لا معنى لها على الإطلاق. كانت أول قصة وأول منع ولم تتح لي فرصة مناقشة فكرة الشكل والمضمون فيما يتعلق بهذه القصة أبداً .

بعد ذلك بسنوات عرضت علي نقابة المعلمين بالقامشلي الاشتراك في أمسية قصصية فوافقت ولعب الشيطان "بعبي" فأعطيت القصة المشار إليها من جملة ما اخترته لقراءته في الأمسية وطبعاً بدون علمي كان الصديق سمير قاطرجي وقد كان حينها نقيباً للمعلمين في القامشلي قد أخذ المواد التي ستقرأ في الأمسية إلى الرقيب "اقرأ المخابرات" لأخذ موافقتها وكان ذلك يبدو تقليداً وحين عاد وأعطاني موادي قال لي أن الرقيب لا يسمح بقراءة القصة المذكورة .

سأكون مبالغاً إذا قلت بأن هذا كان دافعاً للنكوص والابتعاد عن الكتابة إلا أني أقولها بصدق بأن ذلك كان من جملة الأسباب الكثيرة التي دفعتني لذلك .

تصوروا بعد سنوات طويلة وبعد أن اخترت غربتي بنفسي هنا في السويد ترجمت أو بالأحرى أعدت كتابتها باللغة الكردية (لغتي الأم) وأرسلتها إلى جريدة آرمانج وكانت على ما يبدو لسان حال أحد الأحزاب الكردية. بعد فترة طويلة وكنت قد نسيت أمر عدم نشرها أباح لي أحد الأصدقاء (العم صلاح الدين من Dêrika Çiyayê Mazê) بأن مسؤول التحرير فيها كان قد سأل عني وعن انتمائي السياسي ! بالطبع لم يسعني إلا أن أضحك وفي هذه المرة بصوت عال طبعاً لأني هذه المرة كنت بمأمن من الرقيب.

لن أقارن ما حدث لهذه القصة المتواضعة ما حدث لرواية ألكساندر بيك "وظيفة جديدة" (تسنى لي قراءتها باللغة السويدية) فإن ما جرى لها يعد بحد ذاته قصة, وبالفعل فإل المذكرات التي كتبها بيك وسماها "قصة رواية" تعكس الصراع الذي كان يدور من أجل نشر روايته والتي للأسف لم تر النور إلا بعد مرور 14 عاماً على وفاته 1972 والذي آلمه أن تنشر الرواية في خارج الاتحاد السوفييتي سنة 1971 وكان ذلك بالنسبة له مأساة لم يتحملها طويلاً بالرغم من أنه كتب في مذكراته "إنني واثق من أن روايتي ستنتصر" ولن أقارن ما حدث لهذه القصة المتواضعة ما كان يحدث لكتابات كاتب سوفييتي آخر هو أندري بلاتونوف والذي يقول عنه الكاتب يفغيني غبريلوفيتش "كان إنساناً تخشى الاقتراب منه لأنك تشعر أنه كله جرح .. كان يكتب لكنه يضع ما يكتبه في درج الطاولة".

لقد أتاحت العولمة والمعلوماتية فرصاً كبيرة لكثير من الأفكار والأعمال الفنية أن تجد طريقها إلى القراء بسهولة ولذلك فكرت أن أعيد الاعتبار لهذه القصة المتواضعة بالرغم من قناعتي بأنها فقدت الكثير من "طعمها" سيسأل سائل ولكن أين هذه القصة التي صرعتنا بها؟ سأقول بأنني سأنشرها على هذه الصفحة ولكن لا تسألوني متى لأنني سأكتبها في هذه الآلة التي أمامي وهي مهمة ليست سهلة!

وقائع مثيرة في مهرجان للحرية

* ملاحظة من الراوي لا بد منها:

"هذا المهرجان لم ينعقد قط... وكل الوقائع التي ستذكر في هذه القصة إنما هي محض خيال، والهدف منها هو اختبار مقدرتي على اختلاق حكاية مسلية !، ولهذا لا يعتقد أحد أني أشير إلى أحد.. ولا يتوهم أحد أنه هو المعني بشخصية من شخصيات هذه القصة"..

توالت الوفود الرسمية في الدخول إلى القاعة الرئيسية للمهرجان، وكانت قد جاءت جميعها من مختلف الدول في القارات الخمس علماً أن كثيراً من الدول قاطعت المهرجان بذريعة وأخرى، الأمر الذي أثار استياء الدولة المضيفة أشد الاستياء في حين أن وفداً يمثل جهات غير رسمية في دولة (...) أراد أن يحضر ويتمثل في المهرجان، رفض طلبه من قبل اللجنة المنظمة التي جلس أعضاؤها خلف المنصة الرئيسية وبدوا معتزين بأنفسهم منتهى الاعتزاز لثقتهم المطلقة بنجاح المهرجان كما كانوا يعتقدون وكما أكدوه مراراً في مداخلاتهم وردودهم على التساؤلات المختلفة أثناء عقد الجلسات الرسمية وغير الرسمية..

والشيء الذي لم يثر الانتباه أو يلفت الأنظار هو وجود مراقبين بدوا مجهولين وقدموا للحضور بصفة صحفيين والحقيقة أن بينهم وبين عالم الصحافة ما يشبه علاقة الذئب بقتل يوسف!

افتتح ممثل الدولة المضيفة المهرجان بكلمة رحب فيها بالوفود المشاركة ونقل للحضور تحيات جلالة ملك البلاد المعظّم راعي المهرجان وبطل الحرية الذي لا يشق له غبار في الدفاع عن الحرية، ولم ينس أن ينوه في كلمته بأهمية المشاركة في المهرجان ودور الدول التي حضرت في إنجاحه، ولم يفته أن يبدي أسفه الشديد لرفض بعض الدول حضور المهرجان والمشاركة في أعماله وأعلن عن تضامن بلاده وملكها المفدّى مع شعوب تلك الدول.. هذه الشعوب التي تعاني من فقدان الحرية في بلادها بسبب ابتلائها بأنظمة قمعية تحكمها بالنار والحديد.. وراح يوضح في كلام مسهب (أرجو ألا تفوتكم كلمة مسهب).. راح يوضح دور دولته في الدفاع عن حرية الكلمة في جميع المناسبات والمجالات وعلى كافة الأصعدة..

واختتم كلمته بتوجيه تحية الشكر والامتنان لجلالة ملك البلاد المعظّم لتكرمه وتفضّله برعاية المهرجان وحرصه وفضله وحكمته السديدة ودوره في إنجاح المهرجان.. وقوطعت الكلمة مراراً وحيث ورد اسم جلالة الملك المعظّم بعاصفة من التصفيق في كل أرجاء القاعة وتخللتها هتافات بحياته وألقى البعض مقطعات شعرية وزجلية تمجّد عظيم الأمة وفي هذا كله تبين دور الصحفيين (المراقبين المجهولين) والمجهود العظيم الذي بذلته حناجرهم .

بعد انتهاء ممثل الدولة المضيفة من كلمته تسابق رؤساء وفود الدول المشاركة وفي كلمات حماسية في توضيح دور دولهم والمسؤولين القائمين على رأس المؤسسات الرسمية فيها ـ دورهم في الدفاع عن قضية الحرية في كل مناسبة وفي كل مكان، وبينوا في سرد تاريخي الوقائع التي تثبت وتشهد على ذلك. وقد ألمح ممثل أحد الوفود إلى رفض اللجنة المنظمة (نسيت أن أذكر أن أعضاءها مثّلوا دولاً مختلفة جسّدت التناسب في الارتباط الجيوسياسي للدولة المضيفة).. ألمح إلى رفضها مشاركة وفد من الدولة (...) وتساءل في شبه عتاب عن الحكمة في ذلك، فانبرى أحد أعضاء اللجنة المنظمة للدفاع عن قرارها الذي وصفه بالحكيم وقال إن الدولة المذكورة تشارك بوفد رسمي وقد طلبنا من الوفد غير الرسمي أن ينضم إلى الوفد الرسمي بيد أنه رفض واتضح فيما بعد أنه يمثل المعارضة السرية التي أعلنت الحرب المسلحة على النظام في الدولة المذكورة وهذا يتنافى مع المبادئ التي أعلنّاها في تنظيم هذا المهرجان. لقد فاتني أن أذكر أن جلالة ملك الدولة المضيفة انتُخب وبالتزكية (أرجو ألا تفوتكم كلمة التزكية هذه) رئيساً للمهرجان.

تليت في المهرجان برقية وردت من مصدر ديني كبير (وأشدّد هنا على كلمة كبير) أهاب فيها بالحكام أن يحترموا حقوق الإنسان وجاء فيها "إنني أهيب من جديد (يبدو أنه أهاب مراراً من قبل) بقادة الشعوب لصالح بلادهم الخاص أن يحترموا حقوق الانسان وحقوق الطوائف الدينية في الحرية السياسية والاجتماعية في المجال الديني" وتمنى في نهايتها النجاح للمهرجان ولم ينس أن يدعو لجلالة ملك البلاد بطول البقاء وموفور الصحة والعافية. وبعد الانتهاء من تلاوة البرقيات أصدر المهرجان بيانه الختامي (كان قد أعدّ مسبقاً) وهو عبارة عن توجيه نداء إلى شعوب العالم بعدم استخدام العنف في سبيل نيل الحرية فالحرية أسمى من أن تلطخ بالدماء واقترح راية جديدة للحرية وهي راية بيضاء بدلاً من الحمراء والتي ترمز للدم.. ودعا النداء الشعوب إلى نبذ ورفض كافة المفاهيم التي يروجها بعض الإرهابيين والمخربين والتي تثير البغضاء والحقد بين أبناء الأمة الواحدة.

بعد انتهائه (أي المهرجان) علق أحد صحفيي الدولة المضيفة وهو من المعروفين بذكائهم وحنكتهم وخبرتهم في عالم الصحافة.. علق على ما جرى وما قيل وما صدر من المهرجان بمقال قصير جاء فيه "إذن فهم يكذبون ـ وهو يقصد بعض المفكرين والأدباء والفنانين ـ حين يدعون أنهم مضطهدون في أوطانهم ويختارون الدفن في المنافي بعيداً عن الأهل والأحباء والشعب..." ويقال (همساً) أن ذلك الذكي الذي كان ذكاؤه وبالاً عليه قد فقد بعد نشر مقاله بيوم ولا يزال مصيره مجهولاً إلى الآن.

وأبرزت الكثير من كبريات الصحف العالمية الأهمية التاريخية لانعقاد ذلك المهرجان واعتبرته تجمعاً انسانياً عظيماً للدفاع عن الحرية وخطوة أولى لخطوات أكثر أهمية في سبيل تدعيم هذا الاتجاه على سطح كرتنا الأرضية. وأصابت حمى المهرجان وكيل اتحاد الحريات في دولة معروفة بعراقة تقاليدها الديمقراطية وأخذته الحماسة إلى حد إقامة دعوى قضائية بحق صحف بلاده لأنها اتخذت قراراً بالإجماع ضد إعلانات الجنس البذيئة والامتناع عن نشرها.. ووصف الوكيل القرار بأنه ضربة كبيرة لمبدأ حرية الكلمة وحرية التعبير عن الرأي وحق المواطن في الحصول على المعلومات.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أعود فأنوه بما ذكرته في ملاحظة البداية بأن هذا المهرجان ووقائعه إنما هو من نسج خيال الراوي.

إدريس عمر

قراءة في كتاب "المؤمن الصادق"

أفكار حول طبيعة الحركات الجماهيرية

هذا الكتاب بعثه لي صديق عزيز منذ أكثر من سنتين بنسخته الالكترونية وحثني على قراءته... وما جذبني وشجعني على قراءته هو عنوان الكتاب المؤمن الصادق (أفكار حول طبيعة الحركات الجماهيرية)، وعندما سنحت لي الفرصة قرأت الكتاب من الصفحة الأولى إلى الأخيرة.

والكتاب من تأليف: أيريك هوفر

ترجمة: د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي

الطبعة الأولى: 2010 عن هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)

يحتوي الكتاب على 242 صفحة وموزع على أربعة أقسام رئيسة وكل قسم على عدة فصول. بالرغم من أن الكتاب قد صدر منذ أكثر من نصف قرن ولكنه يصلح لهذه المرحلة أيضاً.. لا بل استطيع القول أنه من أولويات السياسي خاصة في هذا العصر قراءة هذا كتاب لأهميته المعرفية والفكرية والسياسية ولفهم ظاهرة التطرف التي ابتليت بها مجتمعات كثيرة خاصة في شرقنا اليوم، أي ما تقوم به الحركات الجماهيرية من تطرف وإرهاب لا مثيل له في التاريخ.. والكتاب يجاوب على هذا السؤال الذي يشغل بال الملايين من البشر.

ويقول المترجم في مقدمته: لقد ترجمت هذا الكتاب لأنني وجدت جواباً شافياً لسؤال شغل بالي منذ أن بدأت ظاهرة الإرهاب تشغل العالم. وهو لماذا يصبح الإرهابي إرهابياً .؟.

في هذا الكتاب يسرد لنا المؤلف بأسلوبه الممتع والسلس عن التطرف وجذروه وبذروه، والمعادلة التي يعرضها المؤلف بسيطة ومقنعة في الوقت ذاته وهي تبدأ بالعقل المحبط. يرى الإنسان المحبط عيباً في كل ما حوله ومن حوله، ينسب كل مشكلاته إلى فساد عالمه، ويتوق إلى التخلص من نفسه المحبطة وصهرها في كيان نقي جديد. وهنا يأتي دور الجماعة الثورية الراديكالية التي تستغل من ينوء به المحبط من مرارة وكراهية وحقد. فتسمعه ما يشتهي أن يسمع، وتتعاطف مع ظلاماته، وتقوده إلى الكيان الجديد الذي طالما حنَ إلى الانصهار فيه من هذا اللقاء الحاسم بين عقلية الفرد المحبط الضائع وبين عقلية القائد الإجرامي المنظم ينشأ التطرف ومن التطرف ينبت الإرهاب.

على الرغم من أن هناك فروقاً واضحة بين المسيحي المتطرف، والمسلم المتطرف، والقومي المتطرف، والشيوعي المتطرف، والنازي المتطرف، إلا انه يبقى صحيحاً أن التطرف الذي حرك هؤلاء كلهم يبقى ذو طبيعة واحدة.

المتطرف الذي يطبع هذه المرحلة بطابعه هو نموذج إنساني لا يثير التعاطف أنه رجل قاس، معتد برأيه، يصدق ما يقوله، كثير الجدل، وضيع ووقح. كثيراً ما يكون المؤمن الصادق على استعداد للتضحية بأقاربه وأصدقائه في سبيل قضية مقدسة. إن الوحدة المطلقة والاستعداد التام للتضحية بالنفس اللذين يعطيان الحركة الديناميكية اندفاعها الذي لا يقاوم لا يمكن تحقيقهما، عادة إلا بالتضحية بأشياء كثيرة وجميلة وثمينة هي ما تميز الوجود الفردي للإنسان.

إذاً يقتصر هذا الكتاب اهتمامه أساساً للمرحلة النشطة الدعوية إلى الحركة الجماهيرية. وتتميز هذه المرحلة أساساً، بسيطرة المؤمن الصادق، الرجل ذي الإيمان المتطرف المستعد للتضحية بنفسه في سبيل القضية المقدسة، بالرغم من أننا لا نعيش في عصر الإيمان إلا أن هذا لا ينفي وجود ضرب من التدين تمثله ظاهرة "المؤمن الصادق".

إن "المؤمنين الصادقين" يزحفون في كل مكان، ويحاولون عن طريق الإقناع أو العنف، صياغة العالم على شاكلتهم... سواء كنا نقف مع "المؤمن الصادق" أو ضده، فمن الضروري يمكن أن نعرف كل ما نعرفه عن طبيعته وما يستطيع أن يفعله. ص17

ويشرح لنا الكاتب خصائص الحركات الجماهيرية سواء أكانت دينية أم اجتماعية أم قومية ويقول بأنها متماثلة وتشترك في صفات رئيسية تخلق بينها نوعاً من الشبه العائلي .. وتولد الحركات الجماهير في نفوس أتباعها استعداداً للموت والانحياز إلى العمل الجماعي.

وجميع الحركات الاجتماعية، مهما كانت اختلافاتها المذهبية وأهدافها تستقطب أتباعها الجدد من النماذج البشرية نفسها وجميعها تستميل الأنماط نفسه.

فالحركة الجماهيرية خاصة في مرحلتها الأولى لا تجذب أولئك الذين يحبون أنفسهم، ويحرصون على تطويرها، بل تستميل إلى اولئك الذين يحبون أن يتخلصوا من أنفسهم نهائياً. تستطيع الحركة أن تجذب أعضاء وتحتفظ بهم، لا لأنها تلبي الحاجة إلى تطوير الذات ولكن لأنها تلبي الشوق إلى الخلاص من الذات. ص35.

ويتناول الكاتب النماذج التي تجذب إلى الحركة الجماهيرية في فصوله المتعددة: هم المحبطين، والفاشلين والعاجزين عن التأقلم والمحرومين، والأنانيون أنانية مفرطة، والعوانس والجنود المسرحون من الجيش، والقلقون، وكل الذين فقدوا توازنهم أو لم يكن لديهم توازن أصلاً، هم المادة الخام التي يصنع منها مستقبل الأمة.

أي الحجر المطروح في الشارع يصبح حجز الزاوية في بناء عالم جديد. إن الأمة التي تخلو من الغوغاء هي التي تتمتع بالنظام والسلام والاطمئنان، إلا أنها تفتقر إلى خميرة التغيير.

وهنا لا بد أن أشير إلى نقطة مهمة وهي موقف الحركات الجماهيرية الصاعدة من الأسرة جديرة بالاهتمام والتأمل. أيدت هذه الحركات كلها في مراحلها الأولى عداء تجاه الأسرة.

وقامت بكل ما تستطيع القيام به لتفكيكها. وفي هذا السبيل لجأت إلى إضعاف السلطة الأبوية وإلى تسهيل الطلاق والى تحمل المسؤولية عن أطفال وتغذيتهم وتسليمهم والى تشجيع العلاقات غير المشروعة بين الجنسين.

جميع الحركات الجماهيرية تبادلية، بوسع أي حركة منها أن تحول نفسها بسهولة إلى حركة أخرى. يمكن للحركة الدينية أن تتحول إلى حركة قومية، كما أنه يمكن للثورة الاجتماعية أن تتحول إلى حركة قومية.

وإلى جانب الحركات الجماهيرية الضارة، هناك حركات جماهيرية نافعة وجيدة فحركة الإصلاح الديني البروتستاني التي قادها مارتن لوثر أو الثورة الإنكليزية، أو الثورة الفرنسية، أو الأمريكية وكثير من الحركات القومية خلال القرن التاسع عشر كانت حركات نافعة.

والحركة الجماهيرية يخطط لها رجال الكلمة، ويظهرها إلى حيز الوجود المتطرفون، ويحافظ على بقائها الرجال العمليون.

وأخيراً الكتاب لم يكتب بشكل أكاديمي ويفتقد إلى فهرس للمراجع التي اعتمد عليها الكاتب ولا يوجد تناسق بين الفصول، ولكن رغم ذلك أنه غني بالمعلومات التاريخية ودعم أفكاره بأمثلة عديدة من الإسلام والمسيحية والثورة البلشفية والثورة الفرنسية والنازية الألمانية والقومية اليابانية وقارنها ببعضها البعض. وأعطى الكاتب أهمية لظهور الحركات مقترناً بما جرى من مجريات الأحداث التي جرت في العالم من القرن الماضي وبأسلوبه السلس، ويشعر المرء بأن الكاتب عالم نفسي وانه خبير بمكنونات النفس البشرية ويحللها ويظهر آلية تفكير أولئك المتطرفين وكيفية رفضهم للحاضر والتفكير في المستقبل وكيف يرون أنفسهم في الجماعة وبأن أي تغيير في الوضع العام سيغير وضعهم أيضا.

الكتاب جدير بالقراءة والتمعن لاسيما من لدن المثقفين والسياسيين والحكومات التي عليها الاهتمام بفئة الشباب المهمشين والمحبطين وإيجاد فرص العمل، والدراسة، وتشجيع المواهب المناسبة لهم وتكثيف الأنشطة وبناء منظمات المجتمع المدني النشطة للقضاء على الإحباط وملء الفراغ وإيجاد بدائل معتدلة لكي تتخلص المجتمعات من آفة التطرف والإرهاب والحركات الجماهيرية المتطرفة التي تسبب الكوراث في مجتمعاتنا الحالية.

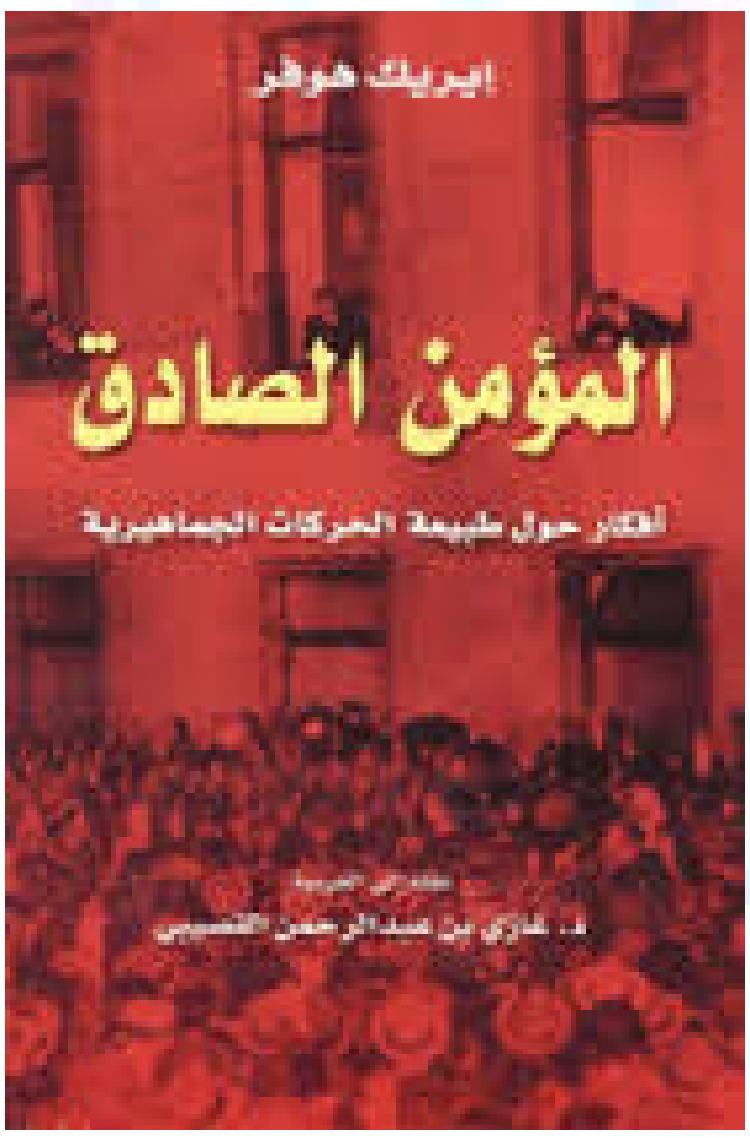

دراســـــات كـــوردولوجيـــــــة

الشعر الشعبي الكوردي

مرآة الروح الكردية

(الحلقة الحادية عشرة)

الترجمة عن الألمانية: جان كورد

المؤلف: الأب توماس بوا

ليس العمامة والذقن كل شيء...

هذه القصص الممتعة تذكرنا بأن الكورد نظرياً "محمديون" (مسلمون – المترجم). في الواقع غالبيتهم من السنة، على مذهب الشافعية. وقبل فترة وجيزة، تم ترجمة القرآن (النص المقدس) الذي تكون تلاوته بالعربية فقط، وهي لغة "المحمدانيين" إلى الكوردية. (73).

إلا أنه، كما لاحظهم روسي، يعلم عنهم جيداً، فإن الروح الكوردية من الناحية الدينية لا تنصب على التفسير الأرثودوكسي السني "المتشدد – المترجم".

إنها الصوفية التي تنحرف عن المعرفة السائدة، والمعتقدات الأخرى عامة، المشخصنة كإسلام كوردستان (74).

ألا يقول المثل التركي أيضاً: **"بالمقارنة مع المشركين فإن الكوردي يعتبر محمدياً!"** وهذا يثبت أنه ليس كذلك. (أي ليس مسلماً تماماً – المترجم).

إن الطرائق الصوفية مزدهرة في كوردستان. إنها تنتمي إلى طريقة النقشيندي أو القادري. "طرق الدروشة منظمة على مستوى العشيرة، فالشيخ هو حامي الديانة الحقيقية، يعلمهم ويحدد لهم المسار في الخانقاه العائد له، وهو محاط بتلاميذه (المريدين) الذين سيكون منهم في وقتٍ لاحقٍ خلفاء له لدى العشائر.(المريد: يعني التابع لشيخه ويكون كالميت "Mirî" بين يدي الغسال – المترجم).

وهكذا، فإن كوردستان كلها خاضعة لشبكة من خلايا الصوفية. وفي الأصل كان الشيوخ مجرد زعماء دينيين، إلا أنهم مع تنامي تأثيرهم وثروتهم، أخذوا طابع المسيطرين الدنيويين أكثر فأكثر، مع احتفاظهم بأوضاعهم الروحية، بحيث نجد اليوم في كوردستان أن ثمة عشائر أو مجموعات عشائر، تلعب فيها سلطة الشيخ دوراً أهم (أو أعلى) من سائر السلطات الرفيعة للزعماء في التراتب الكوردي المعروف (بك، مير، بسمير... الخ) (75).

فما هم هؤلاء الشيوخ والدراوشة؟ وما مدى تأثيرهم الديني الحقيقي على المريدين؟ الغريب يتردد في الحكم عليهم. أما القس كامبانيللي، الذي أقتبس عنه هنا عدة مرات، فيقف في وجههم بحزم تام:

"الدرويش يتخلى عن كل نوعٍ من الثروة، عن الزواج، وعن كل متعة، ويقرر لنفسه حياةً كشحاذ، وأخاً في التسول وأعزب. وبالمقابل، فإن هؤلاء الدراويش هم أكبر الناس أعباءً في العالم: فهم متسولون منافقون، مؤمنون بالخرافات، فاقدو الرجولة، طامعون، وكثيرون منهم يمارسون السحر..." ويستمر في هذا النوع من الوصف إلى أن ينتهي بهذه الجملة: **"على العموم، إنهم أقرب إلى عصابات على غرار (طائر المشنقة) في زمن القرون الوسطى، من الناس العاديين."** (76).

مثل هذه الصورة، التي تأتي من طرفٍ أجنبي وتابعٍ لديانةٍ أخرى، والتي تأتي من زمنٍ لم تؤخذ فيها المسائل الدينية بموضوعية، تبدو لي تسويداً...

والآن، فالكورد بأنفسهم يمارسون النقد ذاته، وأحياناً بالعبارات ذاتها، ويأتون ببعض الوقائع التي تثير الشكوك للإثبات. فهل على المرء رؤية انزعاج الزعماء الدنيويين في هذه المزاعم؟ وبماذا يتم اتهام هؤلاء الزعماء؟ بأنهم يدعون الشعب جاهلاً، ويقومون بإثراء أنفسهم على حساب الشعب، ويسخرون سهولة إيمان النساء والفتيات الصغيرات لأنانيتهم السطحية فقط، فتنشغل النساء بالسحر...

"إن ثروة الشيوخ والملالي تأتي من خلال ...!" إنها رحمة للجاهلين! القداسة لا تأتي من العمامة والذقن، وإنما من القلوب.. كل نبي يصلي أولاً من أجل نفسه! لا تثق بأي صوفي كان، حتى ولو كانت عمامته تشع بشعاعات النور! نصف ملا (شيخ) يفقدك العقيدة، ونصف طبيب يفقدك الحياة!

قال المرء: "قتل حمارنا حمارك". فأجاب: "حمار ضد حمار". فقال المرء له: "عفوا، هذا خطأ، حمارك قتل حمارنا". فأجاب: " ماذا أفعل؟ فإن حماري حيوان غير حكيم !".

ومع ذلك، يكون أحياناً مفيداً جداً أن يستفيد المرء من خدماتهم الجيدة: **"من دون شيخ أو بير لا تذهب إلى الأمير، إذا كنت لا ترغب في نيل عقوبة".**

أو هذا أيضاً: **"الشيخ لا يأتي بالمعجزات، إلاّ أنه ذو خبرات، ومع ذلك فإن النتيجة لا تأتي دائماً بإحراز المأمول".**

في الملحمة الشعرية الوطنية الطويلة (مه مى آلان)، يمرض (مه م)، بطل القصة، لأن محبوبته (زينه زيدان) تختفي، فيحاول المرء فاشلاً بشتى السبل إلهاءه، حتى لا يعلم أحد ماذا عليه أن يفعله:

"دعا أبوه الشيوخ والملالي والأطباء إليه

فأسرع الملالي إلى إخراج أقلامهم (ريشاتهم) وعلب حبرهم

والحقائب التي فيها كتب السحر

وشرع كل منهم بطريقته الخاصة به في تدوين التمائم والطلاسم

فمنهم من ترنّم بأسماء الجن والحوريات

ومنهم من رفع يديه إلى السماء للصلاة.

وعلّق الشيوخ الوشائح الخضراء بالنافذة،

فسمع المرء قرقعة طبولهم

بحيث أنها صعقت الناس

وصعدت صراخات المريدين إلى السماء

إلاّ أن كل هذه الترهات لم تكن شيئاً

بالنسبة للرجل الشاب (مه م – المترجم) ...

لا ترهقوني بكل هذه الأمور،

إذ لم أرَ أبداً أن المرء يداوي بالجراح

التي سببها الرماح بماء الورود

قلبي جريح، وأنتم ترسلون لي الشيوخ والملالي

أنا أغمض عيني لأرى صورة زينه زيدان من جديد

وأنتم تأتونني بعصبةٍ من هؤلاء المجانين؟

وكأن بي حاجة إلى ضجيج الأتباع والمريدين (77)."

وفي لحظة غضب، يكاد الشاب يأمر بقطع رؤوس الحمقى...

وهذا –على كل حال – ليس الوحيد الذي لا تعجبه هذه البهرجة (هذا السيرك)، فثمة سلسلة طويلة من الهجائيات المنتشرة على الألسن، فيها ليس للشيوخ والدراويش قامات جيدة أو ذكر حسن. (78).

(نعتذر عن المتابعة إلى نهاية الكتاب لأسباب صحية... ولذا فقد بقي علينا ترجمة آخر الصفحات القليلة من الكتاب في العدد القادم، ولنا كتاب عن الصوفية بالكوردية بعنوان "الصوفي والصوفية – الحقيقة والدجل" ننشره لكم قريباً في القسم الكورديان شاء الله– المترجم).

يتبع: الجزء 12 الأخير

الدكتور محي الدين عثمان/ معهد علوم الآثار، جامعة بيرن/سويسرا*

لا وجود للكورد في التاريخ ؟ - الحلقة الأخيرة

في النهاية، الطبقتين اللتين أتتا لتضيف نفسهما، الميتانية في منتصف الألف الثاني و تلك الآرية التي وصلت بعدها، و تغلغلهما ضمن النخبة المحلية خلال الألفين الثاني والأول ق.م. هاتين الطبقتين (إن لم نشأ استبعاد الميتانية التي قد تكون حورية بالأصل) هما متحدرتين من ظاهرة انتشار لبدو قادمين من المنطقة الاوروآسيوية/اورازية (السهوب الجنوبية لروسيا و لشرقي أوربا) نسميها: ظاهرة انتشار الهندوأوربيين. ما وصل إلى مناطقنا هو فقط جزء من ظاهرة كبرى مازالت غامضة المعالم. وصلت تأثيراتها الى الهند وإلى أوربا الغربية، منتجة تشابهات لغوية وعقائدية..إلخ، حيرت العلماء ليومنا هذا. فمن المدهش على سبيل المثال، أن يسمي الهنود القلب بكلمة [دل - dîl [दिल]، والدم [خون - xwîn खून] كما الكورد تماماً، هذا من جهة.

ومن جهة آخرى، يقول الكورد kî بنفس اللفظ والمعنى المتواجدين في qui الفرنسية. ومن المدهش أن يتكلم البلوش/البلوچ بلهجة قريبة للكوردية بينما تفصلهم عن الكورد الخاصية الفارسية /الإيرانية. كما أن عيد الربيع لدى الكورد يسمى بنوروز، بينما لدى الهند يسمى هولي، لكن أيضاً نجده في الثقافات الحثية واليونانية والرومانية والجرمانية، تحت مسميات مختلفة، لكن الجذور هي واحدة، غير متواجدة لدى الساميين أو التورك.

إن أحدى أسباب تجذر النط الرعوي هي سياسية وعسكرية أيضاً، خاصة خلال الفترة الآشورية الحديثة حيث وصلت حملات الآشوريين إلى ما وراء زاگروس وطوروس الشرقي. إضافة الى تنقل واسع لبدو من لورستان باتجاه الشمال، إلى غربي جبال البورز في قزوين وجنوبي وشمالي طوروس الشرقي، وذلك خلال أواخر الألف الأول ق.م. من هذه القبائل نذكر قبيلة باگراواند /باگران التي بلغت منطقة دياربكر، تيغراناوند/تيغران، هدباني، شدادان، ماماگان، چيلو/چيلوا/چالاواند في منطقة جبل كوه في لورستان، و ديلماس/دايلاميتس [49].

إن خريطة توزع الناطقين بالكتلة اللغوية الكوردية تؤكد على تجذر الرعي والتنقل في نمط حياة واقتصادي قسم كبير من الكورد خلال الالف الأول ق.م. والألف الأول ب.م. كما أننا لو راجعنا المصادر العربية ما بين القرن السابع والعاشر الميلادي (ابن حوقل، الاصطخري، ياقوت الحموي، اليعقوبي، أبو آدلف، البلاذري، ابن الفقيه، ابن الأثير والتنوخي)، نجدها تهتم بنمط حياة الكورد الرعوية وتصفه وتنسبه لقسم كبير من الكورد سواء في زاگروس أو في طوروس الشرقي[50].

بالتأكيد توجد تأثيرات فارسية، وإغريقية وساسانية متأخرة، لكني أعتقد بأنها طفيفة على كوردستان على المستوى الاجتماعي واللغوي. ضعف هذه التاثيرات المتأخرة يعود سببه إلى طبيعة المرحلة السياسية في نهاية الألف الأول ق.م، وإلى طبيعة جغرافية كوردستان التي تارة شكلت الحدود الفاصلة وتارة أخرى شكلت منطقة توسع نفوذ أو منطقة عبور القوات المتحاربة. هذه الشيء يبدو واضحاً من خلال المصادر الكلاسيكية.

من الملامح التي تؤكد بقاء المجتمع الكوردي الإسلامي بعيداً عن التقلبات، هو الفوارق التي تظهر على سبيل المثال في المعتقدات. فالنوروز في إيران يحتوي على تقاليد زرداشتية ومسيحية وإسلامية متراكبة الواحدة فوق الأخرى، كتواجد القرآن إلى جانب كتاب الشاهنامه، إلى جانب الأسماك وبيض الدجاج. كل هذا له مكانة في نوروز إيران ليومنا هذا في مناطق عدة. بينما تغيب هذه الأمور في التقاليد الكوردية عامة أينما ذهبنا ونجد فقط لب الأسطورة [كاوا و الشعلة و الأفاعي]. وقد يشير هذا على أصل كوردي أكثر منه فارسي للنوروز، ليدل على محافظة المجتمع الكوردي على التقليد دون الكثير من [الشوائب]. ربما بالأصل الأكراد في الألف الأول ق.م كانوا قد مرروا للفرس الكثير من هذه العقائد.

فالنوروز كان يُحتفل به في الفترة الحثية والحورية والميتانية والميدية تحت مسميات وتجسيدات مختلفة، أي قبل الفرس ب 1300-1500 عام تقريباً. فلدى الحثيين في القرنين 18-17 ق.م، نجد عيد الربيع [عيد Purulli] مرتبط باسطورة إيلويانكا التي تتحدث عن قتل إله العاصفة لأفعى أو تنين عن طريق سلاحه ذو الشعلة، وهذا يذكرنا بكاوا الحداد وبالملك الضحاك وأفاعي كتفيه. نفس الأسطورة نجدها في الهند عبر ملحمة رب الآلهة اندارا وقتله عبر صولجانه (كاوا الحداد) للأفعى فريترا (الملك الضحاك). نفس الأسطورة لكن بتسميات مختلفة نجدها لدى الإغريق والرومان وفي الدول السلافية في شمال أوربا. كما أننا نجد على الأختام الأسطوانية في بلاد الرافدين من الفترة البابلية القديمة كائن ذو حيتين تخرجان من كتفيه. لهذه الأسباب، أعتقد بأنه يجب إعادة ترتيب الصورة التاريخية قبل نسب الكورد للفرس المتأخرون في التاريخ. فتقاليد نوروز جاءت من الشمال منذ الألف الثاني ق.م، كما الصفة الآرية التي أتت من الشمال قُبيل ظهور الفرس.

إذا أردنا الحديث عن تأثير عميق، فسوف تكون الفترة الإسلامية بحد ذاتها. حيث مع الفتح الإسلامي، بدأت هجرة بدوية، قادمة هذه المرة من الجنوب، من الجزيرة العربية. هذه الهجرات البدوية الرعوية استقرت على حواف كوردستان وأحياناً تغلغلت إلى الداخل. بعد الهجرة البدوية العربية الإسلامية، وصل البدو التورك السلاجقة قادمين من أواسط آسيا على مراحل.

السؤال هو: هل حصل اختلاط اجتماعي كبير بين البدو العرب والبدو التورك من جهة وبين الكورد؟ هل تم استعراب أو تتريك قبائل كوردية أو إستكراد قبائل عربية أو تركية؟

لا يمكنني الإجابة عن هذا السؤال. يجب ربما العودة إلى مختصين بهذه الفترة، كالباحث بوريس جيمس وآخرون. لكني أعتقد بأنه لو كان الاختلاط كبيراً ومؤثراً على الصفة الكوردية، لكانت اللغة هي أولى العناصر المختفية بسبب التأثير والاختلاط. لكننا نلاحظ بأن هذا لم يحدث، كما نعلم جميعاً في كافة مناطق كوردستان. يجب أن لا ننسى بأن كورد إيزيديين أو زرداشتيين مازالوا متواجدين في مناطق عديدة في الغرب (في عفرين) أو في الشرق (إقليم كوردستان و سفوح سنجار)، وهذا إن دل على شيء، يدل على أن التأثيرات التي دخلت على الكورد تبقى بسيطة للغاية. فالتأثير يتمثل في اعتناقهم للإسلام، ليس إلا.

أما لغوياً، فالكثير من الكورد لم يكن يتحدث سوى الكوردية لفترة معاصرة لنا، لا بل ليومنا هذا، رغم سياسات التتريك والتعريب الممنهجة منذ فترات طويلة، وليس فقط بُعيد الحرب العالمية الأولى. أما ما سبق الحرب العالمية، فنصوص الفترة الإسلامية والعثمانية توضح، كما مر معنا، بأن المجتمع الكوردي بقي في معظم حالاته بعيداً عما يمكن تسميته اختراق لصفته الكوردية، إلا اللهم على أطراف كوردستان وفي المدن الكبرى ولدى كورد الشتات. حتى أن كورد الشتات [خورسان على سبيل المثال] استمروا في المحافظة على صفاتهم الكوردية اللغوية والاجتماعية ليومنا.

إضافة إلى أن الشرفنانه في تركيزها على الكورد تؤكد ما ورد هنا. أعتقد بان الصفة والحالة الكورديتين لم تتغيران كثيراً منذ الفترة الإغريقية والرومانية، لا بل أن العكس هو صحيح: لقد انتشر الكورد في مناطق جديدة خلال الفترة الإسلامية و العثمانية، لأسباب عديدة، تماماً كما انتشر بدو عرب رحل إلى مناطق الموصل والخابور وكوع الفرات لا بل أنهم تجاوزوا هذه المناطق أحياناً ووصلوا إلى دياربكر، هذه الحالة لم تحدث للمنطقة الواقعة في شمالي طوروس الشرقي وتلك في السفوح الشرقية لزاگروس الأوسط، و ذلك لأسباب جغرافية و اجتماعية و رعوية.

الخاتمـــة

أنهي هذه المقدمة بالتركيز على ثلاثة نقاط.

النقطة الأولى: هي أنه تم تشكيل الكورد من عدة عناصر مختلفة، **[بعضها محلي و بعضها الآخر دخيل]** لكن مجتمعة، متراكمة ومنصهرة خلال أكثر من ألفي آلاف عام على أقل تقدير. هذا يعني بأن **كل** الكورد **ليسوا** بمحليين نيولتيين؛ كل الكورد ليسوا بحوريين؛ كل الكورد ليسوا ذو أصول أوروآسيوية؛ كل الكورد ليسوا بميتانيين؛ كل الكورد ليسوا بآريين. الكورد حالياً هم مركبون من كل ما سبق وفيهم جزءٌ من كلما سبق. إن اختلاط وامتزاج هذه العناصر المختلفة مع بعضها وتفاعلها عبر الزمن، هي التي قدمت الكورد بالصورة التي هم عليها الآن.

من وجهة نظري، فإن الصورة النهائية لتشكل الكورد تؤرخ على الفترة الإغريقية على أقل تقدير. ربما يجب ألا نهمل عناصر أخرى حديثة، لكنها كما ذكرت، ضعيفة ومتأخرة وتتواجد فقط على أطراف كوردستان. التفريق بين هذه العناصر التاريخية، حالياً، ليس سهل المنال على الاطلاق (كما لو أردنا التفريق حالياً بين ما هو نبطي وما هو عربي، بين ما هو كنعاني وما هو عربي، أو بين ما هو حثي أو حثي - لوفي وبين توركي، أو بين عيلامي وبين فارسي/آري، أو بين قوقازي كورا اراكسي وبين أرمني). ما لدينا الآن هو قوم كوردي ذو أصول محلية وخارجية دخيلة قديمة ممتزجة بأسلوب متناغم، تدل عليها اللهجات التي تشكل اللوحة الفسيفسائية للكتلة اللغوية الكوردية.

النقطة الثانية: وهي أنني أعتقد بأنه يمكننا الحديث عن الكتلة اللغوية الكوردية التي منها تفرعت لغات ولهجات أخرى. إذ كان يوجد فيما ورد ضمن هذه المقالة شيئاً من الصحة، فهذا يدفعني إلى التساؤل حالياً فيما إذ كان تعبير [الشجرة الإيرانية] هو الأصح أم أنه يتوجب إعادة النظر واقتراح تعبير [الكتلة اللغوية الكوردية] التي أنتجت، بشكل أو بآخر، الفارسية الإيرانية؟ إلا اللهم إذا كان تعبير [الشجرة الإيرانية] يشير إلى الآرية التي قد يكون اسم إيران قد تحدر منها بالأصل. لكن في هذه الحال يختلط الأمر على القارئ أحياناً في التفريق بين إيران الحالية و [آرينة] الهضبة على يد الآريين خلال الألف الأول ق.م.

لكني عندما أجد أن البلوشية والكوردية تتشابهان في المفردات والقواعد، بينما تختلفان عن الفارسية التي لها قواعدها الخاصة، فإنني أميل لاقتراح تعبير [الكتلة اللغوية الكوردية] نيابة عن نسب الكثير من اللهجات واللغات إلى الإيرانية. ليس فقط لأن تعبير الشجرة الإيرانية يختلط على القارئ، بل لأن الكوردية في الشمال تبدو لي أقدم زمناً لا بل حتى أنها أصل الفارسية الإيرانية نفسها، ولأنه ربما قد تم [آرينة] الفرس على يد أسلاف الكورد في نهايات الألف الثاني وخاصة خلال الألف الأول ق.م. لا ننسى بأن البلوشية/البلوچية تنسب الى منطقة غربي بحر قزوين وليس إلى جنوب غرب الهضبة.

النقطة الثالثة : هي أنني متأكد بأن الكادر الشبابي المختص والمتوفر حالياً في الأجزاء الأربعة من كوردستان، قادر، بمساعدة وبتشجيع كوردي سياسي ملتزم، على حمل عبىء مسؤولية إعادة ترتيب بعض هذه الأوراق التاريخية فيما يخص الكورد بشكل منهجي، ليس من باب القومجية، بل لأنه توجد على ما يبدو حقيقة تاريخية وأثرية ولغوية، تهم الكورد أنفسهم بالدرجة الأولى. فعلى سبيل المثال، يجب إعادة دراسة مصادر العرب والشرفنامه للبدليسي ومحاولة فهم العلاقة بين ما يرد فيها من أمور في غاية الأهمية من جهة، والألف الأول الميلادي قبيل الفتح الإسلامي وخلال الفترة الساسانية من جهة أخرى. ثم مقارنة نتيجة تلك الدراسة بمصادر الألف الأول ق.م، الفارسية والآشورية والكلاسيكية، وذلك لفهم التداخلات اللغوية والأثرية والأثنية ضمن المجتمع الكوردي القديم المركب. فكما افترضت مسبقاً، أن لفظ كوردستان ربما يكون الهندوأوربيين قد أطلقوه على وسط زاكروس، بينما لفظ كورمانجه/كورماندا/كورمادا قد يكون أطلقه البابليون والآشوريين على منطقة بلاد ميديا في شمالي غربي

الهضبة الإيرانية وفي طوروس الشرقي.

.....

[44] أنظر جان بول ديمول 2014.

[45] أنظر جوليو بالومبي 2008؛ و أنظر عدد Paléorient 40/2للعام 2014 الذي يتناول ظاهرة ثقافة الكورا-أراكس و إشكالياتها.

[49] من أجل تنقل القبائل البدوية ضمن كوردستان و خارجها أنظر إزادي 1992ص 89-92؛ و أنظر بوتس 2014.

[50] من أجل تفاصيل عن هذا الموضوع و المصادر، أنظر مهرداد إزادي 1992؛ أرشاك بولاديان 2013؛ بوتس 2014.

المصادر و المراجع

1- أمين الريحاني 1987: ملوك العرب، رحلة في البلاد العربية، الجزء الأول (الحجاز - اليمن - عسير - لحج و النواحي المحمية)، دار الجبل، بيروت.

2- الأمير شرفخان البدليسي (1500 هجري) : شرفنامه، ترجمة ملا جميل روذبياني المنشورة عام 1953 (بغداد)، لطبعة الناشر فرج الله ذكي (الأزهر - مصر).

3- فرست مرعي 2006: أصل الكورد من منظور الفرس و العرب، مجلة هاوار.

4- Speiser, E.A. 1930: Mesopotamian Origins: The Basic Population of the Near East. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.

5- Frayne. R. D.1998 : The royal inscriptions of Mesopotamia - Early periods / Volume 1, Presargonic Period (2700-2350 BC), Toronto.

Frayne. R. D. 1993 : The royal inscriptions of Mesopotamia - Early periods / Volume 2, Sargonic and Gutian periods (2334-2113 BC), Toronto.

Frayne. R. D. 1997 : The royal inscriptions of Mesopotamia - Early periods / Volume 3/2, Ur period (2112-2004 BC), Toronto.

Frayne. R. D. 1990: The royal inscriptions of Mesopotamia - Early periods / Volume 4, Old Babylonia period (2003-1595 BC), Toronto.

Frayne. R. D. 1992 : The Early Dynastic List of Geographical Names, American Oriental Series, Volume 74, New Havan.

6- Gelb. I.J. 1944 : Hurrians and Subarians, Studies in Ancient Oriental Civilization, N°. 22, Chicago.

7- Cahen. Cl. 1934 : la campagnede Mantzikret d'après les sources musulmanes, in Byzantion, Vol. 9, P. 613-642.

8- Lipinski. E. 2001. Semitic Languages. Outline of a Comparative Grammar. 2nd edition. Leuven, Belgium, Peeters.

9- *on the High Road: the History of Godin Tepe, Iran*, Toronto.

10- the Merchants of Susa, Godin V and Plateau-Low land relations in the Late fourth millennium BC., in Iran XIII, London, P. 1-17.

11- Asatrian, G. 2009 : Prolegomena to the study of the Kurds. *Iran and the Caucasus, 13,* 1-58.

12- Kool. J. 2012 : The old assyrian trade netw ork from an archaeological perspective, Wassenaar.

13- Izady. R. M. 1992 : The Kurds, A Concise Handbook, London.

14- Helw ing. B. 2002 : Hassek Höyük II. Die spätechalkolithische Keramik, Was muth.

Helw ing. B. 1999 : Cultural Interaction at Hassek Höyük, Turkey. New Evidence from Pottery Analysis, in Paléorient, Vol. 25/1, Paris, P. 91-99.

15- Steinkeller. P. 1988 : On LU.SU(.A), in SAOS 108, P. 197-202.

Steinkeller. P. 2007 : New light on Šimaški and its rulers.Zeitschr.F. Assyriologie, Bd. 97, P. 215-232.

16- Billerbck. A. 2012: Das Sandschak Suleimania und dessen persische Nachbarlandschaften: zur babylonischen und assyrischen Zeit, Leipzig.

17- Josef Marquart 1896 : Untersuchungen zur geschichte von Eran, Philologus: Zeitschrift für das klassische Altertum LV, P. 213-240.

Josef Marquart 1930 : *Südarmenien und die Trigrisquellen nach griechischen und arabischen Geographen, Vienne.*

18- John Boardman 1991 : the Cambridge Ancient History, Volume III, Part 2 : The assyrian and babylonians empires and other states of the Near East, from the eighth to sixth centries B.C, Cambridge.

19- Boris J. 2007 : The tribal territory of the Kurds through Arabic medieval historiography: spatial dynamics, territorial categories, and Khaldunian paradigm. In Middle East Studies Association (North America) Gathering Panel: «Before Nationalism: Land and Loyalty in the Middle East », Montreal : Canada.

20- Daniel. T. Potts 2014 : Nomadism in Iran, from antiquity to the modern ear, Oxford.

21- Özfirat.A. 2010: Archaeological investigations in the MT. Agri region, Bronze and Iron Ages, in Matthiae. P. et al (éd.), ICAANE 6, Weisbaden, P. 526-538.

22- Butterlin. P. 2003 : *Les Temps Proto-Urbains de Mésopotamie, Contacts et acculturation à l'époque d'Uruk au Moyen-Orient*, Paris.

23- Palumbi. G. 2008 : the Red and Black. Social and Cultural Interaction betw een the Upper Euphrates and Southern Caucasus Communities in the Fourth and Third Millennium BC., Rome.

24- Nöldeke. Th. 1898 : Kurdu und Kurden, in Beiträge zur Alten Geschichte und Geographie, Berlin, P. 71-82.

25- Charles Burney 1992 : Hurrians and Indo-Europeans in the historical and archaeological context, in AL-RAFIDA N, Vol. XVIII, p. 175-193.

26- Novak. M. 2012 : The temple of 'Ain Dara in the context of Imperial and Neo-Hittite architecture and art, in Jens Kamlah (éd.), Architecture and cultic paraphernalia of Temples in the Levant (2.-1. Mill. B.C.E.), Wiesbaden.

27- Mouheyddine Osssman 2013 : La culture matérielle de la Mésopotamie du nord et de ses voisins, de l'Uruk récent au Bronze ancien I/II, Thèse de doctorat, Lyon.

28- Arshak Poladian 1987 : Kurds in Arabic Sources, Yerevan.

29- Driver, G. R. 1923 : The name Kurd and its philological connexions. In *Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland*, *3*, P. 393-404

30- Hennerbichler, F. 2011: The origin of the kurds.

Hennerbichler, F. 2012 : The origin of Kurds, *Advances in Anthropology, 2, P. 64-79.*

Hennerbichler, F. 2014 : Kar-da^{KI}-ka 21st ce. B.C.E. Karda Land of Valiant Mountain People Central Zagros East Terminological Analysis. *Advances in Anthropology, 4,* P. 168-198.

31- Mohammadifar. Y., Motarjem. A. 2009 : Tepe Pissa, new investigations at a Kura-Araxes site in central w estern Iran, in Antuiquity, Vol. 83.

32- Polis. D. S. 2014 : The local origin of the Khabur w are from Upper Mesopotamia, in AL-RAFIDAN, Vol. XXXV, Tokyo, P. 39-71.

33- Soltysiak. A. 2004 : Physical anthropology and the "Sumerian problem", in Studies in Historical Anthropology, vol. 4:2004[2006], pp. 145–158.

34- Adali. F. S. 2009 : Umman-mand and its signification in the first millennium B.C, Sydney.

35- Demoule. J.-P. 2014 : Mais où sont passés les Indo-Européens ? Le mythe d'origine de l'Occident, Paris.

36- The Assyrian Dictionary, 1982, Volume 13, Q, Chicago.

37- https://books.google.ch/books?id=c7yf9M 29qeQC&pg=PA324&lpg=PA324&dq=Matiane&sourc e=bl&ots=VebImDo0J2&sig=_SlbG18YAof1gAy2k Ri2bDm4Fns&hl=fr&sa=X&ved=0ahUKEw iroNPV 8LjLAhW lvXIKHZKTCbkQ6A EIUDA I#v=onepage& q=Matiane&f=false.

38- http://www.gutenberg.org/files/44125/44125-h/ 44125-h.htm

39- http://psd.museum.upenn.edu/epsd1/index.ht ml

40- http://www.assyrianlanguages.org/akkadian/in dex_en.php.

41- http://remacle.org/bloodw olf/historiens/xenoph on /anabase4.htm

42- http://perseus.uchicago.edu/perseus-cgi/citeq uery3.pl?dbname=GreekFeb2011&query=Str.%20 11.13.5&getid=1.

43- Pliny's Natural history

https://archive.org/stream/plinysnaturalhis00plinric h/plinysnaturalhis00plinrich_djvu.txt.

44- http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc= Perseus%3Atext%3A1999.02.0149%3Abook%3D 37%3Achapter%3D40.

د. أحمد محمود الخليل

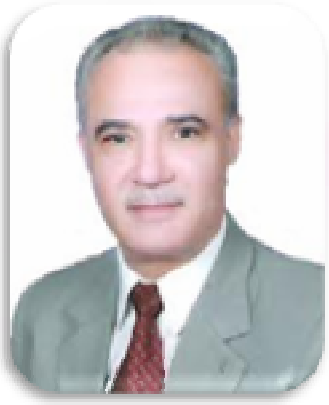

المؤرخ الكردي الأمير شرف خان بدليسي

قبل أن يصبح الفكر القومي مشروعاً سياسياً، تتجلّى بواكيره على الغالب في الشعر والتاريخ، ومثال ذلك أن بواكير الفكر القومي الفارسيظهرت عندالشاعر الفارسي أبي منصور الدَّقيقي (ت 974م)، ثم عند الشاعر الفارسي أبي قاسم الفِردوسي (ت 1020م)، وكان الاثنان قد تأثّر بكتاب تاريخي قديم يُدعى (خُداينْ نامَه) لمؤلّف مجهول، والكتاب خاص بسِيَر ملوك الفرس القدماء.

وكذلك الأمر بشأن بواكير الفكر القومي الكُردستاني، فقد ظهرت منذ النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي،لدى عدد من شعراء الكُرد، منهم بابا طاهر هَمَداني (ت 1010 م)، ومَلا أحمد جزيري (ت 1481 م)، وعليحريري (ت 1495 م)، وأحمد خاني (ت 1707 م)، إضافة إلى المؤرخ الأمير شَرَف خان بَدليسي (ت 1604م). وهذا الأخير هو موضوع بحثنا، فماذا عن سيرته؟

نشأة الأمير شَرَف خان:

الأمير شَرَف خان هو سليل أمراء بَدليس من عشيرة رُوژكي الكُردية، واسم هذه العشيرة مؤلّف من مقطعين (رُوژ roj) أي (شمس) بالكُردية، وتأتي بمعنى (يوم) أيضاً، و(كي/kî)، وهو مقطع يلحق ببعض الأسماء في الكُردية، وفي الأرجح يفيد معنى (النسبة) مثل باشُوكي Bashuki،دُوسْكي Doski، زِهِيركي Zihiriki، شَمْسِيكي Shemsiki، وعلى هذا القياس فإن اسم (رُوژْكي) يعني (شمساني)، وجدير بالذكر أن أسلاف الكُرد القدماء كانوا من أتباع الديانة الشمسانية، وما زالت آثارها باقية عند الكُرد الزَّرْدشتيين، والأَيزديين، والكاكائيين (يارْساني) والهالاويين (عَلَوي).

ولاية بدليس

والأمير شَرَف خان هو ابن شمس الدين بن شَرَف خان، وكان السلطان العثماني سليمان القانوني (حكم بين 1520 – 1566م) قد انتزع حكم إمارة بَدليس من الأمير شمس الدين، وعيّنه والياً على مَلاطيه، فخاف أن يغدر به العثمانيون، وتوجّه مع بعض أتباعه إلى قَزْوين عاصمة الشّاه طَهْماسْپ الصَّفَوي، فاحتفى به الشاه، ومنحه لقب (خان)، وعيّنه حاكماً لبعض المناطق الكُردية الواقعة في آذَرْبَيْجان ومناطق من شرقي كُردستان.

ووالدة شرف خان هي ابنة أمير خان مُوصْلو، أحد كبار الأمراء في الدولة الصَّفوية حينذاك، وكان لشَرَف خان أخ يدعى (خَلَف)، وقد ولد شَرَف خان سنة (1543م) في گُرُوهَرْد موطن والدته، والأرجح أنها منطقة كُردية، وكان الشّاه طَهْماسْپ يستقدم أطفال أمراء دولته إلى قصره، ليكونوا بمثابة رهائن عنده، ويضمن عدم خروج آبائهم عن طاعته، وليترعرعوا على الولاء له، وكان يحرص على تربيتهم ثقافياً وجسدياً، فيتعلّمون علوم القرآن وأحكامَ الفِقه ومكارمَ الأخلاق، ويحثّهم على ملازمة العلماء والفضلاء، حتّى إذا بلغوا أوّل عهد الشباب، كلّف المدرّبين العسكريين بتدريبهم على النُّظم العسكرية وعلى الفروسية وفنون القتال.

وحينما بلغ شَرَف خان التاسعة من عمره سنة (1521م)، أدخله الشّاه طَهْماسْپ إلى قصره الخاص، وبقي فيه ثلاث أعوام، يتدرّب فيه على خدمة الشاه، وفي سنة (1555م)، استقال والده شمس الدين من ملازمة الشاه، فتوجّه كبار زعماء عشيرة رُوژْكي إلى الشّاه، والتمسوا منه أن ينصب شَرَف خان رئيساً للعشيرة، فوافق على طلبهم، وعيّنه أميراً للعشيرة وهو في الثانية عشرة من العمر، وعيّنه في الوقت نفسه والياً على منطقتَي ساليان و محمود آباد التابعتين لمنطقة شَيْرْوان.

الشاه طَهْماسْپ

جهوده في الدولة الصفوية:

حينما تفاقمت الصراعات بين الدولة الصّفوية والدولة العثمانية، طلب الشّاه طَهْماسْپ من شمس الدين خان أن يعود إلى قيادة عشيرة رُوژْكي، ومنحه منطقةَ گُروهَرْد، ويبدو أن صغر سنّ شرف خان وقلّة خبرته الإدارية ما كانت كافية لإدارة الأمور في تلك الأوضاع الصّعبة، فتولّى شمس الدين خان القيادة بضع سنين، ثمّ سئم من الثورات التي نشبت في الإمارة ضدّ الشّاه، فتخلّى عنها، وفوّض الشاه زعامة عشيرة رُوژْكي مرة أخرى إلى الأمير شَرَف خان، وقاد شرف خان أتباعه الرُوژْكيين في حروب عديدة ضدّ الثائرين على الشّاه في إقليم گِيْلان (جنوب غربي بحيرة قَزْوين).

وكان الشاه طَهْماسْپ قد شاخ، ونشب الصراع على السلطة بين ولديه سلطان حيدر ميرزا وإسماعيل ميرزا، وكان إسماعيل ميرزا قد سُجن في القلعة، وتأزّمت العلاقات بين كبار القادة والعشائر في الدولة الصفوية، وانقسموا إلى فريقين متخاصمين، أحدهما مناصر لسلطان حيدر، والآخر مناصر لإسماعيل، وعجز الشّاه عن ضبط الأمور، وظهرت بوادر الاقتتال بين الفريقين، فرأى شَرَف خان من الحكمة أن يبتعد عن العاصمة، وينأى بنفسه عن تلك الصراعات، والتمس من الشّاه أن يعيّنه حاكماً على إحدى المناطق، فعيّنه حاكماً على بعض مناطق شَيْرْوان.

وبعد ثمانية أشهر توفّي الشّاه طَهْماسْپ مسموماً بتدبير من زوجته أمّ سلطان حيدر، وأصبح سلطان حيدر شاهاً، لكنه اغتيل بتدبير من أخته پَيري خانم، وأُخرج إسماعيل من السجن، وأصبح شاهاً بلقب (إسماعيل الثاني)، وطلب الشّاه الجديد من شَرَف خان المجيءَ إلى العاصمة قَزْوين، لملازمته في البلاط الشاهاني، فلبّى شَرَف خان طلبه، وعيّنه الشّاه في منصب (أمير أمراء) كُردستان (المقصود: سِنَه= سِنَنْدَج) ولُرستان وگُوران (المقصود: كِرْمَنشاه، وخانقين، وكركوك)، وبقيّة أمراء العشائر الكُردية، يَرجعون إليه في شؤونهم، وفي قضاء حاجاتهم عند الشّاه.

وكان الشّاه الجديد إسماعيل الثاني يعامل شَرَف خان بكثير من الإعزاز والاحترام، فحسده كبار أعيان الدولة، ودسّوا إلى الشّاه أن شَرَف خان يتآمر عليه مع بعض الأمراء الصّفويين، لخلعه وتنصيب سلطان حسين ميرزا (ابن أخيه) شاهاً بدلاً منه، وكان الشّاه إسماعيل متوتّر الأعصاب كثير الغضب، يصدّق الوشايات، فقتل بعض الذين اتّهموا بالتآمر، وعزل آخرين وسجنهم، وكي يُبعد شَرَف خان عن العاصمة، عيّنه والياً على منطقة نَخْجِوان في آذَرْبَيجان.

جهوده في الدولة العثمانية:

كان هذا الإبعاد بشارةَ خير للأمير شرف خان حسبما قال، فقد كان السّلطان العثماني مراد الثالث يراقب الأوضاع في الدولة الصفوية، وكان يهمّه أن يستقطب الأمير شَرَف خان، لما يتميّز به من مكانة مرموقة بين أمراء الكُرد، فوسّط خسرو پاشا أمير أمراء وان، وزَيْنَل بَگ حاكم هَكاري، وحسين بَگ محمودي، لتبليغ شَرَف خان أن السلطان منحه حكم ولاية بَدليس، طالباً منه العودة إلى موطنه الأصلي.

السلطان مراد الثالث

لَقِيت دعوة السّلطان مراد الثالث قبولاً عند شَرَف خان، بل عدّ ذلك منحة إلهية تريحه من الصراعات الدائرة في البلاط الصّفوي، فانطلق من نَخْجِوان سنة (1575م) ومعه أربع مئة من أتباعه، بينهم مئتان من عشيرة رُوژْكي، متوجّهاً إلى مدينة وان، وهناك استقبله خسرو پاشا بحفاوة، وأصدر السلطان مراد الثالث فرماناً بتعيينه والياً على ولاية بدليس، وأهداه خلعة مَلَكية وسيفاً مذهَّباً، ووصلته هدايا فاخرة من الوزير الأعظم محمّد پاشا، ومن قائد الجيش مصطفى پاشا، وطابت نفس شرف خان بأن يعود إلى الحكم في بَدليس موطن أجداده.

وسرعان ما بدأت الدولة العثمانية في الإفادة من خبرة شَرَف خان العسكرية، ومن قوات عشيرة رُوژْكي في حروبها، فاحتلّت شَيْرْوان وجورجيا وآذربيجان، ودامت تلك المعارك عشر سنوات، وقد بذل شَرَف خان جهوداً مخلصة لخدمة الدولة العثمانية، وأرسل السلطان مراد الثالث إليه رسالة، يُثني فيها على جهوده، قائلاً:

"إنّ إخلاصك الكامل، وولاءك التامّ، ومودّتك الخالصة، وخدماتك الصالحة، قد لاحت على ضميرنا الهَمايُوني المنير المشعّ كالشّمس، فعليكم أن تجتهدوا، لتزييد ثقتنا المَلَكية وعنايتنا الخُسْرَوِية بشأنكم، حتّى المرتبة العليا والدرجة القصوى".

وذكر الأمير شَرَف خان أنه قدّم في سنة (1582م) خدمات جليلة أخرى للدولة العثمانية في جورجيا، فكوفئ لقاء ذلك بمنحه منطقة (مُوش) في شمالي كُردستان، وإضافةِ قرى أخرى إلى ولاية بَدليس، فبلغ مجموع وارداته السنوية أربعمئة ألف وعشرة آلاف آقْچَه (عملة عثمانية فضّية)، وقال في هذا الشأن:

" مع أنه لم يُعْهَد في أيّام السلاطين العثمانية، ولا في أيّام خَواقينهم القدماء العظماء، أنْ فاز أحدٌ من الحكّام والأمراء العظام بمثل هذه الأعطاف والإنعامات".

وهذا دليل على أن الدولة العثمانية كانت تستفيد بدرجة كبيرة من خدمات الأمير شَرَف خان، وتحرص على إبقائه موالياً لها.

وفي سنة (1596م)، أي في عهد السلطان محمّد الثالث، وبموجب قانون الحكم الوراثي الذي كانت تتميّز به إمارة بَدليس، استقال الأمير شَرَف خان عن الحكم، وعهد بشؤونها إلى ولده أبي المَعالي شمس الدين بَگ، وقدّم له بعض النصائح شعراً، وتفرّغ لتأليف كتابه الذي سمّاه **"شَرَفْ نامَي تاريخي كُردستان"** باللغة الفارسية، وهو خاصّ بتاريخ أمراء كُردستان وحكّامها، وهو أهمّ كتاب خاص بتاريخ الأمّة الكُردية في ذلك العهد، وتظهر فيه بواكير الفكر القومي الكُردستاني، ويشتمل على معلومات هامّة عن ماضي الكُرد، وجغرافيا كُردستان، وبعض صفات الكُرد، وتاريخ الإمارات والقبائل الكُردية وسِيَر أمرائها ورؤسائها.

وتوفّي الأمير شَرَف خان سنة (1604م).

المراجع:

1 - أمين عبد المجيد بدوي: جولة في شاهنامة الفردوسي، ص 15.

2 - جمال رشيد أحمد: ظهور الكورد في التاريخ، 198/1.

3 – شرف خان بدليسي: شرفنامه، ص 686 - 696.

كمال احمد

الأدب الكردي...

وآثار... غياب مؤسسة الدولة الكردستانية (2)

غنى الأدب الشفاهي الكردستاني

نظراً لعدم وجود الأداة الأساسية لتدوين النتاج الأدبي، وهي غياب الأبجدية الموحدة والمعتمدة على نطاق الأمة، وانعدام البيئة المحفزة على الإنتاج الأدبي، مما أثر سلباً على تطور وازدهار الأدب لديهم وخاصة الأدب المدون، وبقي معظم النتاج الأدبي شفاهياً، ينتقل بالتواتر بين الأجيال، مما أدى إلى فقدان الكثير منه، وكان هذا النتاج الشفاهي أو ما يسمى بالأدب الشعبي الشفاهي، والكثير منه يتناول تاريخ العشائر الكردية والعادات والتقاليد، ويشكل مصدراً مهماً لدراسة المجتمع من النواحي الدينية والأنثروبولوجية. ويحتوي هذا الأدب على تفاصيل المعتقدات الدينية، والطقوس والمقدسات والأساطير، وأسماء الأسلحة، وأدوات الفلاحة والحصاد، والآلات الموسيقية السائدة في مختلف العصور، وكذلك تنوع الطباع بين سكان الجبال وسكان السهول، ووصف مناظر الطبيعة من جبال وغابات وثلوج وعواصف وسيول جارفة.. الخ، وكيف يتعامل الكردي مع هذه المظاهر.

يمتلك الكُرد في أنحائهم التاريخية الأربعة نحو 300 ملحمة اجتماعية وسياسية تتداول شفهيّاً، بعضها يردده االمغنون الفطريون الجوالون على مسامع الذواقة الكُردية فتعلق بالذاكرة المحكية، غير أن كُرد المدن أنفسهم ومجاوريهم من العرب والأتراك والإيرانيين، لم تصلهم سوى عدة ملاحم شهيرة مدونة ومنتجة باحتراف، كواجهة للأدب القومي الذي يعاني الاندثار، وأبرزها «كاوةالحداد» و «مَمّ و زين» و «دُمْدُمْ»؛ لارتباطها بالمشغول السياسي، والمحمول العاطفي، والهم القومي، فيما تضيع الملاحم المتبقية في مغاور الجبال، وفي ذاكرة ساكني وقاطني المناطق القصية والهامشية من جغرافية كردستان.

والأدب الشعبي أو الشفاهي عند الكرد أدب غزير، ومما يؤسف له وعليه، أن المستشرقين كانوا أكثر إهتماماً من المفكرين والمثقفين المحليين والمجاورين للجغرافيا الكردستانية، بجمع الكثير من الأدب الشعبي الكردي ونشره. ويتمثل غنى هذا الأدب فيما يأتي:

أولاً: في الأمثال والأقوال الشعبية المأثورة والألغاز والأحاجي: يحب الكردي أن يزين حديثه بجمل مسجوعة وموزونة، أو ببعض المأثور من الحكمة تظهر وعيه وقوة ملاحظته. وتزودنا الأمثال أيضاً بملخص مركّز لحكمة عملية. ولقد نشر الآلاف من هذه الأمثال. وللدكتور بدرخان السندي كتاب بعنوان: الحكمة الكردية، من مطبوعات بغداد، في أواسط تسعينيات القرن العشرين.

ثانياً: في الأغاني وأشكالها وأنواعها: فهناك أغاني الرقص (ديلوك)، وأغاني الحب (لاوِك)، وأغاني الحرب أو الغناء الحماسي (شر)، وهناك النشيد أو الترتيل الديني (لافيز، لافيزوك، لازه)، وأخيراً هناك النشيد الجماعي (بيريتي أو بيليتي).

والمغنون الكرد فئات: فهناك (دنكبيز) أو (استرانفان) وهو المغني الشهير. يأتي بعده (جيروكبيز) وهو المغني البسيط، الذي يغني حيناً ويروي حيناً آخر، وأكثر ما يكون ذلك في رواية القصص القصيرة. وهناك (مرطب أو مطرب) وهو الغجري المغني والرقاص. ويوجد أيضاً (سازبند) وهو الفنان الموسيقار الذي يسير مع دنكبيز. وأخيراً يأتي (بلورفان) وهو النافخ في الناي. والتامبورفان (عازف الطمبور).

ثالثاً - تنقسم الأساطير الكردية بدورها أقساماً، فهناك القصة (جيروك)، وهناك الأقصوصة (جير جيروك)، والقسمان نثريان موزونان، يرويهما شخص يدعى (جيروكبيز) أو الراوي، وينشدها (دنكبيز أو استرانفان) أو المغني.

وللقصص والحكايات والنوادر علاقة وثيقة بالخيال والعجائب والفكاهة، بحيث تجعل المرء ينسى هموم الحياة ومتاعبها. ولا تتردد الحكايات أو القصص والأقاصيص (التقريعية بخاصة) عن انتقاد أخطاء الأفراد، مهما كانت منزلتهم - وفي سياق القبائل المتنافسة على المكانة الإجتماعية. كما يغرم القصاصون الكرد (بقصص الحيوان التي دائماً ما تحتوي على فضيلة أخلاقية)، على غرار (كليلة ودمنة).

ونظراً لتفشي الأمية بين الكرد، فقد توارثت الأجيال آدابها من الرواة والقصائد والأغاني - أغاني الحروب وأقاصيص الحب والملاحم، كملحمة نضال الكرد في قلعة (دُمْ دُمْ) التي تصف مقاومتهم البطولية لجيوش الشاه عباس ملك فارس في القرن التاسع عشر. وملحمة (مم وزين) التي تصف العلاقة الغرامية البريئة بين (مَم) و(زين)، هذه الملحمة التي ترجمها إلى العربية بأسلوب نثري مشوق الدكتور المرحوم (محمد سعيد رمضان البوطي) تحت عنوان "ممو وزين - قصة حب نبتت في الأرض وأينعت في السماء".

ظهور الأبجديات الكردية

* وبالعودة إلى متلازمة وثنائية الكيان الدولتي وتأثيره المباشر على تطور وانتشار وازدهار الأدب، وبالرغم من غياب كيان الدولة ومؤسسات الإدارة الذاتية والمستقلة، رغم ذلك برز هناك من مبدعي الثقافة والأدب الكردي، وخاصة ذوي الخلفية الدينية والصوفية، ولجؤوا إلى استخدام أبجديات الثقافات الأخرى وخاصة العربية، في كتابة وتدوين نتاجهم الأدبي، بعد أن أضافوا بعض الحروف إلى الأبجدية العربية، لكي تتواءم مع المخرجات الصوتية (فونيتيك) اللغة الكردية، بحيث أصبحت الأحرف المستخدمة من قبلهم 38 حرفاً بدلاً من 28 العربية، ومن هؤلاء المبدعين الفطاحل من الشعراء التقليديين "الكلاسيكيين" المعروفين بأصحاب المدرسة "الكرمانجية الشمالية"عاشوا في أرجاء إمارة "جزيرة بوتان" جزيرة ابن عمرو": علي الحريري (1425-1490) م، وملا أحمد الباتي أو الباطي (1414-1495)م، وملا أحمد الجزيري (1570-1651)م، وفقي تيران (1590-1660)م، وأحمد خاني (1651-1707)م وغيرهم، ولكن هذا الأسلوب وهذا المنهج في التعبير، وتدوين النتاج الإبداعي، أي استخدام أبجديات اللغات الأخرى، بقي محصوراً لدى هؤلاء المتصوفة الكرد وفي نطاقهم، ولم تكن متداولة بين صفوف العامة.

* على ضوء الحاجة الملحّة، للأبجدية، حاول الكثير التصدي لهذا التحدي، ويمكن أن نشير إلى بعض النماذج من الأبجديات الكردية، التي ظهرت في مناطق مختلفة من كردستان، في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ونشير هنا إليها وظروف ظهورها وهي:

أبجدية هاوار أو اللاتينية - الأبجدية السورانية - أبجدية سريلية - أبجدية أرمنية - يكگرتوو

الأبجدية اللاتينية: وهي أبجدية اللغة الكردية المكتوبة بالحروف اللاتينية، والتي تم تطويرها علىيدجلادتعليبدرخانعام 1932م،حيث يقول حول بداية مشروع الأبجدية الكردية اللاتينية: "في عام 1919م. كنا نسير بين شعاب الجبال حتى وصلنا إلى ديار عشيرة "رشوان"... وكان الميجر نوئيل الانكليزي مرافقاً لنا. وكان يتقن اللغة الكردية بإحدى اللهجات

فرغب أن يتعلم لهجة "الشمال" وكان يسعى إلى ذلك ويدوّن كل ما يتعلمه. أما أنا فكنت أجمع القصص والحكم والأمثال التي اسمعها من أفواه الأفراد وأسجلها على الورق بالخط العربي ، وكنت أنا ونوئيل نعيد النظر الى ما كتبناه ونقرأ ما كتبناه. فكان هذا الرجل الانكليزي يتلو ما كتبه بكل يسر.. أما أنا فقد كانت قراءتي عسيرة وبطيئة وكنت أجد مشقة في التفريق بين (û) و (o) و (î) و (ê) وكنت أتساءل ما علة ذلك؟ وتبين لي السبب، واتضحت الصورة، وهي أنّ الميجر نوئيل يستخدم الحروف اللاتينية، وكنت أنا أستعمل الحروف العربية.

عندئذ اتخذت قراراً بإنشاء أبجدية لاتينية، تستجيب لجميع الألفاظ الموجودة، وخاصة مخارج الحروف (الفونيتيك) في اللغة الكردية.

وبناء على ما ذكر، فهي تدعى كتابة بدرخان، أو أبجدية هاوار، نظراً لنشرها لأول مرة في صحيفة هاوار، من قبل جلادت بدرخان (الالفباء اللاتينية للغة الكوردية) - مجلة هاوار، دمشق، العدد الصادر في 1932/5/15. وهي تستعمل غالباً في تركيا وسوريا بين الأكراد الناطقين باللهجة الكرمانجية، وتتألف من "31 حرفاً"، وهي:

A, B, C, Ç, D, E, Ê, F, G, H, I, Î, J, K, L, M, N, O, P, Q, R, S, Ş, T, U, Û, V, W, X, Y, Z

وفي هذه الأبجدية، هناك سبعة حروف علة في هذه الكتابة، أربع قصيرة وثلاث طويلة. وتستعمل هذه الحروف، المدّة المعقوفة، والحروف القصيرة هي (E, I, U)، أما الطويلة فهي (A, Ê, Î,O,Û).

الأبجدية السورانية: هي التي تستعمل الكتابة بالأبجدية العربية وفي كردستان العراق، لقد كانت الكتابة الكردية – منذ أن شرع الشعراء الكرد بالكتابة بلغتهم القومية – ولقرون عديدة بالأبجدية المبنية على الحروف العربية وبالخط الفارسي، حيث كتب بهذه الأبجدية معظم التراث الكردي (من شعر ونثر ومؤلفات تأريخية و دينية و إثنوغرافية ولغوية) منذ بدأ التدوين الكردي وإلى العشرينات من القرن العشرين، وحتى الجريدة الكردية الأولى (كردستان) القاهرية كانت تصدر بهذه الأبجدية مع إضافة الحرف (ظ) الذي لا يوجد في العربية ولا في الفارسية.

ويعود الفضل في تطوير هذه الأبجدية الى الأدباء والعلماء الكرد وفي مقدمتهم العلامة توفيق وهبي (1891 – 1984) الذي بذل جهوداً مضنية طوال العشرينات من القرن الماضي لتثبيت الأصوات الكردية ووضع إشارات ورموز خاصة للأصوات التي تفتقر إليها الأبجدية العربية، ومع أن توفيق وهبي لم يتسن له – كما يبدو – إستخدام الآليات الخاصة بضبط الأصوات حسب المخارج الصوتية، إلاّ أنّ النتائج التي توصل إليها جاءت متطابقة إلى حد كبير، مع الأبحاث العلمية اللاحقة لتثبيت وضبط الأصوات، كما أن عدد الحروف يكاد يتطابق في الحالتين، وهذه الأبجدية هي السائدة اليوم في كردستان الجنوبية والشرقية، على الرغم من وجود صعوبات إملائية عديدة فيها لم تحسم لحد الأن.. كما اقترح العلامة توفيق وهبي أبجدية لاتينية أيضاً للغة الكردية في أوائل الثلاثينات، ولكن لم تجد طريقها للتطبيق العملي الواسع النطاق.

وتكتب بثمان وثلاثين حرفاً. ئـ (الهمزة)، ا، ب، پ، ت، ج، چ، ح، خ، د، ر (مرققة)، ڕ (مفخمة)،ز،ژ،س،ش،ع،غ،ف،ڤ،ق،ك،گ،ل (مرققة) ،ڵ (مفخمة) ،م،ن،ه(الفتحة) ،هـ،و(صحيحة) ،و(الضمة) ،وو (علة) ,ۆ (علة) ،ۆ،يـ (صحيحة)،ى (علة) ،ێ (علة)، (الكسرة = لايوجدلهارمزولكنهاتلفظضمنحروفالعلة)

- الحروف الصامتة (الصحيحة) - عددها 29 حرفاً: ئـ (الهمزة)، ب، پ، ت، ج، چ، ح، خ، د، ر (مرققة)، ڕ (مفخمة) ، ز، ژ، س، ش، ع، غ، ف، ڤ، ق، ك، گ، ل (مرققة)، ڵ (مفخمة)، م، ن، هـ، و، يـ.

- الحروف الصائتة (المتحركة - العلة) - عددها 8 حروف: أ (الألف)، ه (الفتحة)، و (الضمة)، وو (الواو)، ۆ، ۆ، ى (الياء)، ێ، (الكسرة = لا يوجد لها رمز ولكنها تلفظ ضمن حروف العلة).

- تستعمل هذه الأبجدية في الكتابة الكردية في كردستان العراق وإيران.

أبجدية سريلية: تستعمل عند الكرد الذين يتحدثون بالكرمانجية، في الدول التي كانت سابقاً ضمن الاتحاد السوفييتي، وثمة وثيقة صادرة من الجهات الرسمية في أرمينيا تقول، ان عرب شمو قد كلف بهذه المهمة وأنجزها بنجاح خلال عامي 1925 – 1927 وتستعمل الحروف السريلية، وتتكون من 32 حرفاً حيث تقول

الوثيقة: بعد أن تخرج عرب شمو بتفوق في معهد الاستشراف في موسكو "لازاريف" في العام 1924م، وكان بذلك أول كردي سوفيتيي حصل على شهادة عالية، حيث كلفته اللجنة المركزية للحزب حينذاك، بوضع أبجدية لاتينية للغة الكردية، وبعد جهود دؤوبة ومضنية بذلها عرب شمو في بحث فونتيك اللغة الكردية، ووصف وتصنيف وتثبيت الاصوات الكردية، حسب المخارج الصوتية ومقارنتها بمثيلاتها في اللغات الايرانية، تمكن من تحديد عدد الحروف الهجائية، والاصوات الصحيحة والمعتلة، في اللغة الكردية بشكل دقيق، ووضع أول أبجدية لاتينية متكاملة للغة الكردية، تعتبر إلى يومنا هذا أكثر الأبجديات الكردية دقة، وأفضلها من حيث التعبير عن الأصوات الكردية، وكتب عرب شمو بهذه الأبجدية أولى رواياته وهي رواية (الراعي الكردي) وخلال تحضيره لرسالة الدكتوراه، نشر عرب شمو بالاشتراك مع زميليه قناتي كورديف وتسوكرمان ثلاثة أبحاث لغوية هي:

1- حول المضاف والمضاف إليه في اللغة الكردية.

2- حول حروف العلة في اللغة الكردية.

3 - مسألة التأنيث والتذكير في اللغة الكردية. وحروف هذه الأبجدية هي:

А, Б, В, Г, Г', Д, Е, Ə, Ə́, Ж, З, И, Й, К, К', Л, М, Н, О, Ӧ, П, П', Р, Р', С, Т, Т', У, Ф, Х, Һ, Һ',

Ҧ q ԛ ҽ q ҿ ҧ ҏ ԁ ҩ ӏ խ ծ կ h
ձ ղ ճ մ յ ն շ ո չ պ ջ ռ u վ տ
ր g ւ փ ք o ֆ ɳ ւ ե ւ ա

ولكنها من خلال الاستخدام والممارسة، تبين عدم ملاءمتها للمخرجات الصوتية للغة الكردية، فانحسر استخدامها، وخاصة بين أكراد أرمينيا وجورجيا.

يكگرتوو أو الأبجدية الموحدة: نظام كون حديثاً؛ ويعني بالكردية الموحدة، وتمتلك قدرات كبيرة مقارنة بالكرمانجية والسورانية. فهي تشمل حروف اللغة الكردية جميعها بشكل أكبر من السورانية، يەكگرتو تتضمن 34 حرفاً، وهي:

A, B, C, D, E, É, F, G, H, h', I, Í, J, Jh, K, L, ll, M, N, O, P, Q, R, rr, S, Sh, T, U, Ú, Ù, V, W, X, xh, Y, Z

الأبجدية الكردستانية الموحدة..
والضرورة القصوى للمرحلة

- كما أشرنا سابقاً، فإنّ الأدب الكردستاني بشكل عام، مازال يعاني من آثار غياب الكيان الدولتي، على عموم جغرافية كردستان، وخاصة فيما يتعلق بالأداة الرئيسية، لتدوين وتوثيق النتاج الأدبي، وهي الأبجدية الموحدة، ونظراً لتعدد اللهجات الكردية المتداولة، والتي يمكن أن نجملها بالآتي:

- **اللهجات الكرمانجية الشمالية:** البهدينانية – البايزيدية – الهكارية – البوتانية – الشمدينانية

- **اللهجات الكرمانجية الشرقية:** ومنها اللهجات المتفرعة عن الهورامية: الهورامية الشرقية – الهورامية الغربية

- **الكرمانجية الجنوبية:** ومنها اللهجات المتفرعة عن الفيلية:

1- الشبكية 2 – الباجلانية 3 – الشوهانية 4 – الأركوازية
5 – البختيارية 6 – الكوردلية 7- البايراوية 8 – المامسانية
9 – اللكية 10 – الكورانية الأصلية 11 – الكوهكلوية
12 – الكلهورية 13 –الملكشاهية 14- الهماوندية
15 – الكرمنشاهية 16 – الإيلامية 17 – الخانقينية
18 – المندلاوية 19 – اللورية المركزية 20- الفيلية المركزية

- **الهجات الكرمانجية المنعزلة:** 1 – الزازائية 2 – الشكاكية

- **الكرمانجية الوسطى:** ومنها اللهجات المتفرعة عن السورانية:

1 – الموكريانية 2 – السورانية المركزية 3 – الأردلانية
4 – السليمانية 5 – الكرميانية

- وبناء على ما سبق عرضه، وخطورة أن تصبح كل لهجة، لغة مستقلة بذاتها، مع مرور الزمن، كما هي الخطورة التي تحيق ببعض اللهجات حالياً، مثل السورانية، والزازائية، والهورامية.

مما يستدعي ذلك، قرع جرس الإنذار، وضرورة الدعوة، إلى مؤتمر استثنائي، لمختلف النخب الكردستانية، السياسية والثقافية، وأهل الاختصاص، من علماء اللسانيات، والصوتيات اللغوية، وجميع المعنيين بهذا الأمر، ضرورة إقرار أبجدية رسمية موحدة للتدوين والتوثيق، وكذلك لهجة رسمية واحدة، تلتزم بها الديموغرافية الكرد ستانية جمعاء، على مختلف الجغرافيا الكردستانية، قبل أن يستفحل الأمر، أكثر مما هو عليه الآن، وتزداد الأمور تعقيداً وصعوبة، هذا نداء إستيغاثي، فهل هناك من منقذ للحالة ومغيث ؟؟؟؟؟

نسرين حسن

ح و ا ر ي ة

إعداد المحامي: علي عبدالله كولو

التوزيـــع الإداري للمناطق الكورديـة في سـوريـا,,,,,

الحلقة الأخيرة

كركي لكي (معبدة)

تقع في أقصى الشمال الشرقي من سوريا، وهي مركز ناحية تتبع إدارياً لمنطقة ديريك (المالكية) في محافظة الحسكة، وتبعد عن ديريك 28 كم، كما تبعد عن قامشلو 70 كم.

التسمية: جاءت التسمية بسب تجمع طائر اللقلق في فصل الربيع فوق التلة الموجودة قرب المدينة، وقد تم تعريب الاسم من كركي لكي إلى (معبدة)، أما الترجمة العربية لـ كركي لكي هي (تلة اللقلق).

عدد السكان: يبلغ عدد سكان كركي لكي (90000) تسعون ألف نسمة، ونسبة الكورد فيها حوالي 98%.

المساحة: تبلغ مساحة كركي لكي (102) كم2، وتتبع لها 62 قرية.

بعض قرى كركي لكي: كر زيرو . كركي دجيور . سيمالكا . كرزيارت . كري رش. كاني كرك . دكركا . كورتبان . كري سور . دلافي كرا.

رميلان

وهي مدينة عمالية بجانب كركي لكي تتألف من(3) ثلاثة آلاف وحدة سكنية من الطراز الحديث تم بناؤها من أجل الموظفين الذين يعملون في آبار النفط، وعدد سكانها (11000) إحدى عشر ألف نسمة 40% منهم من أبناء المنطقة و60% موظفين من المحافظات الأخرى.

ديريك (المالكية)

تقع في أقصى الشمال الشرقي من سوريا وتقع على بعد 185 كم شمال شرق الحسكة و98 كم شرقي قامشلو وهي منطقة وتتبع إداريا لمحافظة الحسكة. تتمتع بموقع استراتيجي هام من حيث وقوعها في المثلث الحدودي بين سوريا والعراق وتركيا ويمر عبر حدودها الإدارية جزء من قطار الشرق السريع الذي يصل بين العراق من جهة وبين سوريا وتركيا وصولاً إلى القارة الأوروبية من جهة أخرى.

التسمية: ديريك كلمة باللغة السريانية (ديروني) وتعني (الدير الصغير) باسم كنيستها الواقعة شرقي هذه القرية قديماً.

- بموجب المرسوم 1414 بتاريخ 18 تموز 1933 أصبحت قرية ديركا حمكو بلدة وتم إنشاء البلدية فيها.

- في عام 1936 تم تحويلها إلى قائمقامية واستبدل اسمها من ديريك إلى (قائمقامية الدجلة).

- بموجب المرسوم 346 بتاريخ 24 آذار 1957 تم استبدال اسم المدينة وأطلق عليها تسمية المالكية نسبة إلى العقيد عدنان المالكي.

وتم بعد ذلك مخطط عمراني حديث لها ووسعت مساحتها بشكل كبير وعلى عدة مراحل .

كانت منطقة المالكية الحالية ومنذ القرون الوسطى تابعة لإمارة (بوتان) حكام مدينة (جزيرة بوتان) وكانت آخرها إمارة البدرخانيين التي حكمت في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر.

ومن أنهار المنطقة (دجلة) ورافده (صفين).

ومن بحيراتها الصناعية (بحيرة سد السفان) على نهر الصفين.

عدد السكان: يبلغ عدد سكان ديريك حوالي 175000 مائة وخمس وسبعون ألف نسمة يعيش في المدينة نفسها حوالي 50 ألف منهم حوالي 15 ألف من المسحيين وديريك أيضاً هي إحدى المناطق التي قامت الحكومة بتوطين عائلات عربية كثيرة فيها للتأثير على التركيبة السكانية الكردية فيها.

المساحة: تبلغ مساحه ديريك 1140 كم2 وتتبع لديريك 126 قرية.

بعض قرى ديريك: تل الصدف - الصحية - السفح - تل زيارات- رغدان - مزرعة الجاموس - ابو قير - خربة عدنان - القيصرية - الزهيرية.

كورد اللاذقية

يشكلون حوالي 40% من سكان الساحل السوري، وهم لا يتكلمون الكردية إنما هم فقط من أصول كردية. من أهم مراكزهم سلسلة الجبال المسماة باسم جبال الأكراد حيث أتوا إلى الساحل السوري مع صلاح الدين الأيوبي، والبعض منهم أيوبيو النسب تركهم صلاح الدين في جبال اللاذقية ليشكلوا فرق عسكرية خفيفة وسريعة الحركة تنهك العدو وتمنعه من الاستقرار في الساحل السوري وبينما تصل الجيوش من الداخل السوري، وقد نجحت خطة صلاح الدين في حماية الساحل السوري على مدى 850 عاماً. كان جيش المسلمين كلما أرادوا تحرير بيت المقدس عندما يتعرض للهجوم من قبل الصليبيين القادمين من اللاذقية مما اضطر صلاح الدين لتحرير اللاذقية، وكان أمامه خياران:

الأول: ترك حامية كبيرة بها لحمايتها وهو خيار أثبت فشله لسببين الأول سهولة الالتفاف عليها وضربها من جبلة أو البسيط .

والثاني: سيخسر المسلمون خدمات هذه الحامية فالمعركة الأساسية معركة بيت المقدس لذلك لجأ للخيار الثاني وهو التغيير الديموغرافي بزرع أهله بجبالها بعد تحرير قلعة صهيون، وكان للكرد دور بارز بمختلف الأحداث التي مرت على الساحل لعل أهم أدوارهم هزيمتهم للفرنسيين بعد المجازر التي شهدتها بابنا عام 1918م وحصولهم على الحكم الذاتي طيلة فترة الحكم الفرنسي لسوريا ونضالهم الشرس ضد آل الأسد في الثمانينات.

بعض قرى جبل الأكراد: سلمى- دورين - المريج - كنسبا - المارونيات - عكو - شلف - كباتي

الكورد في حلب

يتواجد الكرد في مدينة حلب في أحياء الأشرفية وشيخ مقصود شرقي وغربي، ويشكل الكرد حوالي 90% من عدد سكان هذه الأحياء.

كما يوجد الكرد في السريان وحيدرية وبستان الباشا بنسبة تقدر ب 10%.

وبذلك يبلغ عدد الكرد القاطنين في مركز مدينة حلب مابين 500 ألف إلى 600 ألف نسمة.

الكورد في دمشق

يتواجد الكرد في دمشق في أحياء ركن الدين وزور آفا (دمر) والصالحية والقابون وجرمانا، ويبلغ عددهم حوالي 800000 ثمانمئة ألف نسمة.

إن هناك عشرات القرى الكبيرة التي تتوزع في مناطق الباب وإعزاز والسفيرة في حلب وللمفارقة فإنه حتى مسألة التوزع العشائري يقتبسها الأكراد من استقصاء ميداني قام به كاتب عربي يدعى احمد وصفي زكريا في أربعينيات القرن الماضي.

كورد الباب وإعزاز

كرد منطقة الباب: شدود - البرج - البريج - تل جرجي - تل رحال - الحدث - سوسنباط - شيخ جراح - شيخ علوان - قباسين - قبة الشيح - نعمان - أولاشليه - جب البرازية - برشاية - ترحين - جب نعسان - النيربية - الشيخ كيف - الثعلبية - جب سلطان - نعسان الحولي - الكعيبة - الحليمية - مزرعة البليج -زويان - تليل العنب - وقاح - الدوير - كندرلية - زمكة – مصيبين - شاوا - خربشة - بش جرن - ضغلي بجوك - ضغلي مزن- عرب ويران - قانلي قويو - جب الدم - كاوكلي - ساب ويران - قور ويران مزن - قور ويران بجوك - طويران - بيتجك - دغلاباش - طرهيوك بجوك - طرهيوك مزن - سينكلي - زلف - بال ويران - خربة الشيخ جراح - هضبات - الراعي - الأثرية - الأيوبية - تل عطية - تل عيشة جبين - شبيران...

فعلى الأقل 50 % من ريف الباب قرى كردية.

قرى إعزاز الكردية: قعر كلبين - الغوز - تلاتينية - تلتانة - دوير الهوى - عبلة - كسار - تل المضيق - مزرعة حج علو - دوديان - شويرين - شيخ عيسى - نيربيه - طعانة - البليخة - الغوز - قول سروج - مزرعة شاهين - تل الجيجان - حليصة - كفرصغير - أم حوش - حربل - حساجك - الحصية - أحرص- العزيزية - خلفتلي - جكة – صندرة - قرة كوز - قنطرة - قرة كوبري - برنقين - اكدة - كفرغان - كفر الورد

وحوالي 35% من ريف إعزاز قرى كردية

عدد الكرد في كل من إعزاز والباب يبلغ حوالي 150000 مئة وخمسون ألف نسمة.

الخاتمة

الكرد لم يعانوا من سياسة (فرق تسد) من الناحية السياسية والاجتماعية فقط وإنما عانوا أيضاً من أنظمة فرقتهم إدارياً بغية تشتت لمهم وتحسباً لصعوبة وحدتهم أيضاً، وما التقسيم الإداري للمناطق الكردية في سوريا إلا خير مثال على ذلك. فالتواصل بين المناطق الكردية التابعة لمحافظة الحسكة ومحافظة حلب نادرة إلا في حالات التقاء طلاب الجامعات وبعض التعاملات التجارية بين أبناء هذه المناطق والخدمة الإلزامية والاجتماعات الحزبية بالنسبة لرفاق الأحزاب الكردية، أما لو كانت هذه المناطق وحدة إدارية لكان الوضع مختلفاً والتواصل سهلاً.

ومع كل هذا التقسيم لم يستطع النظام الحاكم في دمشق التفرقة بين أبناء عفرين (avariwen) وأبناء قامشلو وكوباني، وبذلك يثبت الشعب الكردي الذي عانى من كل أساليب الأنظمة الحاكمة على أنه شعب جبار يحافظ على نفسه كشعب يعيش على أرضه التاريخية، فهذا التقسيم الذي يفصل بين منطقة الجزيرة من جهة ومنطقة عفرين وكوباني من جهة أخرى هدفه التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

وبما أن سورية دولة متعددة القوميات فإن الحل الأنسب لها في رأيي الشخصي هو النظام الاتحادي الفدرالي الذي يحافظ على الشعوب السورية وتاريخها وتراثها ضمن الوطن السوري، بحيث تكون سوريا لكل السوريين وليست للون واحد، فالحدائق لا تزدهر بنوع واحد من الورود.

ولا يسعني إلا أن أشكر كل من ساعدني في بحثي هذا ممن ذكرتهم وممن لم أذكرهم لظروف خاصة بهم.

المصادر:

1- أورهان محمد علي من كتاب عبدالحميد الثاني .
2- أنيس مديوانية. القامشلي.
3- جرنون فيلهم . الحوريون – تاريخهم وحضارتهم –
4- د جمال رشيد أحمد – فوزي رشيد. تاريخ الكورد القديم
5- جوان سعدون. بداية نشوء الحسكة وتوطين العرب البدو فيها من قبل العثمانيين
6- خالد عيسى. دراسات تاريخية. الحزام العربي في ذاكره الثلاثين.
7- عبدالرقيب يوسف. الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى
8- محمد أمين زكي. تاريخ الدول والإمارت الكوردية في العهد الإسلامي
9- محمد جمال . مراحل تاريخ إعمار الجزيرة السورية.
10- بحث عن كورد الباب وإعزاز . المهندس ياسر كوكو
11- وكيبيديا الموسوعة الحرة

خورشيد شوزي

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط.....

الحلقــة – 6

أهم الثورات الكوردية في العصر الحديث

ثورة بوتان و هكاري(2)

من هو الأمير يزدان شير؟

"يزدان شير" اسم كردي مركب من كلمتين: يزدان = الله و شير= أسد، والاسم يعني أسد الله.

الأمير يزدان شير هو ابن الأمير سيف الدين الثاني بن الأمير منصور بن محمد بن شرف الآزيزي. والده الأمير سيف الدين تولى حكم إمارة بوتان بعد الاطاحة بإبن عمه الأمير عبدال خان والد الأمير بدرخان بك بتحريض من العثمانيين. وهو ابن أخت سعيد بك صاحب قلعة "كور ليلي" الواقعة في منطقة شرنخ الجبلية. وقد كان خاله سعيد بك من المنافسين الأقوياء للأمير بدرخان، وأثناء محاصرته من قبل الأتراك بقيادة حافظ باشا عام 1838م لم يهب الأمير بدرخان لمساعدته. ولاحقاً عندما حارب الأمير بدرخان الأتراك فإن ابن أخته الأمير يزدان شير لم يقف منه الموقف نفسه فقط، بل حاربه أيضاً. وهذا الموقف كان السبب الرئيس في فشل ثورة الأمير بدرخان باشا.

ولد الأمير يزدان شير عام 1821م في جزيرة بوتان في نفس عام تولي والده الأمير سيف الدين الحكم في إمارة بوتان. وقد خُلّد اسم الأمير يزدان شير في أناشيد شعبية كثيرة، ما زالت تتردد حتى يومنا هذا.

انتفاضة الأمير يزدان شير

استمرت القوات التركية في إخلاء المناطق الكردية من سكانها غير الراضين عن سياستها، وبعد أن استقرت الأوضاع في كوردستان نسبياً، قامت السلطات التركية بنفي أمير بدليس الكردي شريف بك إلى استانبول، وعينت بدلاً منه حاكماً تركياً. وهكذا أنهى الباب العالي حكم كل الإمارات الكردية.

في عام 1850م قامت القوات التركية بمذبحة مريعة في منطقة أومريان العائدة لحكم يزدان شير بحجة عدم وفائها للضرائب المترتبة عليها، فبقيت المصادمات والمناوشات اليومية مستمرة بين السكان الكرد والقوات التركية نتيجة الاستياء العام بين الكرد من وصول القوات التركية بكثافة إلى كوردستان، وإرغامهم على التجنيد الإجباري وجمع الضرائب بصورة قسرية. لذا غالباً ما كان الرجال يلجؤون إلى الجبال النائية هرباً من التجنيد الإجباري، وتهرباً من دفع الضرائب الباهظة.

مع بداية النصف الأول من القرن التاسع عشر وقيام حرب القرم 1853 - 1856 بين الروس والأتراك، واشتراك بريطانيا فيها إلى جانب تركيا، تطورت العلاقات أكثر من ذي بدء بين الكرد والروس، وكان النضال المعادي للترك في الوقت نفسه يزداد في مناطق مختلفة من كوردستان، فقام قسم كبير من الحكام والإقطاعيين الكرد بالاتصال مع ممثلي الحكومة القيصرية، واشترك قسم منهم في المعارك إلى جانبهم.

ومع انتصار القوات الروسية على القوات التركية في تموز/يوليو و آب/أغسطس من عام 1854م، واحتلال الروس"بايزيد"، ترك قسم كبير من الكرد صفوف الجيش التركي في نهاية عام 1854م، وعادوا إلى بيوتهم بعد هزيمة فرقة من الجيش التركي بالقرب من "وان". في هذه الأثناء ظهر عدد من الزعماء الكرد والأرمن والآثوريين الذين دعوا إلى توثيق العلاقات مع الروس ومعاداة الأتراك، ومن أبرز الوجوه الكردية في هذه الدعوة الزعيمان قاسم خان و جعفر آغا.

كان يزدان شير آنذاك على اتصال مع المناوئين للحكم التركي من الكرد والآثوريين والأرمن والعرب وغيرهم من الأقليات في شمالي كوردستان/ تركيا. وكان ينتظر الوقت المناسب للقيام بالثورة ضد الإمبراطورية العثمانية وإعلان الاستقلال. وبسبب سعيه إلى توحيد القوى الكردية ومعاداته العلنية للأتراك، قام الباب العالي بتنحيته عن إدارة حكم بوتان و هكاري و بروراي، وتعيين باشا تركي مكانه، خوفاً منهم على ظهور بدرخان آخر في كوردستان. وكانت تنحيته السبب المباشر لاندلاع واحدة من أكبر الانتفاضات الكردية بقيادة الأمير يزدان شير في منطقة بوتان و هكاري.

مع بدء الانتفاضة دعا يزدان شير أنصاره إلى العلنية في الثورة و رفع السلاح في وجه السلطات التركية، وقد لقيت دعوته المساندة الواسعة لدى كورد بوتان و هكاري و بروراي و موتكان وغيرها من الأقاليم الكوردية، ووقف بجانبه الآثوريون والأرمن والعرب. ومع بداية الثورة شن ألفي مقاتل بقيادة الأمير يزدان شير الهجوم على بدليس، واحتلوها بفضل دعم سكان المنطقة له، ومن ثم توجه إلى الموصل، وفي طريقه هزم قوة تركية مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي، بعدها دخل مدينة الموصل التي وجد فيها معملاً للأسلحة ومخزناً كبيراً للقنابل والمدافع بالإضافة إلى خزينة المدينة.

توسعت الانتفاضة وشملت مناطق جديدة مثل وان و مكس، وانضم إليها سكان المناطق الجنوبية بقيادة الزعيم "تيلي بك" وبعض أولاد الأمير بدرخان الذين كانوا قد أرسلوا إلى كوردستان مخولين بصلاحيات مطلقة وبكميات مالية كبيرة من قبل الباب العالي، إلا أنهم استخدموا تلك الأموال والصلاحيات في تشكيل جيش كوردي انضم إلى الانتفاضة. بلغ عدد مقاتلي الانتفاضة حوالي 30 ألف مقاتل.

وقعت حرب طاحنة حول مدينة سيرت بين قوات الأمير يزدان شير والقوات التركية المدعومة بقوات والي بغداد كنعان باشا في كانون الأول 1855م، وكان النصر حليف القوات الكردية، وبعد بسط سيطرتها على مدينة سيرت، انضمت إلى الانتفاضة قوات جديدة مؤلفة منألفي عربي وعدد كبير من اليونانيين، كما أبدى الأرمن تعاطفهم مع الانتفاضة. وفي شباط/فبراير من العام 1855م وصل عدد مقا قوات الانتفاضة إلى أكثر من ستين ألف مقاتل.

السلطات الروسية من جهتها حاولت أن تستميل الأمير يزدان شير، فدعته إلى الصداقة معها. وحقيقة كان الروس يرغبون ليس في حياد الكرد، بل وفي مساندتهم الفعالة للقوات الروسية. ولكن يمكن القول إن القيادة الروسية لم تستطع استغلال الانتفاضة الكردية لصالحها و لصالح الكرد بالشكل المناسب رغم قدرتها على ذلك. بالرغم من أن يزدان شير سعى إلى التنسيق مع القوات الروسية كما يظهر في رسائله الخمس إلى قائد القوات الروسية بعد احتلاله "بايزيد" حيث طلب منهم تنظيم هجوم مشترك على تبليس و أرزروم. إلا أن تحرك القوات الروسية خارج حدود الإمبراطورية العثمانية وتوزعها كانت السبب في عدم وصول الرسائل في الوقت المناسب.

اضطرت القيادة التركية إلى سحب قسم من قواتها من جبهة القرم و زجها في مواجهة الانتفاضة خلصة بعد انسحاب القوات الروسية إلى خارج حدود الإمبراطورية التركية، ولعبت الدبلوماسية البريطانية في الموصل دورها في القضاء على الانتفاضة.

وبناء على توجيهات الدوائر الحاكمة البريطانية بدأ العميل البريطاني "نمرود رسام" تحركاته من الموصل لأجل إخماد نار الثورة، وتمكن بالوعود والرشاوي من إقناع عدد من الزعماء الكورد المنتفضين بالصلح مع الأتراك، وقد أدى ذلك إلى وقف عمليات الثوار بشكل مؤقت.

حاول يزدان شير الاتصال ثانية مع قائد القوات الروسية في بيريفان، فأرسل رسوله "أصلو" مقترحاً عليه تقدم قواته باتجاه نحو "موش"، لكن أصلو لم يتمكن من مقابلة قائد القوات الروسية إلا بعد فوات الأوان، وبالتالي فقد يزدان شير الأمل من وصول مساعدات روسية. تزامناً مع قيام البريطانيين بتقديم المساعدات المباشرة للقوات التركية، وقاد الضابط البريطاني "ماكون" المدفعية التركية ضد تحصينات المنتفضين، ومع استخدام الأتراك أسلحة جديدة من الترسانة البريطانية، حل الخراب والدمار في أرض كوردستان، واستطاعت القوات التركية استرجاع الكثير من المدن من الثوار، إضافة إلى بعض الطرق الجبلية، بهدف محاصرة الثوار ومطاردتهم.

تحصن يزدان شير في "قصر كلي" في منطقة بوتان الجبلية جنوبي وان، واضطر إلى الدخول في المفاوضات مع السلطات التركية تحت تأثير العميل البريطاني "نمرود رسام". وفي نهاية الأمر استسلم الأمير، وأرسل منفياً إلى استانبول، وفي الباب العالي عاملوه كما عاملوا قبله الأمير بدرخان، فمنحوه لقب باشا، وأرسلوه إلى مدينة "بانيا" في اليونان، وبقي فيها حتى وفاته في عام 1868م.

إضاءات لابد منها

* * توسط العميل البريطاني نمرود رسام بين الباب العالي و بطريرك الآشوريين "أبراهام" الحليف القوي للأمير يزدان شير بهدف إقامة علاقات طيبة بينهم، وبالتالي لمنع قيام اتحاد آخر بين الكرد و الآشوريين مستقبلاً خوفاً من تجدد حدوث انتفاضة مماثلة متعددة الأعراق والمذاهب.

* * بعد أسر يزدان شير وتشتت قوات الانتفاضة بين الجبال، واصل "عمر آغا" أخو يزدان شير الصراع ضد الأتراك من مناطق بوتان الحصينة، وكان تحت إمرته بضع عشرات الألوف من الفرسان الكورد، ولكنه لم يتمكن من الصمود أمام التفوق العددي المنظم للأتراك، والدعم الإنكليزي لهم بالخبرة العسكرية. فاضطر إلى الانسحاب، وتوزعت قواته في أرجاء كوردستان. وبذلك أخمدت الانتفاضة نهائياً في تشرين الثاني/نوفمبر 1855م.

* * لقد خلد اسم يزدان شير في أناشيد شعبية كثيرة ما زالت تتردد حتى يومنا هذا، ومنها أغنية (Ez Xelef im) التي أنشدها "خلف الشوفي".

* * حسب الوثائق البريطانية، فإن زوجة يزدان شير هي ابنة أخ زوجة شاه ايران (محمد شاه 1834-1848) م. وأنجب منها ولدين محمد طاهر و عزيز. محمد طاهر تزوج أولاً من نفيسة ابنة الأمير بدرخان ولم تنجب له أولاداً، فتزوج ثانية من رقية ابنة الأمير بدرخان. عين قائمقاماً في السلط وإربد في (الأردن)، ودرعا، والقنيطرة خلال الأعوام 1879-1889م.

* * الكاتب والصحفي الكردي "محمود لوندي" يذكر في بحث له حول "أحفاد يزدان شير" نشر في صحيفة "أرمانج" الكردية التي كانت تصدر في السويد في فترة الثمانينات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، ما يأتي:

في عام 1990م، وأثناء إحدى زياراتي إلى منزل الأميرة روشن بدرخان في مدينة بانياس السورية، وخلال تبادل الحديث حول حياة الأمير جلادت بدرخان والبدرخانيين، أعلمتني حينها الأميرة روشن بدرخان بما يلي:

نظراً لأن السلاطين كانوا دوماً يعملون على إضعاف دور أمراء بوتان باللجوء إلى الفتن وبذر الشقاق ضمن العائلة الآزيزية، فقد كانوا يشدون من أزر طرف ضد طرف، وهذا ما فعلوه مع جدي الأمير بدرخان والأمير يزدان شير. لقد وقف الأتراك إلى جانب الأمير سيف الدين والد يزدان شير ضد ابن عمه الأمير عبدال خان والد الأمير بدرخان، ولذلك تسلم الأمير سيف الدين حكم الإمارة في بوتان، وقضى على ابن عمه عبدال خان بعد مذبحة مريعة، وقد نجا من هذه المذبحة طفلان صغيران للأمير عبدال خان اختفيا في منطقة شرنخ الجبلية، وكان بدرخان واحداً منهما.

* * من الأمير بدرخان باشا الكبير انحدرت العائلة البدرخانية العريقة. وارتبطت بالحركة القومية الكردية ارتباطاً وثيقاً، فكان لها الأثر الكبير في اللغة والثقافة والإعلام والفكر السياسي الكوردستاني.

سأورد نبذة مختصرة عن بعض الأعمال والانجازات التي قام بها أبناء وأحفاد الأمير بدرخان باشا:

- عبد الرزاق بدرخان درس في طفولته اللغات الشرقية والأوربية في استانبول، وتنقل بين العديد من الوظائف الإدارية الكبيرة، فعمل رئيساً لقسم التشريفات في قصر السلطان عبد الحميد، وعمل سكرتيراً للخارجية التركية في كل من بطرس بورك وطهران، اعتقل ونفي أكثر من مرة. أسس عام 1913م بمساعدة سمكو آغا الشكاكي جمعية ثقافية كردية باسم "ريا خاندي" في مدينة "خوي". وفي روسيا التقى بكل من العالمين الروسيين "مار و اوربيلي" وتمكن من افتتاح "القسم الكردي للغة والاثنوغرافيا" بمعهد سان بطرس بورك. طاردته منظمة تركيا الفتاة لفترة طويلة وتمكنت من اغتياله عام 1918م.

- مدحت بك بدرخان هو الأب الفعلي للصحافة الكردية، حيث أصدر أول صحيفة كردية من القاهرة باسم "كوردستان" بتاريخ 22 نيسان/ابرل 1898م، ومن ثم استلم رئاسة تحريرها شقيقه عبد الرحمن بك، وتحت وطأة الضغط التركي، اضطروا للانتقال إلى جنيف و واصلوا إصدار الصحيفة، ومنها انتقلوا إلى مدينة فولكستون بانكلترا، ورجعوا مرة أخرى إلى القاهرة.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى استطاع ثريا أمين عالي بدرخان الحصول على موافقة البريطانيين لمواصلة إصدار الصحيفة، واستلم رئاسة تحريرها. وإلى جانب العمل الثقافي ساهم بتأسيس "جمعية الاستقلال الكردي" في القاهرة عام 1920م. ويقال بأن ثريا بك بدرخان هو مؤلف كتاب "القضية الكردية" تحت اسم "بلج. شيركوه". انتقل ثريا بك إلى فرنسا وتوفي في باريس قبل الحرب العالمية الثانية.

- مدحت بك بدرخان هو الأب الفعلي للصحافة الكردية، حيث أصدر أول صحيفة كردية من القاهرة باسم "كوردستان" بتاريخ 22 نيسان/ابرل 1898م، ومن ثم استلم رئاسة تحريرها شقيقه عبد الرحمن بك، وتحت وطأة الضغط التركي، اضطروا للانتقال إلى جنيف و واصلوا إصدار الصحيفة، ومنها انتقلوا إلى مدينة فولكستون بانكلترا، ورجعوا مرة أخرى إلى القاهرة. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى استطاع ثريا أمين عالي بدرخان الحصول على موافقة البريطانيين لمواصلة إصدار الصحيفة، واستلم رئاسة تحريرها. وإلى جانب العمل الثقافي ساهم بتأسيس "جمعية الاستقلال الكردي" في القاهرة عام 1920م. ويقال بأن ثريا بك بدرخان هو مؤلف كتاب "القضية الكردية" تحت اسم "بلج. شيركوه". انتقل ثريا بك إلى فرنسا وتوفي في باريس قبل الحرب العالمية الثانية.

- في العام 1908م أسس نخبة من الكرد منظمة سياسية باسم " كوردستان تعالي وترقي جمعيتي"، ومن بين مؤسسي هذه المنظمة أمين عالي بك بدرخان و شريف پاشا و الشيخ عبد القادر النهري الذي أعدم في آمد - دياربكر عام 1925م إلى جانب الشيخ سعيد بيران قائد الثورة.

- بعد استلام مصطفى كمال أتاتورك السلطة في تركيا اضطر الكثيرون من أبناء الأُسرة البدرخانية مغادرة تركيا، فاستقر بعضهم في فرنسا، والبعض الآخر في ألمانيا، وقسم منهم في دمشق إضافة إلى القاهرة. فمثلاً: كان كامران بك يدرس في ألمانيا للحصول على الدكتوراه في القانون من لايبزك. وبعد وفاة أمين عالي بدرخان استقر ابنه الأكبر "ثريا" في باريس، بينما ذهب إبناه جلادت وكامران إلى لبنان وسوريا.

إن أشهر أبناء الأسرة البدرخانية هو الأمير جلادت أمين عالي بدرخان، وهو من مواليد عام 1893م، نشأ جلادت بك وترعرع في كنف والده (كان ممنوعاً من العودة إلى موطنه بوتان) في اسطنبول، وبعد بلوغه سن الثالثة عشرة دخل الكلية الحربية رغم ممانعة والده، وشارك في الحرب العالمية الأولى مع الفرقة العثمانية على جبهة القفقاس.

وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وتجاهل الحقوق القومية للشعب الكردي اضطر جلادت بك وإخوته إلى مغادرة اسطنبول حماية لأنفسهم ولغرض متابعة الدراسة في ألمانيا. وعاد إلى كردستان في العام 1925م ليلتحق بانتفاضة الشيخ سعيد بيران، ثم عاد إلى ألمانيا لنيل شهادة الحقوق.، ثم انتقل إلى بيروت بعد وفاة والده عام 1926م، وهناك أسس مع نخبة من المواطنين الكرد (كان والدي احمد عبدالرحمن آغا شوزي أحد المؤسسين- الكاتب) جمعية "خويبون" في 1928/08/12. وانتخب من قبل الأعضاء جميعاً رئيساً للجمعية.

وضع جلادت بك الأسس الأولية "للألف باء" الكردية بالحروف اللاتينية، وأصدر العديد من المجلات والكتب منها مجلة "روناهي" التي أصدرها باللاتينية. توفي بحادث أليم إثر انهيار بئر للماء في غوطة دمشق بتاريخ 1951/07/15م.

تزوج الأمير جلادت من ابنة عمه الأميرة روشن بدرخان حفيدة شقيق الأمير بدرخان باشا الكبير. وهي من مواليد مدينة قيصري عام 1903م. درست في دمشق ومارست مهنة التعليم، وعملت لفترة في قسم برامج الأطفال في الإذاعة السورية، وأصبحت عضوة في اتحاد نساء سوريا عام 1934م. كتبت وترجمت العديد من الكتب التركية والكردية إلى العربية.

..... يتبـــــــع .....

د. مهدي كاكەيي

إقليم غرب كوردستان والحرب الأهلية السورية

الظروف العالمية وتأثيرها على شعب كوردستان

الحلقــة – 1

تؤثر الظروف العالمية على شعب كوردستان، والتي تؤثر بالطبع على الكوردستانيين في إقليم غرب كوردستان، ليتمكن المرء من رسم خارطة طريق للعمل الكوردستاني في الإقليم وتحديد موقف الكوردستانيين في الإقليم من الانتفاضة القائمة فيه وفي سوريا والتي سيكون موضوع حديثي في هذه السلسلة من المقالات، لتقديم رؤى واقعية قد تساهم مساهمة متواضعة في مساعدة شعب كوردستان، المسلوب وطنه وهويته، في تحقيق حريته وأهدافه بعد معاناة وكوارث ومصائب لفترة طويلة، تهدد وجوده.

التغييرات التي تجتاح المنطقة لا تنحصر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بل أن النظام الرأسمالي كنظام سياسي واقتصادي يواجه تحديات مصيرية بعد عجزه عن مجاراة العولمة والثورة التكنولوجية وعدم قدرته لحد الآن على التفاعل مع التغيّرات الكبرى التي حدثت على كوكبنا الأرضي خلال السنين الأخيرة والتي يمكن القول بأنها بدأت مع زوال فترة الحرب الباردة وقيادة الولايات المتحدة للعالم.

نتيجة تخلف النظام الرأسمالي بصورته الحالية عن القدرة على الاستمرار في المحافظة على رفاهية سكان الدول الصناعية والمستوى العالي لمعيشتهم، اضطرت حكومات هذه الدول إلى الاستدانة للحفاظ على رفاهية شعوبها والتي يمكن تشبيهها بحبوب مهدئة للآلام التي يلجأ المريض إليها للتخلص مؤقتاً من الآلام التي يعاني منها إلى أن يتم تشخيص مرضه ومن ثم علاجه.

العولمة أثرت بشكل سلبي على اقتصاد السوق الذي يتبناه النظام الرأسمالي، حيث تظهر تأثيراتها وانعكاساتها على الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية ودول الإتحاد الأوروبي والصين واليابان. بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإنها في السنين السابقة استطاعت المحافظة على ازدهار اقتصادها المبني على الائتمان والاستهلاك من خلال تقديم تسهيلات في مجال القروض وخاصة في القطاع العقاري. هذه السياسة الاقتصادية أدت إلى إفلاس الكثير من البنوك الأمريكية بسبب عجز المقترضين من الإيفاء بدفع ديونهم والتي أجبرت الحكومة الأمريكية الفيدرالية إلى التدخل في مساعدة البنوك المنهارة والتي كانت تواجه مشاكل إقتصادية كبيرة.

هذه الخطوة قادت إلى زيادة ديون الحكومة الأمريكية وتجاوزها 14.3 تريليون دولار (14300 مليار دولار) التي هي سقف الديون الأمريكية والتي بدورها تسببت في تخفيض تصنيف ديون الحكومة الأمريكية من الممتاز إلى درجة أدنى. هذه المشكلة الإقتصادية الأمريكية قادت إلى تراجع النمو الاقتصادي و زيادة نسبة البطالة وخفض الإستهلاك والخدمات لمواجهة هذه التحديات الإقتصادية التي تواجهها البلاد.

نفس الشيء بالنسبة لدول الإتحاد الأوروبي، حيث أن برامج الرفاهية الموضوعة في الإتحاد الأوروبي تسببت في تراكم الديون الحكومية، كما هو الحال بالنسبة لحكومات كل من اليونان و إيرلندا و ايطاليا و إسبانيا و البرتغال. تراكم ديون طائلة لحكومات هذه الدول أرغمتها على إتباع سياسة التقشف، وبالتالي زيادة معدلات البطالة وخفض مستويات الخدمات، والنمو الاقتصادي البطيء أو الركود الاقتصادي بشكل كامل.

بالنسبة إلى العملاقَين الاقتصاديين، الصين و اليابان، فإن إقتصاد الصين مبني على زيادة التصدير وتخفيض قيمة العُملة والتقليل من

الاستهلاك. كما أسلفنا، فإن الولايات المتحدة ودول الإتحاد الأوروبي، التي تُشكّل أسواقاً رئيسية للمنتجات والسلع الصينية، تعاني من مشاكل إقتصادية خطيرة التي تضطرها إلى تخفيض استيرادها من المنتوجات والسلع الخارجية، وبذلك تخسر الصين أسواقها الرائجة في أمريكا و أوروبا ولهذا السبب فإنها لا تستطيع الاستمرار في نموها الاقتصادي المتنامي، وستواجه هي بدورها مشاكل إقتصادية كبيرة تُرغمها على تغيير خططها الإقتصادية والتقشف، وكما أن نسبة البطالة تزداد بين الشعب الصيني وتتدهور الخدمات المقدمة له.

يمكن قول الشيء نفسه بالنسبة إلى اليابان، حيث تتراجع صادراتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول الإتحاد الأوروبي، بل أن الإقتصاد العالمي يمر بمنعطف خطير والذي يجعل كافة دول العالم أن يضطر إلى التقشف وتخفيض وارداتها الخارجية والتي بدورها تساهم في زيادة المشاكل الإقتصادية للدول الصناعية. المشكلة الإقتصادية العالمية ناتجة عن عدم قدرة النظام الرأسمالي الحالي لتلبية متطلبات وحاجات الشعوب والأفراد نتيجة التطورات العالمية الكبرى والسريعة الحاصلة.

إقتصاد العالم بأسره مرتبط بشكل وثيق باقتصاد الدول الرأسمالية لذلك فإن الإقتصاد العالمي بأسره يواجه تحديات كبرى تحتاج إلى الحل الجذري وإيجاد نظام اقتصادي جديد قادر على مواكبة الحياة والتواصل مع الحياة الجديدة على كوكبنا. كوردستان جزء من عالمنا وعليه ستتأثر بهذا الأمر ويجب أن لا يغيب هذه الوقائع عن تفكير القيادات الكوردستانية والمخططين لمستقبل شعب كوردستان.

شعوب الدول المُغتصبة لِكوردستان

الانتفاضة الكوردستانية في إقليم غرب كوردستان هي نتاج طبيعي للعولمة والتطورات الثورية في وسائل الاتصال ونقل المعلومات. إن الانتفاضات والثورات التي تكتسح الدول ذات الأنظمة الدكتاتورية والشمولية والفاسدة ستستمر إلى أن تتم الإطاحة بالأنظمة الإستبدادية المتخلفة. هذه الإنتفاضات والثورات الشعبية تحصل في مجتمعات متأخرة، عاشت في ظل أنظمة قمعية حالت دون تطور هذه المجتمعات فكرياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً بصورة طبيعية لتتحول من مجتمعات أبوية رجالية زراعية قبلية متخلفة إلى مجتمعات صناعية تتساوى فيها المرأة و الرجل وتحكمها المؤسسات والقوانين بدلاً من الأعراف والتقاليد وتجتاز المرحلة الإقطاعية والعشائرية إلى حيث مجتمعات منفتحة، وتؤسس أنظمة حكم ديمقراطية، تقبل الآخر المختلف وتنبذ استخدام العنف والإرهاب والكراهية.

إن الأنظمة الشمولية التي حكمت هذه الشعوب لم تكتفِ بإعاقة تطور الأفراد والمجتمعات التي رزحت تحت حكمها، بل حرّفت مسار التغيّرات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه المجتمعات وخلقتْ منها مجتمعات مريضة عنصرية، تلجأ إلى العنف والإرهاب والكراهية في سبيل تحقيق أهدافها، بسبب الاضطهاد والإرهاب والتعذيب والسجون التي تعرضتْ لها هذه المجتمعات، والحروب المدمرة التي أُرغمتْ على خوضها، ومعاناتها من الجهل والمرض والجوع.

نتيجة البيئة السيئة والمرعبة التي نمت وترعرعت فيها أجيال عديدة من هذه المجتمعات والمعاناة التي عاشوا في ظلها، فإن هذه المجتمعات تحتاج إلى أجيال عديدة لتصبح مجتمعات سليمة تتعافى من أمراضها الاجتماعية لتصبح مؤهلة للبدء بمسيرتها التطورية الطبيعية للعمل على تحقيق التقدم والرُقي وللتمكن من التفاعل والتلاقح مع المجتمعات الراقية لتصبح جزءاً من العالم المتحضر والمتقدم. عليه يجب أن لا ننتظر حدوث المعجزات بعد نجاح الانتفاضات والثورات في المنطقة.

ولا يمكن تغيير هذه المجتمعات المريضة إلى مجتمعات سليمة خلال بضعة أشهر أو بضع سنين. نتيجة الإرهاب والظلم والحروب والحكم الشمولي والكبت والحرمان، فإن هذه المجتمعات تحتاج إلى فترة نقاهة تمتد لعدة أجيال للتخلص من أمراضها.

إن تغيير هذه المجتمعات إيجابياً يتم فقط في حالة توفر ظروف طبيعية لهذه المجتمعات لاستعادة وعيها وإرادتها وعافيتها، وإلا ستستمر عائشة في ظلام التأخر والتخلف.

مما سبق يمكن للمرء أن يُكوّن لنفسه تصوراً واقعياً عن الحياة السياسية لهذه المجتمعات التي تُزيح الأنظمة الدكتاتورية والشمولية. قد يحاول العسكر السيطرة على مقاليد الحكم في تلك الدول لتثبيت الاستقرار فيها، إلا أن الحياة قد تغيّرتْ على كوكبنا ولا يمكن للجنرالات حكم الشعوب باستخدام القوة وسيفشلون في مسعاهم مهما لجؤوا إلى البطش والقوة وتجارب الإنتفاضات المصرية والليبية والسورية تشهد على ذلك.

قد يحاول السياسيون الكلاسيكيون سرقة الثورات الشعبية، إلا أنهم عاجزون عن تحقيق ذلك لافتقارهم إلى مؤهلات تتيح لهم التفاعل مع التغيّرات الكبرى التي حدثت على كوكبنا الأرضي. الشباب القائمون بالثورة بِدورهم هم جزء من هذه المجتمعات المتخلفة وتنقصهم الخبرة السياسية ومتفرقون إلى مجموعات متنافرة غير قادرة على التوافق والتوحد، وبذلك فإنهم غير مؤهلين لقيادة هذه المجتمعات وحكمها بنجاح.

تكاد تكون كل دولة من دول المنطقة متكونة من مزيج من شعوب وقوميات وأصحاب ديانات ومذاهب متنافرة فيما بينها بسبب إنفراد فئة معينة، سواء كانت مجموعة قومية أو دينية أو مذهبية، بالحكم في هذه الدول لفترات طويلة ومحاولتها إلغاء الشعوب والقوميات والأديان والمذاهب الأخرى. على سبيل المثال، تعيش في سوريا، القوميات العربية والكوردية والأرمنية والشركسية والسريانية والتركمانية، دينياً حيث يعيش هناك المسلمون والمسيحيون والعلويون والدروز والإيزيديون. ومذهبياً، حيث السُنة والشيعة والهلاويون.

تكمن المشكلة في إنشاء كيانات سياسية مصطنعة في الشرق الأوسط، من بينها سوريا، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حسب إتفاقية سايكس – بيكو، التي تمّ بموجبها إجبار وحشْر مجموعات عرقية ودينية ومذهبية في العيش المشترك في كيانات سياسية، بخلاف إرادتها ودون أن تجمعها بالبعض سوى الجغرافية، وخلال فترة هذا الجمع القسري لم تتم إتاحة الفرصة لهذه الشعوب والقوميات والطوائف، لتتفاعل مع بعضها لتكوين ثقافة موحدة وإيجاد مصالح وأهداف مشتركة تجمع هذه المجموعات البشرية وتوحدها وتجعلها تشعر بالإنتماء إلى هذه الكيانات السياسية الجديدة وقبول العيش المشترك.

التنوع العرقي والديني والمذهبي سيكون من أهم العوامل التي تخلق عدم الاستقرار في الدول التي تنهار فيها الأنظمة الشمولية الاستبدادية بسبب تطلع الشعوب والقوميات وأصحاب الديانات والمذاهب نحو الحرية والتمتع بحقوقها، حيث أن هويتها و وجودها تعرضتا للإلغاء والإنكار من قِبل الحكومات الدكتاتورية العنصرية. إنها كانت محرومة من حقوقها القومية والثقافية والدينية والمذهبية، ولذلك كانت تعيش مع البعض ضمن هذه الكيانات السياسية بالقوة والإكراه.

الآن يختفي جبروت الحكومات الشمولية فتكسر هذه الشعوب والقوميات والأديان والمذاهب قيودها وتناضل من أجل التمتع بحريتها وحقوقها التي كانت محرومة منها منذ أن أصبحت جزءاً من شعوب هذه الدول الجديدة التي ظهرت في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى.

الثقة المفقودة بين هذه المجتمعات العرقية والدينية والمذهبية وتأخر المجتمعات في الدول النامية تجعلان الاستمرار في العيش المشترك لهذه المجتمعات المتنافرة أمراً مستحيلاً في الوقت الحاضر وفي المستقبل المنظور والبعيد. كما أن التركة الثقيلة التي تتركها الحكومات الشمولية بعد انهيارها من تفشي الأُمية والفقر والمرض والبطالة في هذه البلدان إلى جانب الأمراض الإجتماعية، تجعل مُهمة الحكومات، التي تحلّ محل الحكومات المستبدة صعبة جداً وتواجه مصاعب كبيرة جداً في سعيها لتطوير هذه المجتمعات والارتقاء بها.

العراق هو نموذج جيد للدول التي تُطاح بحكوماتها من قِبل الثورات والانتفاضات القائمة في المنطقة، حيث أنه منذ تخليصه من حكم البعثيين قبل أكثر من 13 سنة، لا زال يعيش هذا البلد في فوضى سياسية واقتصادية وإدارية، ويُتوقع أن تسير الأوضاع فيه من سيئ إلى أسوأ، وستستمر التدخلات الإقليمية في شئونه الداخلية ويصبح مُرشّحاً لقيام حرب أهلية طاحنة فيه بين العرب والكوردستانيين والسُنة والشيعة إلى أن تنبثق منه ثلاث دول جديدة.

نتيجة إصطناعية دول المنطقة وتماسكها بالقوة والإكراه وفقدان الثقة بين مكوناتها وتأخر سكانها، فإن إحدى نتائج الثورات والانتفاضات السائدة في المنطقة هي تغيّر الخارطة السياسية والجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط، وإعادة تكوين كيانات سياسية على أسس قومية ودينية ومذهبية.

وحدة الصف الكوردستاني

لا تتحسن الظروف السياسية في الدول التي تحكمها حكومات دكتاتورية بمجرد اختفاء الطغاة من المسرح السياسي، فالمشكلة في سوريا الآن غير متعلقة بحكم العلويين، بل كل من يتسلم الحكم بعد زوال النظام القائم في سوريا سيكون عنصرياً مذهبياً بحُكم تربيته والمحيط المكوّن له.

حتى لو فرضنا استلام الحكم في سوريا من قِبل أشخاص "ديمقراطيين"، فإن المشكلة ستبقى باقية وهؤلاء الأشخاص سيفشلون في تحقيق التغيير، لأن المسألة لا تتعلق بالأشخاص، بل تتعلق بالمجتمعات السورية، حيث أن التغيّرات الحاصلة في المجتمعات البشرية هي تغيّرات بطيئة جداً تستغرق أجيالاً عديدة، ولا يمكن تغيير الواقع من خلال تخطّي مراحل التطور الفكري والإجتماعي للمجتمع، حيث لا يمكن زوال الأفكار والثقافات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات البشرية خلال فترة زمنية قصيرة.

لا أريد هنا الإطالة وتصفّح كتب التأريخ، إلا أننا يمكن أن نستدل بوضوح أن حركة مسار التطور الإجتماعي بطيئة جداً من خلال النظر إلى مجتمعات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وغيرها من المناطق، حيث على سبيل المثال، بعد أكثر من 1400 سنة من إحتلال المنطقة من قِبل البدو القادمين من الحجاز، لا تزال الثقافة والعادات والتقاليد البدوية، مثل القبلية والثأر والإنتقام والعنف والغزو والفكر الشمولي، تتحكم في هذه المجتمعات وتحدّد نمط حياتها.

عليه، فإن المعارضة العربية السورية هي مشبعّة بالفكر العنصري العروبي والفكر الإسلامي الشمولي والمتعصب. لذلك على الكوردستانيين في إقليم غرب كوردستان أن لا يتفاجؤوا من المواقف العنصرية والإلغائية لجميع مجاميع المعارضة العربية السورية وبدون إستثناء. على الكوردستانيين أن لا ينخدعوا بما تقوله قوى المعارضة السورية حتى لو إدّعتْ بأنها تؤيد تمتع الكوردستانيين في الإقليم الغربي بحقوقهم، حيث ستكون تلك الإدعاءات مجرد تكتيك مرحلي إلى أن تسيطر هذه القوى على الحكم وتُعزز سلطتها وبعدها ستتنصل من كل وعودها.

وتجربة النظام العراقي الحالي و موقفه من الشعب الكوردستاني خير مثال على ذلك، حيث أن النظام العراقي، رغم الفوضى التي تعيشها البلاد وفقدان وجود حكومة حقيقية في بغداد، التي هي عبارة عن قوى متنافرة ومتصارعة، فأن هذا النظام يتنصل من كل إلتزاماته وعهوده للكوردستانيين في جنوب كوردستان، بل يحاول تغيير الدستور العراقي وإلغاء النظام الفدرالي وإلغاء صلاحيات الإقليم، وتأسيس نظام حكم مركزي دكتاتوري يُقرر مصير الكوردستانيين ويستعبدهم من جديد.

لو تصفحنا تأريخ الكوردستانيين، سنكتشف بأنهم عبر تأريخهم الطويل كانوا دائماً متخلفين عن التواصل مع المستجدات السياسية، ومفتقرين إلى روح المبادرة واستباق الأحداث واتخاذ القرارات في الأوقات المناسبة، لذلك بقوا متخلفين عن اللحاق بالأحداث وانتهاز الفرص لاستغلالها في سبيل تحقيق حريتهم والتمتع بحقوقهم كالشعوب الأخرى التي تعيش على كوكبنا.

..... يتبـــــــع .....

زاغروس آمدي

قراءة نقدية للنّضال الكردي المسلّح والدّم المهدور (1)

خلال المائة سنة الأخيرة، أي منذ إنتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار الامبرطورية العثمانية، قام الأكراد بالعديد من الثورات والحركات المسلحة لتحرير وطنهم كردستان، الذي تم تقسيمه بين تركيا والعراق وايران وسوريا، وتأسيس وطن حر مستقل كباقي شعوب المنطقة والعالم.

لكن نظراً لعدم إكتمال العوامل الذاتيّة والموضوعية للشعب الكردي كأمّة موحّدة لها هويّة واضحة وجامعة قادرة على تكوين قوة قادرة على تحدي القوى المحتلة لكردستان، بالإضافة إلى عدم إنحياز الظروف والأوضاع الإقليمية والدولية لصالحهم، فشلت جميع تلك الثورات في تحقيق أهدافها والتي كانت مطالبها لاتتعدى غالبا حدود الحكم الذاتي.

من أكبر الأخطاء التي وقعت فيها هذه الحركات -وبلا إستثناء – أنها كانت عفوية وغير منظمة ولم تحظَ بتأييد شعبي في حدوده الدنيا بحيث تكون قادرة على تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى الخطأ القاتل الذي تكرر دائما في جميع تلك المحاولات ألا وهو الإرتباط بدولة أو أكثر من الدول التي هي نفسها تحتل أجزاءًا من كردستان. وخلقت هذه الحركات عداوات محكمة بين عشائر الكرد وفئاتهم ومثقفيهم، لأنها لم تأخذ بعين الإعتبار الحاسّة الشعبية العامة للكرد التي لم تقتنع يوماً بجدوى النضال المسلح، وكأنها كانت تعلم في لاوعيها بأن الدم الكردي المراق مجرد دم مهدور. لذلك وقفت غالبية الشعب الكردي وماتزال موقف اللامبالاة من هذه الحركات المسلحة، بإستثناء نسبة كبيرة من المثقفين المنفصلين عن واقع شعبهم المأساوي. وما يؤكد صحة هذا الموقف أنه لولا الإحتلال الأمريكي للعراق وتبعات ذلك الإحتلال لكان السيدان مسعود البرزاني وجلال الطالباني ما يزالا يعتصمان بالجبال إلى يومنا هذا. ومايؤكد صحة الموقف الشعبي العام من هذه الحراكات هو النتائج الكارثية والعواقب السلبية التي عانى منها الشعب الكردي، والتي ما كانت لتحصل لولا هذه الحركات.

العناوين الرئيسية

- مدخل لا بد منه

- الفكر الواقعي ودوره في إحداث تغيرات كبيرة في العالم

- عوامل فشل الحركات الكردية المسلحة

مدخل لا بد منه

مشكلتنا الحقيقيّة نحن الكُرد، هي أننا نسينا أن نهتم ببناء أنفسنا، أي بناء الإنسان، لإنشغالنا طول الوقت في السياسة لتحرير الوطن المسلوب، هذا الإنشغال الذي استهلك معظم أو ربما كل الطاقات الفكرية لدى السياسيين والمثقفين والناشطين، وقد يبدو هذا لأول وهلة شيئاً طبيعياً، فكلُّ كرديٍّ يريد الحصول على سبق شَرَفي في تحرير كردستان.

لكن وسط هذا السبق وفي خضم هذه الفوضى نسينا أننا وضعنا العربة أمام الحصان، وذلك من الإرباك الذي وقعنا فيه نتيجة لتسرُّعنا ولهفتنا الساذجة في تحقيق الهدف كل تبعاً لتصوّره الخاص. فجميع الحركات الكردية التي قامت في المائة سنة الأخيرة نجحت في شيء واحد فقط، وهو المزيد من الإخفاقات والانتكاسات مع تعميق الشروخ والخلافات والانقسامات بين مكونات الشعب الواحد من أفراد وأحزاب وقبائل وعشائر.

ما لم يتم تداركه في الحركات الكردية دون إستثناء، هو غياب دراسة الأساس الذي تقوم عليها هذه الحركات المسلحة، ويتمثل ذلك في عاملين أثنين، العامل الذاتي Subjective factor أي تناول موضوع الواقع المجتمعي الكردي بنواحيه المتعددة، وتقدير مدى إمكانيته وقدرته للإستجابة على تحمل ثقل هذه الحركات ومستويات التجاوب معها، والعامل الموضوعي Objective factor الذي يتمثل بتجاهل السياسة الواقعية Political Realism أي بدراسة الواقع السياسي الراهن محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يكفي أن تكون صاحب حق أو أن تكون مظلوما لتحصل على الدعم السياسي الدولي، ويشير الكاتب الأمريكي كينيث والتز Kenneth Neal Waltz في كتابه "نظرية في السياسة الدولية" إلى عدة عوامل مهمة لا بد من أخذها بعين الإعتبار لفهم الساسة الدولية من أهمها:

أن السياسة لا تحكمها أو تحددها الأخلاق وإنما المصالح بفرعيها التكتيكي والإستراتيجي، وأن الدول تتعاطى مع الوقائع السياسية من منطلق عقلاني وبراغماتي لخدمة مصالحها العليا وزيادة قوتها الإقتصادية والعسكرية وأنها تتخذ قراراتها وتتصرف مع العالم الخارجي بصفتها كيان واحد ومتماسك، وأن النظرية السياسية هي نتاج الممارسات السياسية الواقعية، ولا بد من استيعاب التجارب التاريخية ودراسة التاريخ وإعتبار الدولة هي الفاعل الوحيد في السياسات الدولية وليس المنظمات الدولية الحقوقية أو الشركات متعددة الجنسيات، وبالتالي فإن التركيز على الدول كوحدات أساسية للتحليل يساعد على فهم طبيعة التفاعلات في المجتمع الدولي. كما يذكر الكاتب كينيث نقطة هامة وهي أنه يجب النظر إلى النظام الدولي بإعتباره غابة لغياب سلطة مركزية تحتكر القوة وتستطيع فرض إرادتها على الكل كما هي الحال في داخل الدولة.

إن تجاهل أو غياب هذه العوامل المحركة للسياسات الدولية عن ذهنية هذه الحركات الكردية، أو الإكتفاء بدراستها دراسة سطحية، جاءت النتائج العملية على أرض الواقع مخيّبة للآمال عند هذه الحركات.

أنا هنا طبعاً لست مؤرخاً أو ناقداً للتاريخ، كل ما أريد أن أصل إليه هو أنّ من لا يقوم بتقييم ماضيه بشكل موضوعي، فإنه سيفشل على الأرجح في حاضره ومستقبله. وللحكيم الصيني مقولة بهذا الشأن تقول: (تحدث لي عن ماضيك، أعرّفك بمستقبلك). لأن ما نفعله اليوم له علاقة وثيقة بما فعلناه بالأمس، كما أن له تأثير على ما سنقوم به غداً. لأن الزمن كلٌّ لا يتجزأ، ومن يتغافل عن تحليل الماضي من الزمن وتفكيكه ودراسته وإستخلاص الدروس والعبر منه، فلابد وأنه لن يُسرّ لا في حاضره ولا في مستقبله، لأنه سيقف عاجزاً عن تقرير مصيره، وبالتالي سيتولى الآخرون هذه المهمة عنه.

إنَّ النجاح في عمليات صناعة الوقائع الراهنة لايمكن أن تتم دون إدراك السياسات القائمة Existing policies وفهم العمليات التاريخية بدقة، والتي تتطلب بدورها معرفة ودراية تاريخية معمقة.

ثمةَ مقولةٌ شائعة تقول: "الشعب الذي لا يعرف ماضيه محكومٌ عليه بتكراره". وأعتقد أن هذا يسري إلى حد كبير على الحركات الكردية التي عجزت عن تحليل الواقع السياسي الإقليمي والدولي المتشابك بشدة مع كردستان المستعمرة من قبل أربعة دول مختلفة، ولكل منها علاقات وطيدة مع دول العالم، وأن بين هذه الدول الأربعة قاسم مشترك يبدو بديهياً، وهو أنه مهما اختلفت تلك الدول فيما بينها فإنها متفقة على بقاء الكرد وكردستان تحت سيطرتهم. وإنه لا جدوى من أي كفاح مسلح من قبل الكرد دون تأييد قوي وحقيقي من إحدى القوى العظمى على الأقل. وما حصل في العراق من تدخل أمريكي وانهيار الدولة العراقية وحل الجيش العراقي وحصول الكرد على أغلب حقوقهم واستحواذهم على قدرٍ ما من الدعم الأمريكي، يبين ويبرهن على ذلك.

ففي كردستان إيران أعلن الشهيد القاضي محمد الإستقلال الذاتي لجزء من كردستان إيران عام 1946 الذي لم يدم أكثر من أحد عشر شهراً، بالاعتماد على كلام أو وعد قنصل سوفياتي ستاليني في إيران، ودون الأخذ بعين الاعتبار برأي أكثرية القبائل الكردية، فوجد نفسه بعد أحد عشر شهراً من إعلانه لدولته، على منصة الإعدام ينفذ بحقه حكم الموت. فقام بتسليم الراية لوزير دفاعه آنذاك المرحوم الملا مصطفى البرزاني الذي حارب بدوره البعث العراقي وبعض القبائل الكردية ونصف قبيلته المنشقة عنه، بمساعدة شاه إيران وهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، فانهارت ثورته فجأةً 1975، بسبب توافق رضا بهلوي شاه إيران وصدام حسين رئيس العراق في الجزائر ضده. وتوفي بعد ذلك بأربع سنوات مريضاً بالسرطان في أحد المشافي الأمريكية.

الدكتور عبدالرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذي لجأ إلى عراق صدام حسين وأعلن الكفاح المسلح من كردستان إيران ضد نظام الخميني، يُقتل في غفلة منه في عام 1989 في فيينا العاصمة النمساوية على يد الاستخبارات الإيرانية وعلى طاولة المفاوضات معهم. ويلجأ القاتل إلى السفارة الإيرانية، ثم يُرافقه البوليس النمساوي إلى المطار ويُرحل إلى طهران، فيُستقبل إستقبال الأبطال. وينقل جثمان الدكتور قاسملو إلى باريس ويدفن في مقبرة العظماء هناك. وهذا التهاون النمساوي الواضح والفاضح بشأن جريمة مقتل هذا الزعيم الكردي وأثنين من رفاقه يظهر مدى الاستهتار بالمشاعر الكردية وعدم إيلاء أي اهتمام لها من قبل الجهات الدولية.

أما الماركسي اللينيني عبدالله أوجلان الذي لجأ إلى حافظ الأسد أو بالأحرى أن حافظ الأسد هو من استقدمه إلى سوريا، أعلن حربه التحريرية البروليتارية في كردستان تركيا 1984، بادئاً بالحرب على شعبه قبل أن يُعلنها على عدوه التركي، مبهوراً بنظرية "العنف الثوري" لكارل ماركس، وأعلن حربه التحريرية هذه مبتدئاً بمحاولة القضاء على الإقطاعيين ورجال الدين الكُرد، معتبرا إياها (نظرية العنف الثوري) قانوناً رياضياً. وأثناء محاولته تلك للقضاء على الإقطاعيين ورجال الدين، ارتكب جرائم شنيعة بحق شعبه راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء، أكثرهم من الأطفال والأمهات. وقد استغل هذا القائد المثير للجدل المشاعر القومية للكرد أسوأ استغلال، من أجل نشر وتطبيق الفكر الماركسي، الذي أثبت فشله الذريع حيثما طبق عند عشرات الشعوب والدول.

وهنا سأُركز قليلاً على حركة حزب العمال الكردستاني لما لهذه الحركة دور هام في إعاقة مسيرة الشعب الكردي نحو الحرية والإستقلال، وخاصة بعد تخليها عن أهدافها القومية، لأنها حركة تعيش في الماضي وتتبنى أيديولوجيات محنطة وسياسات راديكالية وتمارس إجراءات مخيبة للآمال، فهي معزولة عن العالم الخارجي رغم نضالها الذي تجاوز الأربعين عاماً، ولم تنل هذه الحركة أي إعتراف دولي بها. وإن كتب لها النجاح – مع أنه غير وارد - وحققت أهدافها فسيكون وضع الشعب الكردي مشابها لوضع شعب كوريا الشمالية الذي يعيش في عزلة عالمية شبه مطلقة، ولو أن الصين لم تسمح لهذا النظام أن يرضع من أحدى ثدييها لعاش هذا الشعب المحاصر كارثة كبرى.

وعندما أتناول حزب العمال الكردستاني الذي يحاول أن يملي إرادته على الشعب الكردي بالنقد، أرجو أن لا يفهم ذلك أني مؤيد لأي حزب كردي آخر مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني-عراق على سبيل المثال. إلا أن ما يميز سائر الأحزاب الأخرى ورغم نواقصها العديدة أنها لا تتغافل عن الواقعية السياسية العالمية الراهنة كما يفعل حزب العمال الكردستاني، وتأخذ إرادة الشعب الكردي وأهدافه وتطلعاته بعين الإعتبار ، ورغم ذلك فإن نضالها المسلح هي الأخرى غير مجدي ما لم تحظَ بدعم دولي أو على الأقل بدعم قوة عظمى عالمية نظرا للواقع السياسي والجغرافي الإشتثنائي للشعب الكردي المرتبط إرتباطا وثيقا بالمصالح الدولية للعوامل المعروفة لواقع حال الشعب الكردي. وهذا غير ممكن إلا إذا استطاعت هذه الحركات أن تتوحد وتمارس سياسة موحدة وتشكل قوة معتبرة.

الفكر الواقعي ودوره في إحداث تغيرات كبيرة في العالم

إن الأشخاص الذين يحللون مختلف الظواهر ويضعون تصورات للحياة الإنسانية من مفكرين وفلاسفة صنفان على الأقل:

.....يتبـــــــع.....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

سيامند شيخي

بلا عنوان

أيها المحكوم بالانتظار
كم نقضاً
سيرغمك على التظاهر
أيها المولع بالربيع
كم شتاءً
يفصلك عن ألوانه.
أوراقك المتساقطة من جسدي
توهمني بمجيء خريف عمري
لا محالة.
كم بحر ماءٍ يلزم
لإزالة كل هذا الرماد
من سمائنا المولعة بفسيفسائه.
حضورك
وانطفاؤك
سيان
كلاهما يَرْمِدان
في ذاكرتي المكتنزة بالياسمين.

النار

الوحيد
غير القادر على الاختباء
رقصتك
لا تحتاج إلى أغاني عادلو الشعبية
ولا إلى سيمفونيات بتهوفن
لأك تجرؤ على الرقص في الأفراح
والأتراح
وحدك
القاصي
والداني
في السجل القضائي.

حالة

تحصدني الأيام
دون النظر
إلى خلوي من العاصفة
وامتلائي بحنان أمي.

هجار بوطاني

"دعاة الجنـــة"

كم من أعباء ينفضه الدين
من تعاليمه .....
كم من وزر يحمله الإله
ذبح خروف في الكعبة
وذبح انسان في الشام
كلاهما للإله ضحية
إفعل البغي.....
و زد من البغي بغيا ....
فقط ارفع اسم النبي وقل الله أكبر
اغتنم كل شيء حتى الهواء
كل إمرأة ...
في الأرض سبية
وفي الجنة حورية
إدي الصلاة برذاذ الجنابة
وارمي حصاة الرجم..
الراهب في الحفرة مشدود وثاقه
خدعه الشيطان ورحل عنه
اكذب وضاجع الدجل
قبل مجيء مسيلمة
وماذا إن أتى.....؟
بات قطعة نقدية من الكنب
افعل البغي ....
وقل الله اكبر
الكل يقتل داعياً للجنة
حتى الانبياء و سيدهم
لم لا !.....
في الجنة الحواري و الجواري
لكن ثمة سؤال ....
هل للجنة حدود.....؟
جرائم الشرف ستسود
كل منا بيده سيف الرذيلة
والكل يمتطي الضغينة

"ألواح الولائم"

يسألني ....
من أين لك هذا....؟
في الأفراح
غدوت اقلد الراقصين
على ألواح الولائم
في المعارك
غدوت أبارز الفرسان
على صولات الهزائم
وفي النصر
غدوت أشاطرهم الغنائم
وتأتيني بالقول :
من اين لك هذا.....؟
ضربت وجه النهار
ووجه الليل
بت فارسا من الصعاليك
وفي العشيرة لا يزعجني سوى الديك
فمن حولي فاح الثراء
رميت دثار الخوف في الهواء
إلا أنك أتيت سائلا
من اين لك هذا .....
سرقت من ايامي حفنة
سلبت عشرون مليون صفحة
كل صفحة تبكي أختها...
وأنا أعد الجزية .....
في زوايا سجنك
أنسج قصيدة عدل
أرسم ميزانا كرديا
في نقطة اتزانه الحرية
غير انك اعتقلت امرأتي
كبديلة أسرى .....
شهور احاول لقاءها قبل انتهاء عدتي
أفتح الأبواب بحثاً عن الحرية
خلف باب الجنة
الأعناب والسواقي ...
وعلى الأرائك الناس يتكئون
و في جنتكم .....
أشجار ومن جذعها عصاة تصنعون
في جنتكم العاصي والجاني
يقاضي المؤمنون ....
أفلا سألتم أنفسكم من اين لكم الحكم...؟
و بأية شريعة تحكمون.....

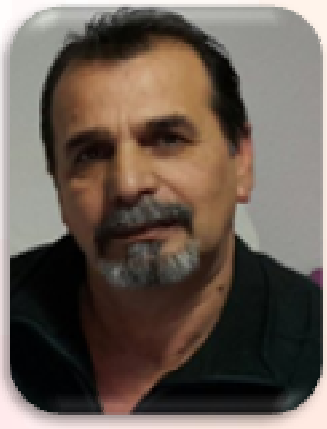

في الفحولة لا نملك السكينة
وكل النساء في أيد أمينة
إلا أن باب الجنة مفتوح
لا حاجة لجواز سفر
كل الحواري سترحل
والجواري عن العبودية تترجل
فما لنا والجنة ...
أن نبقى في الأرض أجدر .....
ونفعل البغي أكثر
نذبح.....
نذبح.....
نذبح ونقول الله أكبر .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişt a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

منير محمد خلف

ما بين دجلة والفرات

الكهرباء تمادَت
فتاهَ في الدرب ظلّي
فيا صديق المراثي
أنرتَ في الجدْبِ حقلي
وقد قطفت غيوماً
فما وجدت كمَحْلي
في الحبّ يرسم نهراً
فهل رأيتَ مَحَلّي ؟
يجرُّ بالرفع نصباً
وحالُه قطْعُ وَصْل
أيّ القتيلين فينا
تراه جاء لقتل ؟
فهل رأيتَ غريقاً
على الفرات يصلّي ؟
وهل رأيتَ غريباً
قل لي بربّك قل لي ؟
تحوم حول يديه
فـراش حبٍّ ونبْل
إن كنتَ ناولتَ مثلي
كؤوسَ ضوء وظلِّ
فأنتَ في العشق صوتي
وليس مثلك مثلي

يا دجلةَ الخير ولّى
زمانُ حبٍّ ووصْل
حلاّجُ نبضك يبكي
على نزاعٍ مذلّ
يا شهدَ روحيَ خذني
فداكَ قلبي وعقلي
وشامخي ثمّ سهلي
وكلّ علمي وجهلي
خذْ موسمي بحلالٍ
فأنتَ في الحب أهلي
حصاد عمريَ قمحٌ
يجرّه خيط نمْل
أنِزْ طريقاً لبيتي
وجُد ليعشبَ رملي
فأنت كفّ ضياءٍ
تلمّ في العتْم شمْلي
وأنت حارسُ حرفٍ
يقيلُ عثرة ذلّي
أجود بالحبّ وصلاً
فحبله لُفَّ حَولي
مللت دونك عيشاً
وصارَ ذكرُك شغلي

أتيت خلفَك أمشي
كأنني طيفُ ظلِّ
ورحت أجمع بعضي
بعطر صوتك .. كلّي
كأنني محضُ حرفٍ
فأين همزةُ وَصْلي ؟
فلا تسلني صديقي
فقد رأيتُك أَصْلي
ولا تقف في طريقي
إذا وقفتُ أصلّي
أريد منك سماءً
تجتثُّ آلة قتْلِ
لكي أراكَ قريباً
ويسكنَ المجدُ نخلي
ليصبح الشّكل معنى
على ضفاف التّجلّي
قرأت عندكَ حُلْماً
وكان قبلَك حِمْلي
وجدت إرثيَ فيه
فصار دولة عَدْل

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

غمكين مراد

في فلكِ الحبّ

1) في الصمتِ

على حافتي الحبِّ

مُتقابلين

دائرين

صامتين

هي وهو

بِنَفَسٍ يغورُ

غارقَين في سماعِ الريحِ

بكلامِ النظرِ

تائهَين

في بدءِ الشفاهِ

واجمين

يلعقانِ ريقَ الفراقِ

حاضرَين حياتينِ في وجهتينِ

أنفاسُهما حبٌّ

لكن متوازيين

2) في النُّطقِ

هو:

قلبي سريرٌ

دقاتُهُ موسيقا

دمهُ نهرٌ

يُسيّجُ قامَتكِ أبداً

كجزيرةٍ.

هي:

قلبي وشاحُ ضبابٍ

دقاتهُ رقصٌ

دمهُ بحرٌ

يَسعُكَ سمكةٍ وحيدةٍ.

هو:

لم يكنْ لقلبي أن يكونَ

لم يكن ليكونَ لحناً ونهراً

لولا حبٌّ تاهَ بروحكِ وسكنَه

لولا حب اقتنصَ كلَّ الحياةِ في قلبي

ليأويكِ.

هي:

لم يكنْ ليطردَ الضبابَ

لولا حبٌّ أسكتني

وأُسكِت كلَّ ثرثرةِ الأطلالِ

لولا حبٌّ خبأني تحت وشاحِ قلبكِ.

هو:

قلبي طيارٌ

يحملُكِ تاركاً الجسدَ

يتنفسُ ببقايا رائحتِك

قلبي معكِ أبداً

وروحي غيمةٌ طارئةٌ

في كلِّ صيفٍ يحملُكِ

قلبي مِعطفُ شمسٍ

في ثلجِ نجاتكِ.

هي:

قلبي شعرُ بناتٍ

يذوبُ بأنفاسِ حبِّكِ

قلبي ساكنٌ

يغزلُ من أنفاسكِ ما يبعثهُ ويردُّهُ.

3) على الورقِ

أخطأني الحبُّ

ووحيداً تركني مع أنفاسهِ

ولأجل ذلك ما زلتُ أكتبُ.

يلفحُني الهواءُ

وما كنتُ سَمَحْتُ

لولا عَبَقٌ من روحكِ

سعيداً لدوامِ فرحكِ

حزيناً لوجعكِ

طالما جمالُ حياةٍ هاربةٍ

يحملني ويحملكِ.

بين الشجر بعيداً في الزمن البعيدِ الآن

أنا تحتَ

ويديّ جسرُ نزولٍ لسلامتكِ

بعيداً في الزمنِ القريبِ البعيدِ

لتبقين أنتِ فوقَ أو تحتَ مع ابتسامةٍ في كلِّ مرةٍ تُحيينني

لتبقينَ أنتِ

كتاباً مفتوحاً اليومَ أمامي

بعيداً في سيارةِ سفرٍ

بقربي أنتِ

هُنيهةً غفلةً

تركتني دونَ مكانٍ

غادياً

رائحاً

بين عيونكِ وارتعاشي

مُعلقاً

تُعيدني إليكِ هذه الكلماتُ وأخرى

أعودُ

فأضيعُ في تفاصيل وجهكِ

أعودُ

لأعيشَ خيالاً بعيداً في آني

أعودُ

ومُحيّاكِ وجهتي

وصوتُكِ أنيسُ خطواتي.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

قصائدٌ تعشقُ الثمنَ / قصائد كوردية مترجمة

حسن سليفاني

دلبرين هالو

- ولد في عام 1977 زاخو-دهوك
- عضو اتحاد الأدباء الكورد في دهوك منذ 2000
- صدر له ديوان شعري تحت عنوان "وقت ميت" عام 2003
- شارك في عدة مهرجانات شعرية داخل الإقليم.

رائحة الأرض

اشربْ أيها الليل

رددْ أغاني العشق

كي تتبلل عيوننا

بقطرات مطر ربيعي

قل لليلِ

كلنا معا قد غدونا عشاقا

كنا قد تعاهدنا

ألاّ تستوي ذكرياتنا النائمة

في تفاحة خربة

في صيف حارق

تعالي

اسوَدِّي ...

اسودِّي أكثر

كي تضيع النجوم التي ألهَتْنا بنفسها

في ظلامكِ

والا نراها

سنخدع كل الفصول

لا تأتي رائحة النجوم من السماء

كي لا نصغر في عين الشمس

آآه كم عطرة رائحة التراب !!

لن نرفع رؤوسنا

سننام

لأجل أن

نرتوي كثيرا من أحلام الحب

في نوم المطر

شمس

وطن يبكي

ربيع يبكي

طفلة تبكي

كل الأحياء لها يبكون

والشمس ما تزال مشرقة في الخارج

قبلة

أخشى أن أحترق

بذنب قبلاتكِ

أهرب منكِ

لكن

شوقكِ وغربتكِ

يحرقانني

موت

ماذا توَدون؟

الموت مجاني هنا

ولا احد يتقدم بطلب للمحكمة

إعدام

حينما أتذكركِ

وأنتِ بعيدة

تغدو الحياة جهنما

تموت الأيام

تنبل الآمال

والكلمات الأسيرة

بالعشق تعدم

درويش

أنا وهذه الرغبات الجائعة

تهنا بين خصلات شعركِ

حبكِ

وطن بلا أسم

وأنا درويش متعب

أبحث عنه

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

عماد يوسف

ي ا ر س م ي ن

ياسمين زهرة
تفتحت في بلاد غير
أوطاننا
لا تتحدث تلك البلاد
لغتنا
ولا تعرف شيئاً عن ثقافة القتل
أو أدب الحروب
أو قصائد ترثي بها
أمهات ثكالى

بألم وصمت

ياسمين
يا وجع القلب
ونحيب الفؤاد
تكبرين
وأهلك هنا
يبكون أرجوحة كم ذا
تمنيت أن أنصبها لك

ياسمين فراشة
لا تفقه غير لغة الورود
تبرعمت
في أرضٍ بعيدة
لا تزورها الحرائق
أو تخيم على سمائها
الغربان

ياسمين
طفلة نجت من براثن الظلام
إنها تكبر
وتضحك وتتاغي
دون أن تعلم
أن وطنها يبكي
يضمد جراحاته

ياسمين حال الطغاة دون
أن نراك
ونفرح بمحياك
ولك أتراب هنا
بيدَ أن الخوف
قميص يلبسونه
والمجهول مركبٌ ما زال
يدور بهم
دون أن يركن
إلى درب تعرش على ضفافه
أعشاب الحياة والأمان

.....

ابنة أخي ياسمين، هُجّرت كما غيرها إلى حيث بلاد تطعمهم خبز الأمان ....

صلاح محمد

تائه في الغربة

الغربة افقدتني التوازن

اسير الى حيث لا ادري .

في بعض الاحيان

ابقى لساعات دون ان اعي طريق العودة

وانسى المكان الذي كنت فيه

وابقى جالساً في مكاني

لربما يلتقي بي أحد الخييرين

يدلني ويرشدني

الى طريق الذي كنت قد سلكته

قبل بضع دقائق

ولكن هيهات.....

الكاذبون

ماذا تريدون مني ؟

دعوني وشأني

لاني لا انفعكم بشيء

لقد احترق اوراقي

وانكسر قلمي

وضاعت مكتبتي

وضعت انا

بين اكاذيبكم .

ذكريات

هات يدك

امسك بيدي

وحاول ان تتقذني

ولكن اياك ان تبعدني

عن انقاض بيتي

لان بداخلها

ذكرياتي .

وطن

كفكف دموعك يا وطني

ساعود يوماً

وابني بنيانك من جديد

وسيهزمُ الطغاة والغزات

ويسحب المتطفلون اذيالهم

ويوارون عن الأنظار

بقوة ابطالك ووحدتهم .

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gîştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

عبدالرحيم الماسخ

مُفاتحـــــة

أحبُّكِ

- أنتَ ؟

أنا

والظلامُ تثاءب ما بيننا

ثم نام

و ناديتُها

البحرُ موّجَ صوتي

كأغنيةٍ

كرياح

كموتِ

وفُلكٌ بلا غايةٍ يتلألأُ مبتعدا

والزوابعُ في غفلةٍ تتنبأُ

أن الممات لمن يُولدون صدى

آهِ يا فرحةً

كشف البرقُ أعماقها للدُجى

يا سلاماً طوى نفَسَ الحربِ في قلبهِ

فتوهّجَ

يا زمناً خالصاً للعبادةِ

رغمَ انكسار الإرادةِ

بالعابرين نجا

انحسرَ البحرُ

فالفُلكُ قيدُ الحجارةِ

واحتضر المطرُ المُتعثرُ

بين ثمار المرارةِ

والفجرُ أنتِ

الهواءُ بسجنِ التلفُّتِ

والعطرُ مرعى خُطاكِ

بروضةِ وقتي

أحبُّكِ

- أنتَ ؟

أنا

والغرامُ بكى صمتها

ورعى وقتها بظلالِ ابتسام

ولم يبق لي بعدها

تحت سيف السماء دروعُ انتماء

الصحارى إلى الماء

والصبرِ للكبرياء

وإنْ بقيَ الشوقُ خيمتهُ تتنقلُ

حيثُ الصباحُ يهلُّ

وتسكن بين صخور المساء !

الأساتذة / الوسطاءُ

وشعري فقيرُ العطايا

فكيف بزيت الوصايا يُضاء ؟

صُفرةُ الموتِ من جسدي

ما غزتْ إبرةُ الحسدِ

قولُ من .....

لا يهمُّ

فقد راح قلبيَ محترقاً بالألمْ

أنتِ أغنيتي

مواءمـــة

في حُسنكِ تسرحُ كلماتي

أما حسنُكِ

فهو الماضي بين يدَي قلبي

والآتي

منذُ رأيتُكِ أولَ مرهْ

طار القلبُ

وحط وطارَ

ولم يحفظ قفنته الحُرهْ

أنتِ سكونُ الفكرةِ

وطوايا الإيحاء

بين السَكرة والسكرةِ

تنبيهٌ بوجود الأشياء

بعضُ البسمةِ

بعضُ النظرةِ

بعضُ الهمسةِ

في بعضي أنغام

تملك أغنيتي راضيةً

حين تقومُ وحين تنام

غُربةُ روحي بُعدُكِ عنها

و أساها ألا تلقاكِ

ييسَ العمرُ

لِينبتَ منها

عيناهُ يداها عيناكِ !

تخبُّط

سقط جدارٌ فوق نجاحي

فاض صراخٌ، أغرق صمتي

لغةٌ أخرى بترتْ طرفَ لساني

ريحٌ سرقتْ ثوبي

و أنا أرحل

مدفوعاً بالشوق

و مردوداً بالنزف

شمتوا

حسدوا

حقدوا

و لهذا أبتعدُ

صورٌ للأصل الواحد

تنثرهُ إذ تتباعد

كان الحائطُ أعمى

و لذلك حين أصاب بسقطتهِ –

هدبَ صعودي - سمّى

لا أنسى الأمرَ الواقعَ

و خيالي من كل صعودٍ

يطلبُ إنزالي !

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişтî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

منذر مصري

حِرامٌ مَرسومٌ عَلَيهِ نِمرٌ مُخَطَّط

لَستُ مُجبَراً عَلى التِقاطِ نافِذَة.
كُلِّ شَيءٍ يقَع /
في الغُرفَةِ المُحكَمَةِ الإغلاق هبَطَ جِبريلُ لِيُلَقِّنَني
إذا تَكَلَّمتُ آخِرَ
يَدخُلُ شُعاعٌ مِنَ النُّور ما أنزَلَ
مِن صَدعٍ في الجِدار اللَّهُ
أو ثُقبٍ في النَّافِذَة عَلَيَّ
ويُضيءُ فَمي. مِن آيات
/ بَعدَ آيَتَينِ أو ثَلاث
إذا وَقَفتُ مُديراً للعَالَمِينَ وجَدَني نائماً
ظَهري لأنَّ أروعَ ما يحدُثُ لِي
تَأتي امرَأةٌ هُو
وتَضَعُ رَأسَها عَلى كَتِفي ...
مُسدِلةً شَعرَها الأخضَرَ الطَّويل في حُلمي رَأيتُكِ عاريَة
خَلفي. ومُلقاةً عَلى ظَهرِكِ
/ فَوقَ سَريرِ حَجَري
حينَ سَمِعتِني أتباهى: يُشبِهُ المَذبَح
(لا أُريدُ أن أكونَ وأنا أُغَطِّيكِ
أفضَلَ مِن أحَد) كَحِرامٍ مَرسومٍ عَليهِ
كُنتُ أُصدِّقُ أنِّي نِمرٌ مُخَطَّط.
كَما تَقولين /
أفضَلُ الجَميع كُلَّما بَحَثتُ عَن شَيءٍ
لأنَّهُ أينَما جلَستُ لأُعطيهِ لَكِ
عَلى يمينِكِ أو يسارِكِ عَلَيَّ أن أُعيدَ
يَتَّجِهُ الدُّخانُ نَحوي تَرتيبَ
يَحسَبُني العالَم.

د. حبيبة حيواش/ المغرب

إبحار في الضوء

صدأ البحر..

كل الطرقات إليك هذا الجسد المخملي..
بصدإ البحر تكتحل.. صومعة تنخرها هشاشتك..
قلب متآكل.. يدثرها تراب أقدامك..
يخبو في زمرة الدجالين.. أمد أشرعتي نحوك..
يشرب نخب عذاراك.. الذاكرة المخرومة..
الأصداف و الحوريات في ليلك .. تعزف لحن الهروب منك..
برزخ لا يبغيان... عنك أنت و القصيدة..
اغتسلن عند حوض الأولياء.. أهجر نحو المنتهى..
كل الطرقات صلوات إليك.. آآآآآآآآآه يا هوسي..مفاتيح أنوثتي..
يتعرى الموج عند قبلتها.. ضيعتها عند منتصف العمر..

عرائس النور

في الجوف.. وبعض أساطير الأولين
صوَّتَ صارخا.. فجوة تنخر الروح..
تذكر السبت.. تمهل..
راهب قدس الصمت.. إقرإ السلم قبل الدخول..
يرتجف عند صولة الرب.. حذاؤك القديم ..
توضأ بالخمرة .. مجزرة ...مقصلة..
فتح شباك الكنيسة وهذا الصليب المعلق
لعرائس النور.. كل نساء العالمين قد تبرأن منه..
وأهل الكهف رجال اقفل أزرار الشك باليقين
لم ينسوا الطريق.. واذكر كم لبثت في الأرض عدد سنين..
قميصك الوثني احمل الأسفار على كاهلك..
تمتمات أنت من المذنبين ....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

علي عبدالله كولو

أعيش

حبيبتي تركتها
تحجر قلبي
عيسى ومحمد ماتوا
مع دينهم
والظلم ساد
فلمَ أعيش؟
الفقراء أكثر
من النجوم
الحياةٌ مملة
وسماء العطشى
بلا غيوم
فلمَ أعيش؟
دموعي جفت
على ليلى
والمظلومين

واليأس القابع
في النفوس
الشوارع حزينة
والأرصفة تبكي
عليها
فلمَ أعيش؟
الناس ملّوا من
الجوع
والولاة لم يملوا من
الجشع
الشمسُ مُظلمة
دمشق تبكي
والقامشلي
فلمَ أعيش؟
إن انسحبت

إن انتحرت
يفرح الولاة
يقيمون عرساً
أتشبث بالأمل
للأجيال
القادمة...
أتشبث
للفرح الذي
قد يأتي...
أتشبث
للشبع المنتظر..
أتشبث
وأعيش
2007|1|15

خورستى كورد

وللذل ملل أيها الكوردي

وفي مآقي الذل الإسطوري ملل..
من ذواتنا المهترئة من بريق الشعارات..
تمادينا في مخاضات الحرية مراراً وتكراراً
فكانت رصاصتك خذلاناً للأصل والذات..
ترى كم من كبوات سنكرر ونختبر
ونعتبرها نغماً لصهيل البطولات..
كفانا ركوعاً يا أبن أمي وأبي
لقد فض غشاء البكارة من الويلات..
نمجد الأمس البعيد فخراً و عنفواناً
ونتناسى الواقع المرير و الانكسارات..
استيقظ فقد جفت صحف نعشك المهترئ
وهات يدك لنداوي معاً دمعة الأمهات..
ونلبي لزاماً صرخة عبير دم الشهيد
علنا نشفي بعضاً من غليل نار العبرات..
إن كان الوطن بلا عشق ليل مظلم
فكيف تكون الحياة بلا وطن اسمها حياة.

ديلفا يوسف

يا غربتي ...!!!

أشتاق إليهم ...
فماذا أفعل ؟
الذكريات تجلدني ..
تزرع فيّ أمنية الرجوع ...
والحب في قلبي ..
بركانٌ يشدني إليه بعنفوان ..!!!
وأنا كطيرٍ في السماء ..
أرهقني الطيران ..
تائهة عن غصن الأمان ..
كسفينة أسير في المحيطات ..

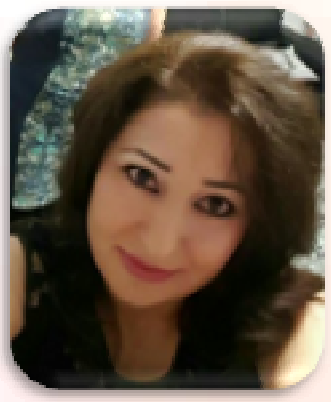

أجهل عنوان مينائي ..
هو ..!!!!
يخبرني أنني سيدته و كل أشيائه ..
وقلبي يخبرني ..
أنه سيدي وكل أمنياتي ..
فماذا أفعل باشتياقي للوطن ..
باشتياقي لهم ..
ماذا أفعل بكل تلك الذكريات...!!!؟؟؟

دموع القصيدة

بدت اشتهي اشتهاءً...
أن أجد أحدهم يكتب قصيدةٍ..
عن حبٍ عظيم..
عن حلمٍ مخبأ بين كفيه..
عن لوحةٍ ربيعية تضحك فيها الطبيعة..
فكل الأنامل تبكي...
تنزف قصائد تلحفها الستار الأسود..
الألم والدموع ومذابح كثيرة..
الأعياد تصبغها صراخ الموتى..
والأرض مشتاق لمطرٍ..
يخفف عته ملوحة الدماء..
والسماء اختنقت من الدخان الأسود..
تدعوا الله أن يعيد إليها ليلتها الهادئة..
قمرها الضاحك ونجومها الراقصة..
حتى كلماتي قد ألبستها الكفن..
ورميت بها إلى قبر الصمت..
فما حاجتي لكلماتٍ تموت..
إذا سألتها أن تبتسم في القصيدة

إسماعيل مراد

قصة بلادي

التجول ما بينهما
ونسمة ربيع
وعشب نابت
وزهور مرمية هنا وهناك
والطائر ذو الغرة يُمرْوِح بجناحيه فوقي
ومنظرها وهي عارية بعد مطر خفيف
واحمرار مبلل
يبعث في القلب حياة
ورعاة غنم يصيحون
وهناك من يبحث عن الكَمَة
والسماء هناك صافيا
هناك نعم هناك تحلو قراءة كتاب شاعري
فوق حجرة مسطحة
تجلس معها وهي تلحن لك إبداعها
نعم إنها طبيعة بلادي

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

محمد سليمان كله خيري

غيث الحروف

كلماتي

أموت مرة

فأولد مرات ومرات

أموت في البحر

فأولد في النجم

وغياب الشمس

لأن لغتي ليست كلماتي

وكلماتي لم تكن يوماً لغتي

لم أنحر نهد كلماتي لأجلك

ولم أطفئ الغليون قبلك ولا بعدك

أتكفيك شهادتي

بأني مازلت لا أفقه طلاسم حبك

ولا أرسم للرب إلا ظل أنوثتك

وألبس حروف الشرف عارا

ليبقى الحلم ممتحناً حتى ولو تحت قدمك

فسكوتك لكلماتي ولأحرف الجر والنصب جعلتها قافية

لا تتكلمي

لا تتكئي على جدران عقلك

فالعقل ما كان عقلاً

لولا ظهور جنوني وجنونك

في هذه اللحظة الآنية

في هذه السماء الرابعة

الخامسة

السادسة

لا تهم الطبقات في بحري وفي عيوني

إن لم يكن للسهر ساهر وللفرس فارس

لأن كلماتي لم تكن يوما لغتي...

ميديا حسن

خيمة باردة

1_

التغاريد تتحول إلى عواء عاماً بعد عام

طفلنا صغير

تاريخه لا ينسى

إنه من عمر الحرب

يكبر كل يوم بلا وطن

يتمسك بخيوط العنكبوت

يدرك حجم الدمار الذي حل هناك

يفهم شريط الأخبار

يحمل في قلبه آلاف الحسرات

2_

في ظل هذه الخيمة الغريبة

اللوحات العارية المعلقة هنا تشبهنا

كل خيمة تحمل قصة

و يا لها من قصص!

تحاصرها المأساة دون غيرها

تشبه ملامحنا الفوضوية بتفاصيل ساخطة

لينتهي الغياب فينا

3_

قارورة الاشتياق تلتفت حولنا

كمحاولة اغتصاب الخيمات

وصهوة تعادل حجم الحرمان

دمروا مملكة المأساة

بصمت الهواء ،، بصمت الخشوع

كما يحتاج الورد للورد

كما يحتاج لرائحته الغابرة

4_

خيمة وراء خيمة

بحذقات النرجس اليابسة المبلولة بالندى

ذاكرة النسيان هشّة

لكنها لا تفقد ما في حوزتها من جمال و من آلام

برغش الحرب كزمن أزلي

يحاول تحطيم بقايا المرآة

5_

الموت لا يزال يخاف من الموت

يهدد حياتنا

لأننا على قيد الحرب

على قيد هذا الجسد الممزق

التراتيل خائفة

والسماء غابت بآهات بنفسجية

كانت صرخاتنا أشد كتماناً

كانت اكثر ألماً و تكراراً

6_

شهقاتنا تتواصل وتنفي الزفير

لم أتوقف رغم هذه الركاكة

أربعة أعوام..

وها أنا الآن أهنئ نفسي بعام جديد

يشبه ما قبله

ها أنا الآن أنتقل إليها

ولا ذرة فرح فيّ ولا روح

تذوب شمعة الحرب الخامسة على التوالي هنا

تحت هذه الخيمة الباردة

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

نغم دريعي

كي أضل طريق الرصاص

أوزع تركات الطبيعة بعدالة

شجرة شجرة،

غيمة غيمة

فراشة فراشة

حبات المطر.. حبة حبة

كي لا أقع

في شباك يد

الأيام اليابسة

كيلا أبكي ذاكرة القصب في قلبي

كي أربط خصلة من شعري

كرهان

لمجيئك

كي أغافل حلم ثوبي

القروي

الأزرق

للحرير السماوي

كي أفك سحر البعد

واقنع العرافة بتعويذة الحب

كي أضل طريق الرصاص

وألهي جنون الموج

ويعبر أطفال بلادي...

شيرين الحسن

في المساء....

عزف السكين عن الناي

فتطايرت نغماته الحزينة

متغلفة بدمائها.....

كفراشة الخريف.....

في لحظة صمت.....

ليعم الاكتئاب.....

بصدر الصخر المحمر من أتربة الأجسدة المهترئة....

المطـــر.....

أراقب المطر

لقد فتحت السماء أبوابها

كانت متلبدة بالغيوم

لتبشر قلبي برحيق الطهر والنقاء

بينما كنت واقفة أمام نافذتي

ارتشف قهوتي...

أراقب تلك الزخات النقية الطاهرة

والابتسامة ترتسم على شفاهي

كأنني استيقظت من سبات عميق

سبات أحاسيس قد افتقدتها

ونسيتها

بسبب متاعب الحياة وليال السهر الحزينة

أحاسيس بؤس قد اخترقت مسراتي

وخلايا كانت تركض بهلع

واعجز عن النوم...

ثمة لسعات اشعر بها في مجرى دمي....

كان لهطول المطر آنذاك وقع خاص

اخترق قلبي

وتشبعت به

وارتويت من تلك القطرات النقية

كانت تدعي للتفاؤل

وكأنها تقول لي

اخلعي عنك رداء اليأس

واخبريه أن يختبئ فوق الغيوم المهاجرة

تلك القطرات كانت تشاركني دموعي

وهي تضرب الأرض

كانت تمنحني الدفء

وتذيب صقيع البؤس في داخلي.....

كنت دائمة المراقبة له

لأنه كان يشعرني بالحنين لتلك الطيور المهاجرة ....

يشعرني بالحنين لذاك الوطن الحزين

كلما تنفست رائحته

راودني شعور

أن القادم أجمل.....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

تسليمه نصرين

لحظة يشع الشعر من بنغلادش

ترجمة: صباح محسن جاسم

طبيبة، شاعرة وكاتبة روائية، مؤمنة بالمساواة بين الجنسين، ناشطة في حقوق الإنسان. ولدت عام 1962 في بنغلادش من عائلة مسلمة معتدلة تكتب باللغة البنغالية والانجليزية.

حوربت من قبل المتشددين غلاة الهوس الديني الذين يسعون للقضاء على المساواة والحرية. هُجّرت من بلدها. عانت الأمرين. صودرت جنسيتها، كتبت في الضد من الطائفية الدينية والعنصرية مدافعة عن المرأة والحريات الشخصية وحقوق الإنسان.

لها عدة كتب ودواوين ومقالات وأعمدة صحفية واخزة. أغلقت بعض الجرائد والمجلات بسبب ما كانت تنشر فيها من مواضيع لاذعة. 1992 اشتهرت روايتها "العار" – لاجا- المثيرة للجدل. منعت كتبها من التداول داخل الهند. صدرت بحقها فتاوى تطالب بإعدامها على الملأ. نالت عدة جوائز قيّمة. التجأت إلى السويد وبلدان أوربا. لم تتخلّ عن جنسيتها. بعد معاناة وغربة طويلة حصلت عام 2010 على حق العودة إلى بلادها.

أيتها الفتاة انطلقي !

قالوا : تروّي

- اهدئي

- كفّي عن الكلام

- أخرسي...

- أخفضي رأسك

- واصلي النواح حتى تُذرف الدموع...

ما يتوجب عليك فعله ؟

أن تقفي منذ اللحظة

وقفة إباء

منتصبة القامة

شامخة الرأس

تبثي ما يجول في رؤاك

تفصحي عنه بصوت عال

أن تصرخي !

تصرخي بصوت عال حتى يسدوا أذانهم

سيقولون : " انك لا تستحين!"

عندها اضحكي ..

سيقولون – " انك منحطّة !"

ردّي بضحكة عالية...

سينعتونك " أيتها الفاسدة !"

اضحكي بصوت مجلجل...

ما أن يسمعوك تقهقهين عاليا سيصرخون

" يا للفاجرة !"

حينها ما عليك سوى

أن تضعي يديك على ردفيك

قفي بثبات مرددة:

" أجل , أجل أنا فاجرة!"

سيصدمون

سيحملقون غير مصدقين.

يتأملون أن تتفوهي بالمزيد المزيد..

ستخفرُ وجوهُ الرجالِ منهم حمرةً وتندى عرقاً،

أما النساء منهم فستحلمُ واحدتهنّ

أن تكونَ مثلك فاجرة.

حواءُ، آهٍ حواء

لماذا لم تأكل حواء من الثمرة؟

الم تكن لديها يدٌ لتمدها،

وأصابعٌ تمسك بها

ألا تمتلك معدةً تتحسس الجوع

ولساناً يتحسس الظمأ،

وقلباً به تعشق

حسنا، لمَ لمْ تذقْ حواءُ الثمرة ؟

لمَ عليها فقط كبح جماح رغباتها،

أن تعتني بخطواتها،

تكبح ظمأها؟

لمَ أُرغمتْ هكذا

للإبقاء على آدم مستحوذا على الجنّة طيلة حياتهما؟

لأنّ حواء فعلا أكلتْ الثمرة،

نشأت السماءُ والأرض.

لأنها أكلتْ،

وُجد قمرٌ، شمسٌ، أنهارٌ وبحار.

لأنها أكلتْ، نشأت الأشجارُ والنبتُ والأعناب.

لأن حواء أَكلتْ الثمرة

حلّت البهجةُ، لأنها أكلتْ حلّ فرحٌ.

فرحٌ، فرحْ –

لأنها أكلت من الثمرة جعلت حواء من الأرض جنّة

حواء، إن عاودتِ الإمساك بالثمرة،

عضّي عليها ولا تبرحي من التهامها مرة واحدة

• كتيبة الشعراء الثوريين – الجزء الأول تأليف جاك هيرشمان ومارك ليمان 2011

* ترجمة –صباح محسن جاسم

عن البنغالية - الانجليزية بالتعاون مع وارن آلن سمث

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

ريبر هبون

أنا و أنت

إلى سيروز

لا تمتنع عنها
فتلك أنوثةٌ
وهبتك أسرار الجراح الغابرة
(سي هيف2) كانت عشقك المنفي
في دمعاتك المنفية الأصداء
لا تهدي سواها
إنما هي لوعة أولى
ولن تجدي المرارة بعدها
لا تمتنع عنها
(فسي هيف) التي أعيتك
كانت بعض ما وهبته آهات الحياة إليك
كي تسمو وحيداً دون غيرك في القمم
(نيسان3) كانت مثل غيرها رحلة عبرتْ
فلا تبكي ودع للقلب أجنحة
تحلق حين ينتقم الألم
لا تنتظر مطر الفواجع وانتقم من علقم الأحزان كن ألقاً
وكن دوماً كآذار تنال النار بالكفِّ الجريحة تستحيل غمامةً
لا تنحن
كل الزلازل محض وهم في حياتك
أيها المخبوء في جمر الرماد
تثور كالأمس العتيد
تسابق الماضي التليد
عنادك المسحور لا يهدأ ووحده ثائرٌ
لا لست غاية كل عاشقة ولا إرثاً لمجهول بليد الشكل
مخصيِّ السمات
فلن تراقب أي غارقة بزهوٍ مؤلم
يفضي إلى عهرٍ رخيص المحتوى
ومضيت تحرق كلَّ مأساة ببسمتك الأكيدة عاشقاً
في عالمٍ نسي الحنين ولم يعد للحب فيه أي مأوى
إلا في حضن الفناء المستديم كما الشلل
للعاهرات صدارةٌ في عصرنا
فدع الغزارة في الدموع
دع الفواجع ماضياً واعدو
تدفَّأ من حطام الغد ولتنزف رويداً
مثل جرحك عابق

يحتاجه المرضى بهذا العالم المعدوم من جرح حقيقي
يؤرق بزقك الناري
وارشق من أنينك صرخة عبر الوتر
لشظايا صوتك أيها الجبلي نار رصاصة
من بندقية ثائر
يأبى التعفُّن في الزمن
لا تمتنع عنها
وعن إهدائها
مأساتك السمراء ما انطفأت هواجسها الكثيفة في دمائك
يا طويل المشتهى
(سيروز) مهلاً لا تخف
لا تنتحر
لا تنتحب وكن الجليَّ أمام مَن عشق الهروب إلى الحضيض
كن المؤكد في الحضور
كن المسافر في الغروب
كن المغامر في الشعاب الموحلة
(سيروز) يا ظل الضياء
تشردت كل القوافل
واستقالت من وظيفتها المملة في العبور إلى الزحام
فلا تسل
عن رحلة أخرى تجول بعتمها
اصعد تجذَّر في هضاب الحب لا تخجل من الذكرى
من الحمقى الذين تباعدوا
وترنحوا كالكذبة الخرساء في كهف العمى
لا جرح يصعد جرحك السادي
لا رجل ولا امرأة بوسعها أن تكون شريكة للجرح فيك
فلا تظنَّ بأن عمقك بيِّنٌ بل مبعد
كحقيقةٍ لا تستكين لهاجسٍ ينتابنا
عند التساؤل عن وجود أرعنٍ
(نيسان) لا تهب الجسارة صاحبي
(سيروز) لا تبكي فمثلك لا يفاوض بؤس كونٍ آيل
نحو الخراب إلى سقوط عابق
بجحيم لعنات الفناء المنتمي للموت في سجن العدم
(نيسان) محض خرافة فعش الوجود كعاشقٍ ومفكِّر

يهب الأناقة للزلازل
والبسالة للعواصف
والنزاهة للبراكين الأسيرة
للسيول المستكينة للثلوج المستعرة في المدى
يدك العنيدة مثل حزن لا يمل من التأوه في المصافحة الحنونة
مدَّها نحو السماء وخلِّها فوق النجوم
تسدُّ جوع كآبة
سكنت عيون الليل
فامحوها ببسمتك المثيرة للشذى والأقحوان المنطوي
يا سيد الجرح المكابر كالخلود المنتظر
لا لستَ (دون كيشوتَ) بل أحزان زوبعة الهواء بوجهه
(سيروز) لا تسقِطْ بروق الأفق
لا تسقِط فحيح الروح
لا تغرِق جنون العطر
لا ترهق عويل الحزن
لا تصمت لقهر النار
ولتفتح خيال الماء في شجن الكآبة وانطلقْ
كالسهم في كبد الحقيقة
وانتشي كالمنتصر
ما خاب نصرك طالما عشت المرارة والجسارة بلسمين وعلقمين
وجئت للأرض الأسيرة غيمة
تهِب المطر
(سيروز) أنت نهاية للجرح للالام للبشرية الخرقاء
ميلادٌ لأحلام الطفولة
فانفعل ضد التوسل والترسل في الشرود المستمرّ
كما النزيف وقيئه
(سي هيف) لم تقتلك بل أحيتك من أزلٍ
فلا تحزن على ماضٍ تعمَّد بالنزيف المرّ
لا تحزن فكل حبيبةٍ (سي هيف)
كلُّ بحيرة (سي هيف)
كل رصاصة (سي هيف)
كل حديقة (سي هيف)
كل جراحنا (سي هيف)

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

فاخرج دع الأحزان حررها من الزنزانة الأزلية الأوجاع
حرر ذاتك المنفية الأصداء
كن مشوار هذي النار
في أعلى الجبال هناك
صراخك الأبدي عاصفة يؤرخها الفرار من القرار ووهمه
لا تعتذر عن أيِّ حزن قد مضى
من دون أن تشكره أو تنهره
ولتبحث عن الأجزاء حين تبعثرت أسفاً على جرحٍ
ترجل من حصان الخيبة الأعرج
وفك طلاسم الأعماق بادرها بكل تساؤلٍ
ودع النساء فإنهنَّ بشرقنا
كالنفط في أيدي الذين تكالبوا من كل صوب حولها
والموت يعبر في ممرات البقاء بروحنا
أنا لست (سانشو) ياصديق تشردي
ما زلت أرقب فيك مرآة لوجه مبعد في السر
منفيٍّ كما العشق الذي نرتاده عبثاً ولا مأوى لنا
ولنا الليالي العاقرة
ولنا السماء المستغيثة بيننا
ولنا الجفاف اللولبي المحتمي في حيرة ملعونة
والنور كامرأة تريد اللهو في دنياك
أطربها قليلاً ثم ازجرها
بغيمات مربعة مثلثة الخطا
(سيروز) إهدء
ولا تجلس على عشب الهواء
فنيسان اللئيمة مقود للوهم

كرسي لموت قادم
كنهاية تغوي الخيال وعقله
(سيروز) يا وجع الروابي
حزن زيتونٍ تعثر بالغمام وجيشه
لمن التأوه يا صديق الطين
يا مرض المياه وقبره
لا لم أنم
لا عيد لي
أتنفس الأزرق الممزوج بالليل الجريح
وأنتشي بصراخنا
وعلى مقام العود أعزف صرختي
أغفو لوحدي في الشتاء المرّ
أقتبس الضياء
وأحتمي في كل عرسٍ للنزيف
وأستحيل غرابة عبر الربيع
أصير ناراً مرَّة
ودخان حزن
أرتدي نار الجبل
(سيروز) يا نعش أفكاري السحيقة
تحت أزمنة الهشيم
تحيطني أوهام هذا الريح أبصره حنوناً
رائداً بالحزن لا تخشى حنينك بينما
تتنفس الوديان عبر همومها
فقد ابتليت لأجلها
بوجودك العصبي

في هذي الحياة العاقرة
مازلت تبحث عن عدالة هذه السنوات
بينك عائق الماضي العنيد
فلا تصفق للشهيق وللزفير
فكل نبض زائفٌ
عفرين أرملة العصور تفوح بك
(كوبانُ) أرملة المسافر تحتمي بين الدجى عبر الضجر
ونزيفها بين التلال يقودني
وهناك زلزلة تبعثرها شظايا ترتدي
جمر العصور الخاوية
(سيروز) في غيبوبة الدهر العنيف
أسير مثلك في الدروب
وأشتري النور الضئيل بضعف كدي مرغماً
فدع السخافة للوجود ولا تخفْ
قدرٌ لنا أن ننتشي حزناً
ونكون وجهاً للحياة وأوجهاً للموت
والألم الأسير لبؤسنا
إني الوحيد هنا
وحارسك المرابض في الحدود المغلقة
وكاهنك المطل من المعابد والزوايا المقفرة
إني العجوز المنتشي بطفولة تأوي إليها الأمنيات العابرة
فإلى الذرى
(سيروز) لا تخشى الذرى
وخلاصنا عبر المسيرإلى الجبال الثائرة

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

بيار روباري

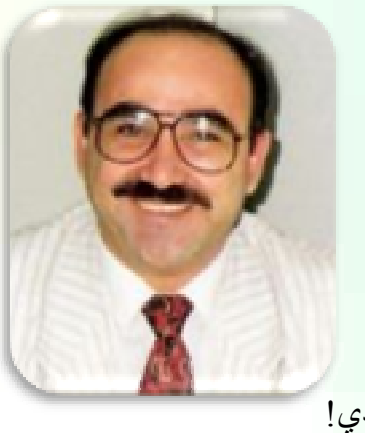

عطر بلادي

عطر بلادي ولا زعتر البوادي
فهي روحي وزادي
وذكريات أبائي وأجدادي

عطر بلادي أغلى مِن الأكبادِ
عطرٌ لا يسموا إلى ذوقه الجلادِ
عتيقٌ وخالٍ من السوادِ
لا ميثل له في طهران
وإسطنبول ودمشق وبغدادِ
فهو أطيب من إبتسامة الهادي
ولحن الكروان والشادي
ويفوق في نكهته أعياد الميلادِ

يا عطر بلادي!
يا بشائر الأعيادِ
ولحنٌ خالد الإنشادِ
لي خلف الحدود زنابق ووادي؟

يا عطر بلادي!
يا أعذب مِن نغمات القيثار
أنتَ مدادي
وجذوركَ متجذرة في تربة الأجداد
لن تفنى حتى لو
إجتمع عليكَ جمع الأوغادِ.
24 - 12 - 2016

أمي

يا أمي يا أم الوداد
لن أعلن عليكِ الحداد
وسوف أغني لكِ القصائد والأبيات
لأنكِ كنتِ تكرهين الحزن والسواد

يا أمي يا أم الوداد
لن أسمح للفراق أن يخلق بيننا البُعاد
ولن أتوشح بالسواد
إن أراد البعض وإن لم يرد

يا أمي يا أم الوداد
رحيلكِ كان سبباً في لقائي بالمراد
ومراد حياتي ولا أحلى الشباب
ويا ليتكِ تعلمين مَن هو حبيب الفؤاد

يا أمي والفؤاد
إرقدي بسلام ودون حداد
واعلمي إن الله لا ينسى عباده جماعاتٍ وأفراد
فلكِ مني الحب كل الحب والوداد
ومِن حبيب القلب أفضل العباد.
21 - 12 - 2016

زنـار عزم

يا راهب الدير ....

سألني أحدهم ..
زرت مدنا وبلدانا كثيرة في غربتك ....
خبرني أية مدينة أحببت ...
قلت له ..
تلك المدينة التي فيها من خطفت قلبي...
يا راهب الدير مهلاً..
أتعبني الحنين..
في سراب التيه وآيات التفاني..
يا سيدي ..
ماذا أقول عبر ركام طفولتي
ورياح الشوق ورعشة الهذيان..
يا راهب الدير شاعر الأحزان أنا...
أرشف الصمت والدمع في الأجفن.
لمن أنشد أشعاري يا راهب الدير..
فوق شفاه الليل وآهات الأماني..
أرنو نحو السماء وأغفو تائهاً..
أرسم للوجد آيات البيان..
يا راهب الدير دعني أتمتم ..
أصلي..
أهمس الآيات لخالق الأكوان..
يا راهب الدير دعني أتوسل للمسيح
يسوع الكون والسلام والدين والأيمان
أميرة أحببتها وطنا وأريجاً فوق الغمام
بهية سخية كوردية ونرجسا قاني..

أميرة من بلاد الشمس في هضاب الشوق
والصبح الأرجواني..
لؤلؤة فوق المقل حورية في مقلة الأقدار
وأزاهير الأقحوان..
يا راهب الدير شاعر ينوح وجداً
عبر أحداق الكواكب في شموخ العنفوان
أتعبني الشوق والحنين يا راهب الدير
أتعبني الانتظار ورحلة الأحزان..
يا راهب الدير أميرتي أنشودة وطن
وشهقة الآهات في دمي وفي شرياني
أمضي تائها يتيما بلا وطن أبكي
ويبكي الدمع والسهل والوديان..
يا راهب الدير هل سألت في صلاة العيد
عن ملاك في سماء الفرقدان..
هي الوطن والمجد والشوق والأفراح
والعالم الثاني..
أرشف الوجد في غربتي يا سيدي.
والدمع والجمر والآه والطوفان..
يا راهب الدير أتعبني العشق المكبل
با الحنين عبر غابات الأماني..
يا سيدي مهلاً أسرد حكاية الأوجاع..
في حقول المجد والحان البيان..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

سردار احمه

أبحثُ عن وطن

كم بحثتُ عن وطنٍ

يكون فيهِ العدلُ ميزَان

ولا قتلٌ فيهِ ولا عُصيَان

ويكونُ الحبُ فيهِ مغروساً

في قلبي كُلِ إنسَان

والزمانُ فيهِ يمرُ بِلا حقدٍ وإحزان

كم بحثتُ عن وطنٍ

يَرأفُ على الضعيفِ ولا يُستهَان

والسياجُ فيهِ ممنوعٌ والبشرُ إخوَان

والعاداتُ البالية ُ نركلُها

فبالأخلاق تُبنى الأوطان

أبحثُ عن وطنٍ

لا يضيعُ العمرُ فيهِ بُهتَاناً

ويستبيحُ الدماءَ ويقلبُ الحقَ بُطلان

وراءَ الغيمِ مطرٌ يبكي

على بشرٍ صار الكفرُ عندهم غناءً وألحان

والشمسَ تشرقُ شاحبتاً

والديكُ يصيحُ ندمَان

كؤوسٌ على شرَفِ العاهراتِ تُدَقُ

واليتيمُ ينامُ ظمآن

لا أريدُ وطناً

القاضي فيهِ يجحدُ الحق

والمظلومُ لم يؤذي إنسَان

لا أريدُ وطناً

السارقُ شريفٌ والأمينُ يُهَان

وطنٌ لقيطٌ والكرهُ فيهِ بُرهَان

لا تسألوني عن حُلمي

فالمستقبلُ ضاعَ من أحقاد الزمَان

لا تسألوني عن حُلمي في أرضٍ

الإنسانُ فيهِ ليسَ بإنسَان

ليتني لم أُخلق في وطنٍ فكرهُ مغتصبٌ

والحريةُ نساءٌ عَرَايا

ورجالٌ يَضجعنَ الحياءَ في كُلِ مكَان

ليتني ولدتُ غيمةً

العمر فيهِ يومٌ وأموتُ وأنا أقطرُ الترابَ إنعَام

أو حمامةَ حُبٍ أطوفُ العالم سَلامْ

فەرهیدوون سامان

تا دەنگێک هەبێت

سەرمەستن بە بۆنی خوێن

بەهەڵدانەوەی قەتماغەی برینەکانی مێژوو

تینوون بەخوێنی رژاوی تەرمێک

کە لەبەرتریفەی مانگەشەوێک بەجێماوە

لەبەر پەنجەرەی کام سەدەی تاوان

سەدەی نکۆلی و سەربڕین

لەکام زۆنگاوی دڕندەیی

هەڵتوقیون

بە زمانی نێزە و شمشێر

بە شێرپەنجەی تەور

چامەکانی نالی ، خانی و عوریان

دەخەنە نێو مەنجەنیقی تاوانەکانتان...

شەوی گورگانە و کەڵبەی ژەهراوی

دەخەنە سەر دڵی سمۆرە ی دیل و

چناری زیندانیکراو...

سەرمەستن بە بۆنی خوێن

ئێمەین پڵەنگی مەرگ بەزێن

هەورە بارانین تەرمەکان دەشۆینەوە

لە سەر روخساری نەخۆشی جارنامەی مافەکانی مرۆڤ

جێی چرنووکتان سارێژ دەکەین و

تا لەمانگەشەوی پڕ لەتریفەوە

دەنگێک هەبێ

لە پێدەشتەکانەوە

لەسەر تڕۆپکی قەندیلەوە

زایەڵەی نەڕمیەک دێ...

دەنگی تۆ دڕەوشانەوەی نیگایەکە

بە ڕۆحی زامداری ئاسمان ...

ئێی هەورەکان ...

هەورە سەرکەشە سپی پۆشەکان

ئێوە بۆچی؟

ڕوخساری زێڕینی مانگی پڕی ئێمەتان داگیرکردووە.

ئاسمانی نیشتمانی ئێمەتتان لەبیر کردووە؟

دە گیانی وەبەردبووی خەو ڕاچڵەکێنە

کە بە بیابانە قات و قڕەکاندا

سەر هەڵدەبڕێ

چۆن لەسەر بست بە بستی ئەم خاکە

نە شەهیدێ

نە دووان...

نە هەزار راکشاون...

خوێنی بەربووی گوڵاڵەسووڕەکان

ناسنامەی ئێمەیە

تا تروسکایەکی خۆرمابێ

لەقەندیلی سەرکەشەوە

چاو بۆ ئازادیت دادەگرێ

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (57) // كانون الثاني / يناير - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '57' // Çilê Paşî 2017

اتحاد كتاب الإمارات يستهل برنامجه (ثقافات) بليلة ثقافية كردية

استهل اتحاد كتاب وأدباء الإمارات فعاليات برنامجه الشهري الجديد (ثقافات) بليلة ثقافية كردية، وذلك مساء أمس الأحد في مقر الاتحاد في الشارقة.

وفي التعريف بطبيعة البرنامج وغرضه ذكر القاص السوري إسلام أبو شكير الذي أدار الأمسية أن البرنامج يسعى إلى تسليط الضوء على الثقافات التي تعد جزءاً أصيلاً من نسيج من المنطقة، فهي محاولة للتعرف إلى الذات قبل الآخر باعتبار أن هذه الذات قائمة على التنوع والتعدد، وأشار إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تقدم نموذجاً باهراً في هذا المجال لا من خلال الحياة اليومية الملموسة فقط، بل كذلك من خلال التشريعات والقوانين التي تجرم التمييز والكراهية والتحريض على الآخر، فضلاً عن شعار التسامح الذي أريد له أن يكون أرضية تنهض عليها مجمل العلاقات داخل المجتمع. وقال إن الاتحاد يبدأ برنامجه بهذه الفعالية الخاصة بالثقافة الكردية على أن تليها فعاليات تتناول ثقافات أخرى كثقافة الأمازيغ في بلدان المغرب العربي، أو النوبة جنوب مصر، أو سواهما.

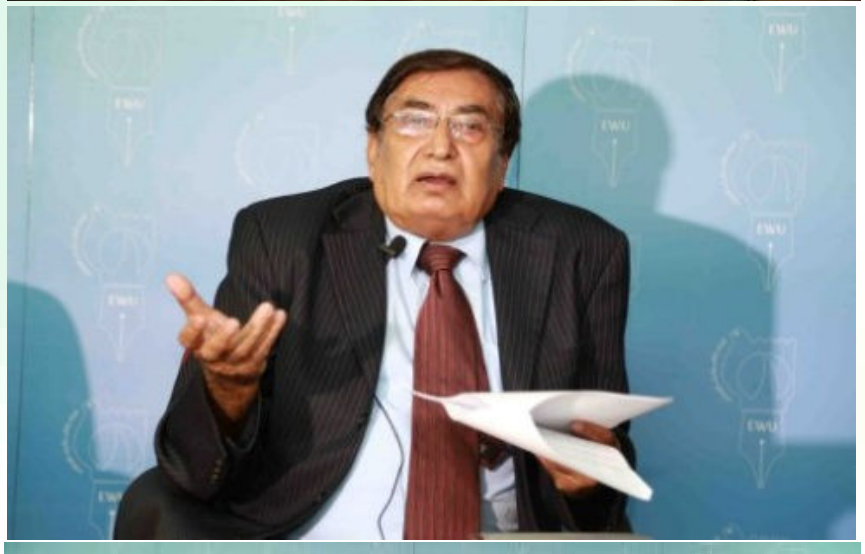

ثم قدم الباحث كمال أحمد ورقة بعنوان (إطلالة بانورامية على مسار الأدب الكردي)، حيث قسم ورقته إلى محاور هي: الحقب التاريخية للأدب الكردي، الأجناس الأدبية وتطورها، ومشكلات الأدب الكردي، والأدب الكردي الشفاهي، الأدب المدون، الأبجديات المعاصرة، اللهجات المتداولة. وعزز ورقته بمجموعة من الأمثلة الدالة على غنى الأدب الكردي وحيويته.

كما قدم الشاعر والمترجم نوزاد جعدان ورقة حول الشعر الكردي تناول فيها بعض العلامات الكبيرة في مسيرة الشعر الكردي متوقفاً على نحو خاص عند تجربة الشاعر فقي تيران من شعراء القرن الرابع عشر، والشاعر ملاي جزيري من شعراء القرن السادس عشر، وأحمدي خاني من شعراء القرن السابع عشر، وسواهم ممن شكلوا تجربة تركت آثارها عميقة فيمن تلاهم في القرون اللاحقة.

ثم قرأ الشاعر لاوين شيخو نماذج من شعره باللغة الكردية في حين تولى نوزاد جعدان ترجمتها إلى العربية، ومما جاء في قصيدته (تعالي):

تعالي كحلم جميلٍ

تمادي بفكري

وادخلي متاهاتي الحزينة

لتحوي الحزن الذي يحتويني

ولا تسأليني عن الدرب وينبوع حزني

لماذا اخترتُ هذا المسار

لكل السؤالات التي قد تردك..

وفي الفقرة الختامية قدمت الفنانة روناهي مامو مع مجموعة من العازفين أغنيات من التراث الكردي، تلا ذلك تكريم المشاركين في الفعالية، حيث قدمت لهم الشاعرة الإماراتية الهنوف محمد عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات شهادات تقدير باسم الاتحاد، مشيرة في كلمة قصيرة إلى تميز الفعالية وتنوعها وحيويتها، ومؤكدة ضرورة استكمال المشهد في مناسبات مقبلة.

إصدارات إصدارات إصدارات

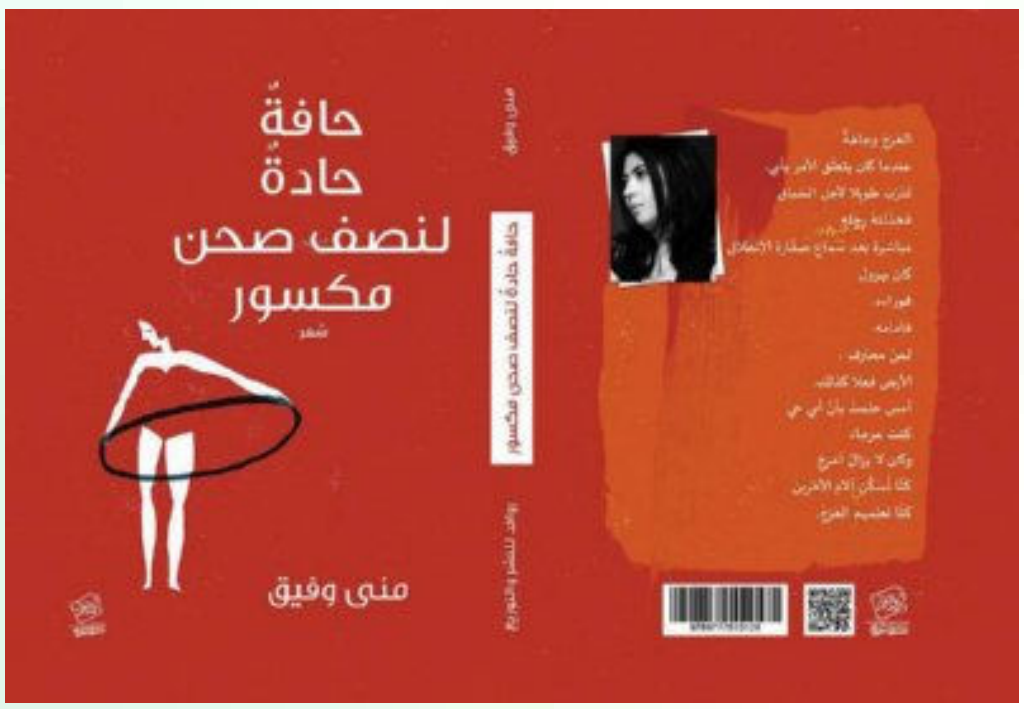

عن دار روافد للنشر والتوزيع بالقاهرة، صدر ديوان جديد للشاعرة والقاصة المغربية منى وفيق بعنوان «**حـــافّة حـــادّة لـــنصف صحن مكسور**».

منى وفيق كاتبة وإعلامية مغربية، سبق وأن أصدرت العديد من الأعمال من بينها:

ـ المجموعة القصصية "**نعناع، شمع وموت**" عن دار شرقيات المصرية.

ديوان "فانيليا سمراء" عن دار أزمنة الأردنية.

ديوان "نيون أحمر" عن دار النهضة العربية بيروت.

المجموعة القصصية "لعب دوت كوم" عن دار آفاق المصرية

هذا، وتتراوح قصائد الديوان الذي يقع في 189 صفحة بين القصائد المتوسطة والقصيرة . جاء على غلاف الديوان مقطع من الديوان يقول :

العَرَجُ وجاهَةٌ عندما كان يتعلّق الأمر بأبي. تَدَرّبَ طويلاً لأجل السّباق فخذلتهُ رِجله مباشرة بعد سماع صفّارة الانطلاق كل يهرول فوراءه، فأمامه، لصّ محترف، الأرض فعلا كذلك. أمس حلمتُ بأنّ أبي حيّ كنت عرجاءَ وكان لا يزالُ أعرجَ كنّا نُسَكّن آلام الآخرين كنّا نعلّمهم العَرَجَ.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يعزي الشاعر حسان عزت برحيل شقيقه

تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا النبأ الحزين برحيل السيد فوزي عزت الشقيق الأكبر للشاعر السوري حسان عزت العضو الفخري في اتحادنا، وذلك بعيداً عن وطنه، حيث سيوارى جثمانه الطاهر في تركيا.

بهذه المناسبة الأليمة نتقدم بالعزاء الحار والصادق للزميل حسان عزت وزوجته الشاعرة الزميلة العزيزة فاتن حمودي وعموم أسرتهما وذويهما بهذا المصاب الأليم.

للراحل جنان الخلد

ولكم جميعاً الصحة وطول العمر

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يعزي الزميل الشاعر والكاتب الكردي لوند دالييني "سيف داوود" برحيل والدته المربية الفاضلة جميلة ملك سليمان

المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين يتقدم بالعزاء الأخوي الحار إلى الزميل لوند وأخوته وأخواته وحفيدات وأحفاد الراحلة وعموم ذويها ومحبي الأسرة.

للراحلة المربية الفاضلة جنان الخلد

ولذويها الصبر والسلوان

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يعزي الزميلة الشاعرة مزكين حسكو برحيل شقيقها

تلقى المكتب الاجتماعي للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سورية النبأ الأليم برحيل كسرى شقيق الزميلة الشاعرة مزكين حسكو، عضوة هيئة التحرير في جريدة بينوسا نو (القسم الكردي) .

يتقدم الاتحاد بخالص العزاء إلى عائلة الزميلة مزكين برحيل ولدهم، الذي وافته المنية في أحدى مشافي ألمانيا و ذلك بعد صراع طويل مع المرض.

للفقيد الرحمة و جنات الخلد ولعموم آل حسكو الصبر والسلوان.

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يعزي الشاعر غمكين رمو برحيل والده

تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد النبأ الأليم برحيل والد الزميل الشاعر الكردي غمكين رمو.

المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين يتقدم بالعزاء الأخوي الحار إلى الزميل غمكين وذوي الراحل،..

للراحل جنان الخلد ولذويه الصبر والسلوان.

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

السنة الخامسة - العدد (56) // كانون 1/ ديسمبر - 2016م
Hejimar '57' - Pêncemîn Sal // Çilê Paşî 2017

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج

أ. خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.